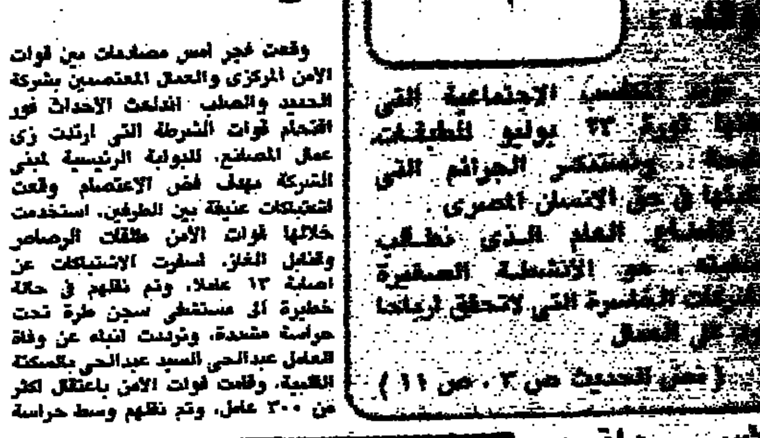
إضطرابات فى مصانع الحديد و الصلب بحلوان

قوات الأمن المركزى تستخدم الرصاص والقنابل المسيلة أثناء اقتحامها المصانع لفض اعتصام العمال بالقوة

وفاة عامل و إصابة ١٢ واعتقال ٣٠٠ من قيادات الاعتصام



وقعت فجر امس مصادمات بين قوات الامن المركزى والعمال المعتصمين بشركة الحديد والصلب. اندلعت الاحداث فور اقتحام قوات الشرطة التى ارتدت زى عمال المصانع، للبوابة الرئيسية لمبنى الشركة بهدف فض الاعتصام. ووقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استخدمت خلالها قوات الامن طلقات الرصاص وقنابل الغاز. اسفرت الاشتباكات عن اصابة ١٢ عاملا، وتم نقلهم فى حالة خطيرة الى مستشفى سجن طرة تحت حراسة مشددة، وترددت انباء عن وفاة العامل عبدالحى السيد عبدالحى بالسكتة القلبية، وقامت قوات الامن باعتقال اكثر من ٣٠٠ عامل، وتم نقلهم وسط حراسة مشددة الى اقسام شرطة القاهرة وسجن استقبال طرة. وكان زكى بدر وزير الداخلية قد عقد اجتماعا طارئا ليلة امس الاول مع كبار قيادات اجهزة الامن المختلفة بمركز شرطة التبين القريب من شركة الحديد والصلب، وتقرر اقتحام المصنع لفض الاعتصام بالقوة. واصدر المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة، قرارا بوقف العمل فى المصانع عقب منع قوات الامن عمال الورديات الصباحية من دخول المصانع، وفرضت قوات الامن حصارا مشددا حول مجمع الحديد والصلب، وسدت جميع المنافذ المؤدية اليه للاعداد لعملية الاقتحام. كما

(البقية ص ٤)

سيارات الشرطة تسد الشارع المؤدى إلى بوابات شركة الحديد والصلب

لماذا لا تجربون الديمقراطية .. ولو مرة واحدة ؟

بقلم : فؤاد سراج الدين

لست ادرى، ما هى الدوافع التى جعلت الحزب الوطنى الحاكم يعيد تكرار اسطوانة الحوار القومى مع احزاب المعارضة؟ وهل صحيح ان هذا الحزب فى حاجة إلى خبرة المعارضة والاستئناس برايها فى المشاكل القومية، التى وصلت إلى طريق مسدود؟ ان كل الشواهد تدل على أن الحزب الوطنى الحاكم يرى انه فى غنى عن الراى الاخر، وليس فى حاجة إلى التحاور مع أحد كما صرح مرة احد اقطابه فى الصحف، وهو لا يتقن إلا فن الحوار مع نفسه، لانه يسيطر على كل شىء فى هذا البلد، ويمسك فى يده خيوط السياسة والاقتصاد والامن والتشريع.. الحكومة واعضاؤها من الحزب.. ومجلس الشعب ومنصته ولجانه.. كلهم ياتمرون بامر الحزب.. ومجلس الشورى هو احد لجان الحزب.. وكذلك الحكم المحلى من المحافظين ورؤساء المدن والقرى، إلى رؤساء المجالس المحلية.. فإذا كان الحزب الحاكم على هذه الدرجة من التغلغل والسيطرة والتسلط.. فما الذى يدفعه إلى طلب الحوار مع أحزاب المعارضة؟

فى تصورى أن المد الديمقراطى، الذى يجتاح العالم الآن شرقا وغربا، هو الذى جعل الحزب الوطنى الحاكم يفتح ملفاته القديمة، ويستخرج منها دفتر الحوار القومى مع المعارضة، عسى أن يجد فى الحوار غلالة ديمقراطية تستر واقع الامر القائم على الفردية والتحكم فى كل صغيرة وكبيرة من شئون مصر.. فى الوقت الذى تهب فيه كل الشعوب للمطالبة بالديمقراطية والحرية، وتتهاوى فيه انظمة الحكم التسلطية.

وحين يفتح الحزب الوطنى ملف الحوار القديم، سيجد ان المعارضة لم تتخلف فى الماضى عن هذه الدعوة حين تصورت ان فى الحوار جدوى، فقد استجابت أحزاب المعارضة، إلى الدعوة التى عرضها رئيس الجمهورية للمشاركة فى حل مشكلة الدعم. ورغم ان حزب الوفد لم يلق اية مساعدة من جانب الحكومة فى تقديم البيانات التى طلبها، فقد اجتمعت اللجان المتخصصة فى الوفد، والتى تضم اصحاب الخبرات العالية، وسهرت الليالى حتى انجزت مهمتها، واعدت تقريرا وافيا عن المشكلة وحلها، ورفعت الدراسة إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء، وإلى كل من يهمه الأمر.

● فماذا كانت النتيجة..؟!

لقد تبين ان الوزراء لم يقراوا الدراسة، ولم يكلفوا انفسهم مشقة الاطلاع عليها والاستفادة منها!. وركنوها على الرف شان كل دراسة جادة، تحاول أن تنقذ مصر من عثرتها.

● وماذا كان جزاؤنا بعد ذلك..؟

لم نجد سوى التجريح والتطاول والتهجم من صحف الحكومة وكتابها، واتهامنا بالسلبية والشماتة فى الكوارث الاقتصادية، وعدم المشاركة فى تقديم الحلول!!

ومرة اخرى طلب الحزب الوطنى على لسان امينه العام الدكتور يوسف والى، اجراء حوار مع احزاب المعارضة حول مشاكل مصر، ووافقت الاحزاب، وفى الاجتماع الأول طلب رؤساء الاحزاب ـ تمهيدا لاجراء اى حوار ـ صدور تصريح من الحكومة بانها لن تجدد العمل بقانون الطوارىء مرة اخرى.. وطلب امين

(البقية ص ٤)

وزير الصناعة قدم للقيادة السياسية تقارير وهمية عن موقف الشركات الخاسرة !!

كتب محمود عبدالعظيم

اعد المهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة ثلاثة تقارير عن المركز المالى والتسويقى والادارى لشركات القطاع العام الخاسرة، فى قطاعات الصناعات الغذائية والنسيج والصناعات الكيماوية وكانت القيادة السياسية قد طلبت التقارير، فور اعلان توجيهات الرئيس حسنى مبارك ببيع الشركات الصغيرة وتصفية الشركات الخاسرة تضاربت بيانات التقارير الثلاثة، مع التقارير السابقة التى اعدها ايضا وزير الصناعة، وقدمها للدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء منذ عدة شهور اثناء ازمة مديونيات



محمد عبدالوهاب

(البقية ص ٤)

الوفد
العدد الأسبوعي
رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى
... ١٩٨٩ ... العدد ٢٨٣ - السنة السادسة
١٢ صفحة
٢٠ قرشا
AL- WAFD ◻ AUGUST 3, 1989 ◻ VOL. 6, NO. 283

فى الأسواق :

مصطفى شردى .. من المهد الى المجد

صدر فى الاسواق كتاب مصطفى شردى من المهد الى المجد، يضم الكتاب مقالات الرثاء التى كتبها الكتاب والصحفيون والسياسيون فى وفاة فقيد مصر. كما يتضمن الكتاب مجموعة الصور التاريخية التى التقطها الراحل مصطفى شردى ... بها بشاعة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ فى بورسعيد ... الكتاب محمد مصطفى شردى نجل الفقيد الراحل.

خفض اسعار البترول

قررت هيئة البترول تعديل اسعار البترول المصرى الخام اعتبارا من اول الشهر الحالى. تقرر بيع خام خليج السويس ورأس ... بسعر اربعة عشر دولارا ... للبرميل بانخفاض ... دولار. كما تقرر بيع ... بثلاثة عشر دولارا و٦٥ سنتا ...

إسرائيل تطلب من أمريكا الضوء الأخضر لغزو جنوب لبنان

السفير الأمريكى فى تل أبيب يبحث احتياجات الجيش الاسرائيلى للقيام بالعملية

كتب مصطفى بكرى :

بدأت إسرائيل استغلال حادث اعدام الكولونيل الامريكى ويتسفرد هيجنز، فى تنفيذ مخططها بغزو لبنان. بعث اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى، رسالة عاجلة الى الرئيس الامريكى جورج بوش، حملها السفير وليم براون سفير الولايات المتحدة فى اسرائيل. طلب شامير فى رسالته موافقة امريكا على قيام اسرائيل بعملية عسكرية واسعة النطاق داخل لبنان، تهدف العملية الى تاديب جماعة حزب الله، وانقاذ الرهائن المحتجزين فى لبنان. وطلب شامير ضرورة اشتراك امريكا فى العملية الانتقامية وتضمنت الخطة التى اقترحها شامير

● قيام اسرائيل بهجوم برى وبحرى وجوى على منطقة الجنوب اللبنانى حتى صيدا كخطوة اولى، والقضاء على ما اسمته بعناصر «الارهاب» اللبنانى والايرانى والفلسطينى.

● بقاء القوات الاسرائيلية فى نقاط متمركزة داخل هذه المناطق لفترة غير محدودة.

● تحاول القوات الاسرائيلية عدم الدخول فى اشتباكات مع القوات السورية بالبقاع او المناطق القريبة عن منطقة الغزو.

● تقوم الولايات المتحدة بشكل عاجل بامداد اسرائيل بمختلف الاسلحة الضرورية للقيام بهذا الغزو.

● يتولى الطيران الأمريكى تامين رحلة الطيران الاسرائيلى فى الذهاب والعودة. وتتولى قوات الاسطول السادس الامريكى تامين القطع البحرية الاسرائيلية.

(البقية وتفاصيل ص ٤ و٦)

عصمت عبدالمجيد — بوتر — هيجنز

الليلة .. قيادات الوفد فى ندوة بمدينة بلقاس

تنظم لجنة الوفد بمركز بلقاس ندوة فى الساعة الثانية من مساء اليوم بمقر الحزب فى بلقاس. يشهد الندوة الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الوفد، وفؤاد بدراوى سكرتير عام مساعد الوفد، وعبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا للوفد. وسعيد عبد الخالق نائب رئيس تحرير «الوفد»، وطلعت عيسى رئيس لجنة الوفد العامة بمحافظة الدقهلية.

محنة الحريات العامة فى مصر ... (ص ٥)

«الاثنين» .. اعادة تصحيح اوراق أوائل الثانوية العامة

اضافة درجات الرأفة لطلاب المنازل اليوم

كتب جهاد عبدالمنعم

تبدأ يوم «الاثنين» اعادة تصحيح اوراق اجابة اوائل الثانوية العامة. يشمل التصحيح العشرة الاوائل فى القسم الادبى والعلوم والرياضيات بقطاعات القاهرة والاسكندرية والمنصورة واسيوط. يتم اعادة التصحيح مركزيا بقطاع القاهرة. اختار محمد احمد هريدى رئيس الامتحان. اكفا الموجهين العموم، والموجهين الاول لجميع المواد للقيام بعملية اعادة التصحيح. من المقرر ان تنتهى اليوم عمليات المراجعة البيانية لجميع اوراق الاجابات وتشمل اضافة درجات الرافة لطلاب المنازل وفصول الخدمات والمهددين بالفصل فى حالة رسوبهم هذا العام. وعلمت «الوفد» ان عمليات رصد الدرجات وكتابة استمارات النجاح واعداد النتائج تنتهى يوم ١٠ «اغسطس» الحالى. ويتم اعلان اسماء العشرة الاوائل فى جميع الاقسام على مستوى الجمهورية يوم ١٣ اغسطس الحالى ويعقد المجلس الاعلى للامتحانات اجتماعا مساء يوم ١٤ اغسطس لاعتماد النتيجة قبل اعلانها



فتحى سرور — محمد هريدى

«الخميس» القادم ذكرى الأربعين لفقيد مصر مصطفى شردى

يقام مساء يوم «الخميس» القادم، الاحتفال بذكرى الاربعين لوفاة المغفور له مصطفى شردى رئيس تحرير «الوفد» والنائب الوفدى. يقتصر الاحتفال على تلاوة ايات الذكر الحكيم للشيخ محمود صديق المنشاوى. فى السرادق الذى يقام بجوار منزل الفقيد فى شارع ٢٣ يوليو وصلاح سالم ببورسعيد. يحضر الاحتفال فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، وقيادات الحزب فى القاهرة والمحافظات. وكان حلمى الهندى رئيس لجنة الوفد العامة بمحافظة بورسعيد وعضو الهيئة العليا للوفد، قد شكل لجنة برئاسة عمونيل اسحاق نائب رئيس اللجنة، للاعداد والاشراف على اقامة الاحتفال

و ١٣ «أغسطس» حفل تأبين فقيد مصر

ينظم حزب الوفد، يوم ١٣ «اغسطس» الحالى حفل تأبين المغفور له مصطفى شردى فقيد مصر وبورسعيد والصحافة يقتصد فى الحفل الذى يقام بمقر الوفد فى المنيرة. فؤاد سراج الدين رئيس الوفد. وقيادات الوفد

ومصر تحذر الادارة الأمريكية

بعثت مصر برسالة عاجلة الى الادارة الامريكية طالبتها فيها بضبط النفس. حذرت مصر فى رسالتها من نتائج القيام بعمل عسكرى امريكى فى لبنان. اكدت الرسالة التى بعث بها الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء، ووزير الخارجية الى جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى، ادانة مصر لسياسة الارهاب والاختطاف. وطالبت مصر بضرورة اتخاذ موقف دولى مشترك ضد اسرائيل من اجل حثها على الافراج عن الشيخ عبدالكريم عبيد ومعاونيه. اكدت الرسالة المصرية، ان اسرائيل مسئولة بصورة اساسية ومباشرة عن تصعيد الاحداث وتوتر الموقف فى لبنان. وطالبت مصر باللجوء الى الطرق السياسية لتسوية ازمة الرهائن المختطفين فى لبنان كما حذرت من اتخاذ اجراءات تزيد من اشتعال الساحة اللبنانية. وكانت معلومات سياسية هامة قد وصلت الى القيادة السياسية المصرية، عن عزم الادارة الامريكية، اعطاء الضوء الاخضر الى اسرائيل للقيام بعمل عسكرى واسع النطاق فى لبنان. ولم تستبعد المصادر اشتراك الولايات المتحدة فى العمل العسكرى المتوقع خلال الساعات القليلة القادمة.

الأزواج .. يثأرون :

أطلق الرصاص على عروسه خوفا من انتقامها !

كتبت فكرية أحمد :

اطلق مزارع بسوهاج الرصاص على عروسه بسبب الخلاف حول مصروف البيت. تم نقل الزوجة الى المستشفى فى حالة خطرة. تلقى اللواء عبد المنعم الصيرفى مدير امن سوهاج بلاغا من اهالى قرية برديس بالبلينا عن سماع صوت طلق نارى بمنزل جارهم مهنى محمد احمد. وفوجئوا بعروسه غنية على محمد (١٩ سنة) ملقاة على سطح المنزل. وتنزف منها الدماء بغزارة. انتقل لمكان الحادث العميدان محسن مجدى مدير المباحث وحسنى الشريف مدير الرقابة الجنائية وكشفت التحريات عن حدوث مشاجرة بين المجنى عليها وزوجها حول مطالبته بمصروف البيت واسرع الزوج الى اطلاق الرصاص على زوجته خوفا من انتقامها

سهرتك الليلة

● القناة الاولى : تعرض فى الساعة الحادية عشرة والربع، تمثيلية «اسماء بنت ابى بكر» بطولة محسنة توفيق ومحمود ياسين.

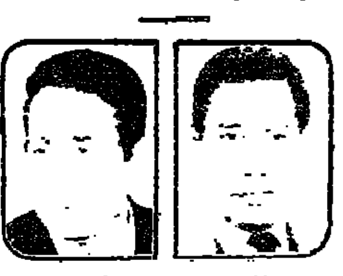
● القناة الثانية : يعرض برنامج «اوسكار» فى الساعة الحادية عشرة الا عشرة دقائق الفيلم الاجنبى «فوق بحيرة ذهبية» بطولة هنرى فوندا وجين فوندا

● القناة الثالثة : تعرض فى الساعة السادسة والربع الفيلم العربى «فجر الإسلام» بطولة سميحة أيوب

القاهرة تحاول عقد لقاء بين المبعوث الأمريكى وأعضاء بمنظمة التحرير

كتب عبدالنبى عبدالستار :

تبدأ غدا بالقاهرة مباحثات الوفد الامريكى برئاسة جون كيلى نائب وزير الخارجية لشئون الشرق الاوسط مع المسئولين المصريين، تتناول المباحثات خطة اسرائيل لاجراء انتخابات فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. من المنتظر، ان تسعى القاهرة خلال زيارة المبعوث الامريكى، الى عقد اجتماع بين «كيلى» وبعض اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، لتبادل وجهات النظر بشان خطة الانتخابات. كما يلتقى المبعوث الامريكى خلال زيارته للقاهرة مع الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكبار المسئولين بالخارجية. وسيقوم كيلى باطلاع القاهرة على نتائج مباحثاته فى اسرائيل مع المسئولين الاسرائيليين والشخصيات الفلسطينية البارزة فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وكان الوفد الامريكى قد بدا امس زيارته لاسرائيل فى اطار جولة فى المنطقة تشمل مصر واسرائيل والاردن.



عبدالمجيد — شرف الدين

النيابة تعاين قاعة المحاكمة الكبرى بمدينة نصر

تمت امس نيابة امن الدولة بمصاحبة هيئة المحكمة المشكلة لنظر قضايا احداث الشغب بالفيوم بمعاينة قاعة المحاكمات الكبرى بارض المعارض بمدينة نصر. تبدأ يوم الاحد القادم محاكمة ٦٦ متهما على راسهم الدكتور عمر عبدالرحمن بتهمة التجمهر ومقاومة السلطات والشروع فى قتل ضابطى شرطة بالفيوم واصابة عدد

(البقية ص ٤)





أخيرا .. النيابة تطلب رفع الحصانة عن محمد سيد أحمد

● اخيرا هدا بال «العصفورة». وتقدم المستشار جمال شوماں النائب العام بطلب الى الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب، لرفع الحصانة البرلمانية عن محمد سيد احمد نائب الحزب الوطني، لسؤاله في الوقائع المنسوبة اليه وكانت «العصفورة» قد كشفت خلال الاعداد الماضية عن الوقائع، التي تحققها نيابة الاموال العامة تحت اشراف المستشار سلامة شاهين المحامي العام الاول لنيابات الاموال العامة. واحيلت الوقائع الى لجنة وكلفت النيابة رد اللجنة. كما استمعت الى اعضائها وتابل «العصفورة» ان يمسك محمد سيد احمد بيد الدكتور المحجوب ويقوما بيعثة الى مقر النيابة. ويدلى «المحجوب» باقواله في تحقيقات فضيحة مستشفى قصر العيني. ويدلى محمد سيد احمد باقواله في الوقائع المنسوبة اليه، والخاصة بعمله في شركة مصر للبترول وبالمناسبة لحت «العصفورة» خلال الاسبوع الماضي، مستشارا قانونيا سابقا لاحدى شركات القطاع العام. يتردد على شارع زكي. وطلب الاطلاع على اوراق «حمادة». وطلبها المشرف العام من السكرتير رغم وجود المحقق واطلع المستشار القانوني على الاوراق. والتقط منها بعض البيانات وتخشى «العصفورة» حضور «حمادة» جاهز بالرد وسترد وقتها «العصفورة» «ساصبر ايوب»

رفعت المحجوب

ذبيحة الاسكندرية .. «شاطر» جدا في كل حاجة !!

● «العصفورة» فطست على روحها من الضحك . عندما علمت ان الهامي فراج «ذبيحة» الاسكندرية التي قامت زوجته بتشفيته وتوضيب جسده في اكياس نايلون . تزوج منذ فترة بمطربة عربية شهيرة تجاوزت السبعين من عمرها . واستمر الزواج ٢١ يوما بالتمام والكمال . وتعرف الهامي فراج خلال هذه الفترة القصيرة على صديق عمر المطربة . الذي شغل منصبا هاما في صحيفة حكومية قبل احالته للمعاش

وتوطدت العلاقة بين المرحوم الهامي وصديق المطربة . وكلفه الأخير بمهام صحفية لحساب المؤسسة الصحفية في بعض دول الخليج . وبلد عربي مجاور . كما وعد صديق المطربة . المرحوم الهامي . بتعيينه مديرا لمكتب الصحيفة بالاسكندرية . وعثر رجال المباحث اثناء تفتيش منزل المرحوم . على مجموعات خطابات مختومة على بياض وظروف وكروت . خاصة بمكتب رئيس المؤسسة الصحفية السابق . كما امتد نشاط المرحوم الهامي الى مجال المحاماة . واستخرج كارنيه عضوية نقابة المحامين بمعاونة احد اصدقائه . وترافع في قضايا عديدة . وكسب بمرافعته ١٢ قضية " وسلم على «الباذنجان» لوجود ازمة في الكوسة "

المحجوب «الصغير» حصل على العلاوات الدورية عن السنوات الثلاث الماضية بعد الاطلاع على ملف خدمته !!

● «العصفورة» فوجئت ببعض القراء يبدون شعورهم . عندما كشفت في عدد سابق عن منح عبد الخالق المحجوب «الصغير» العلاوة الدورية بقرار واحد . عن سنوات ١/٧/٨٦ ، و١/٧/٨٧ ، و١/٧/١٩٨٨ . بالمناسبة يعمل المحجوب «الصغير» بادارة النقد في وزارة الاقتصاد . وينتظر حكم القضاء في قضايا رد الاموال المصادرة المتهم فيها . والتي تنظرها محكمة امن الدولة العليا . فوجئت «العصفورة» ببعض القراء يتهمون «العصفورة» بانها تتحامل «شوية» على المحجوب «الصغير» ويقسمون بانهم لا يصدقون خبر حصوله على العلاوات الدورية عن السنوات الثلاث الماضية واضطرت «العصفورة» امام هذا الموقف الى تكليف «الواد عصفور» الذي يجيد احيانا نشل المستندات والوثائق . باحضار القرار التنفيذي رقم ٣٠٧ لسنة ١٩٨٩ . والذي اصدره صلاح البري رئيس الادارة المركزية للتنمية الادارية بوزارة الاقتصاد في ٢٥ «يونيه» الماضي وتؤكد ديباجة القرار . ان اخونا صلاح البري اطلع على نظام العاملين بالدولة وتعديلاته " . كما اطلع على مذكرة شئون العاملين المؤرخة في «يونيو» الماضي بشأن منح عبد الخالق السيد ابراهيم المحجوب من العاملين بالوزارة من الدرجة الثانية مجموعة الوظائف التخصصية بقطاع البحوث والمعلومات الاقتصادية . العلاوات الدورية عن السنوات الثلاث الماضية كما اقسم اخونا صلاح البري في ديباجة او حيثيات القرار . انه اطلع ايضا على ملف خدمة عبد الخالق المحجوب «الصغير» " واكد ايضا . عدم ورود تقارير كفايته عن أعوام ٨٥ و٨٦ و١٩٨٧ من الجهات التابع لها «الصغير» . وقرر رئيس الادارة المركزية للتنمية الادارية في نهاية حيثيات قراره . منح المحجوب «الصغير» العلاوات الدورية دفعة واحدة عن السنوات الثلاث الماضية . ويسر «العصفورة» ان تنشر صورة القرار الذي نشله «الواد عصفور» من ملف المحجوب «الصغير» حتى يؤمن القراء بصحة اخبار «العصفورة» . والتي لا تقبل الشك فيها .

وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية
قطاع الخدمات المركزية
الادارة العامة لشئون العاملين

قرار تنفيذي رقم لسنة ١٩٨٩

رئيس الادارة المركزية للتنمية الادارية

بعد الاطلاع على القانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨ باصدار نظام العاملين المدنيين بالدولة وتعديلاته
وعلى مذكرة الادارة العامة لشئون العاملين المؤرخة ... يونيو ١٩٨٩ بشأن منح السيد / ...
السيد ابراهيم المحجوب ... من الدرجة الثانية بمجموعة الوظائف التخصصية بقطاع البحوث والمعلومات الاقتصادية ...
العلاوات الدورية عن ١/٧/٨٦ ، ١/٧/٨٧ ، ١/٧/٨٨
وعلى ...
وعلى القرار الوزاري رقم " ١ " لسنة ١٩٨٢ بالتفويض في الاختصاصات

قرر

مادة ١ - ... السيد ابراهيم المحجوب ... العلاوات الدورية ...
... البحوث والمعلومات الاقتصادية ...
... ١/٧/٨٦ ...

	الربط المالي	
١٢٠ ج	٨٥/٧/١	١٢٥ ج ٨٦/٧/١

مادة ٢ - على الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار .

صورة قرار منح العلاوة الدورية

مش كده ولا ايه؟!

● اولاد «ابن الاكابر»... يبحثون الآن عن المصدر، الذي سرّب الى «العصفورة» تفاصيل رحلتهم الميمونة إلى بورسعيد.. وكانت «العصفورة» قد نشرته في الاسبوع الماضي تحت عنوان «مش كده يا بتاع المسك» وفتح «الماريشال» صاحب روائح المسك ابوابه خلال الرحلة الميمونة، ابواب الاستراحة والمطعم الفاخر على «حساب صاحب المحل»!» وفوجىء اولاد «ابن الاكابر» بنشر الخبر، الذي يهز من مستواهم امام اصدقائهم الذين اصطحبوهم معهم في الرحلة الميمونة.. وقرر اولاد «ابن الاكابر» «زق» «اوتكل......» على «العصفورة» لاستدراجها في معرفة مصدر الخبر!.

العصفورة

لن يصدر بيان

● «العصفورة» تتوقع عدم صدور بيان من مجلس الدولة حول تلاعب الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . لعدم تنفيذ الكبير احكام المحكمة الادارية العليا الخاصة باحقية ٧٨ مرشحا بعضوية المجلس ... اتجاه داخل مجلس الدولة يتردد صدور بيان بعد البيان الذي اصدرته محكمة النقض يوم ٢٦ يونيو الماضي . ووقعه المستشارون يحيى الرفاعي نائب رئيس المحكمة ومحمود شوقي ومحمد وليد الجارحي ومحمد رضا الخضيري واحمد الحديدي واحمد مكي

اللهم اجعله خيرا

● «العصفورة» لاحظت في الايام الاخيرة . اشتداد عير طبيعية للصحف الحكومية . بعد السادات و١٥ مايو و١٠ رمضان . وبقية المدن الخاوية على عروشها . كما لاحظت «العصفورة» في نفس الوقت توجيه انتقادات حادة في الصحف الحكومية ضد مشروع مدينة القطامية فقط .. وتبحث «العصفورة» الان عن سر التفرقة بين المدن الخاوية ومدينة القطامية المغلوبة على امرها .. وتؤكد «العصفورة» ان اسباب ... يرجع الى عدم توافر الاسمنت ... ووصول مشروعات حديد التسليح ... الى المقابر التي يسكنها الان الاغنياء اصحاب السيارات الفاخرة .. وتهمس «العصفورة» في اذن بعض محرري الصحف الحكومية . بالانتظار الى الشهر القادم . لبدء موسم الانشاد ووجود الحلول لجميع الازمات . وكانت هذه الحملة قد بدأت قبل موعدها . بعد تسرب الاشاعات ايضا ..

نداء الى قيادة تليفزيونية

● محافظة الفيوم ... الاستنفار يوم الجمعة الماضي . وانتشرت سيارات النظافة والرش والامن المركزي والمرور على طول الطريق المؤدي الى المسجد الكبير بمدينة الفيوم ... المدينة يومها . مثل العروس في ... زفافها ... وكان الدكتور عبدالرحيم شحاتة المحافظ قد تلقى مكالمة تليفونية مساء يوم الخميس . من احد المسئولين بالتليفزيون . واخبره المسئول بانه سيتم نقل شعائر صلاة الجمعة من مسجد عبد الله بالفيوم . ولم تحضر سيارات التليفزيون ... رغم الاستعدادات الضخمة ... الى الفيوم . «العصفورة» ... المسئولة الكبيرة ... شعائر صلاة الجمعة من الفيوم . ولو مرة واحدة . عشان خاطر . الجهود التي بذلتها المحافظة .

حقا .. إن «الأولاد مجبنة مفسدة» !!

● «الاولاد مجبنة مفسدة» . تقتبسها «العصفورة» من مقالات الدكتور محمد عصفور عضو الهيئة العليا للوفد . وتهديها الى صاحب عمود صحفي يثير المشاكل .

وكان قد حاول في عموده خلال الاسبوع الماضي . إلباس الباطل ثوب الحق . وحاول تكذيب خبر نشرته «العصفورة» في الاسبوع الماضي . وقدم للرأي العام نصحا يعبر عن الزورى وتغش في سرده . انه لا يعلم شيئا . او حصل على معلوماته من ابنه الذي تخرج في شهر يونيو الماضي . بعد ان «جرش» في محطات الطب سنوات وسنوات " وسيتم اعتماد نتيجته بعد يومين . وقلم الكاتب يتعمل بعض الاسقاطات النفسية التي يعاني منها . واخرج ما في نفسه .. والقى به على الاخرين . وتحيله «العصفورة» . الى تحقيقات النيابة في الجنحة رقم ٢٩٠٠ لسنة ١٩٨٧ نشر التهنئة وخصوصا الورقة رقم ٥٨ بالتحقيقات . وقرار النيابة . كما تذكره «العصفورة» بانها رصدت منذ فترة الاعتداد التي كتبها . اثناء اداء نجله للامتحان . والتغييرات التي حصل عليها . كما تذكره ايضا بالحركة اللولبية المتكررة لنجله بعد حصوله على الثانوية العامة . وبدأت «بلا مشاكل» عن طب الخرطوم . الى طب الزقازيق . واخيرا القاهرة . مثل «اولاد الاكابر» "

عضو جديد في نادي سوهاج لضحايا قضايا رد الأموال المصادرة !

● «العصفورة» . اثناء قراءتها لمذكرات «سونيا والمجنون» . . فوجئت بالصحف الحكومية الصادرة امس الأول . تنشر حركة تنقلات ضباط الشرطة . التي تتضمن انضمام العميد علاء عباس مدير ادارة النقد الأجنبي بجهاز ادارة مباحث الاموال العامة . الى عضوية نادي سوهاج . الذي تشكل مؤخرا من ضحايا قضايا رد الاموال المصادرة . على غرار نادي باريس !! . يضم نادي سوهاج . اللواء حسن الألفي محافظ سوهاج . الذي عمل مديرا لادارة مباحث الأموال العامة . واللواء عبدالمنعم الصيرفي مدير امن سوهاج . الذي عمل نائبا لمدير ادارة مباحث الأموال العامة . وانضم اليهما في الحركة الأخيرة العميد علاء عباس مدير ادارة النقد الأجنبي بالادارة وكان الثلاثي الألفي والصيرفي وعباس . قد فجروا فضيحة قضايا رد الأموال المصادرة . المتهم فيها عبدالخالق المحجوب «الصغير» . شقيق الدكتور رفعت المحجوب «الكبير» رئيس مجلس الشعب . واستدعى «الكبير» . الألفي وعباس الى مكتبه . ووجه اليهما سيلا من العبارات اياها . وتشكل نادي سوهاج في بادىء الامر من الألفي والصيرفي مكافأة لهما . وانضم اليهما اخيرا العميد علاء عباس ! . وكان العميد عباس . والعميد فاروق حافظ الذي تم نقله من ادارة الأموال العامة الى المنصورة . ينفذان بدقة متناهية تعليمات عمنا زكي بدر وزير الداخلية كما امر العميد فاروق حافظ رجاله ومخبريه . بترقب ورصد ومتابعة كبار المسئولين المحيطين بالوزراء الذين يختلف معهم عمنا . وطبعا على راي المثل . اخر خدمة الغز علقه . " وبالمناسبة قررت «العصفورة» . اهداء نادي سوهاج مجموعة الشرطة فيديو عن المهام العنترية وشريط اغنية «ظلموني الحبايب» .. مكلش العشم .. وانا عملت خد مداس .. وفي الاخر اطلع قفا» !! . وبالمناسبة . الاغنية كلمات وتلحين «الواد عصفور» . وغناء «العصفورة» . بعد تغيير اسمها الى «سونيا» . !! وحسبي الله ونعم الوكيل . ولسه . وبالمناسبة ايضا . تتعهد «العصفورة» . بان ترسل الى العميد فاروق حافظ في المنصورة . بالأخبار الصحيحة عما يجري ويحدث في صحيفة «الوفد» . كما سترسل له ارقام التوزيع الحقيقية وكان حضرته قد أعلن في جلساته الخاصة الاخيرة . انه من بين العالمين ببواطن الامور . وزعم وجود خلافات في الصحيفة وهبوط توزيعها الى اخر . مايدسونه في مذكرات تحرياتهم نقلا عن مصادرهم الهامة جدا ومنها بائع البطاطا وماسح الاحذية !!

زكي بدر

● بدون هزار او سوء معنى تتساءل «العصفورة» عن اسباب قيام بعض ضباط مديرية امن الفيوم . بتوزيع الشربات ابتهاجا بنقل العميد عادل النحاس مدير البحث الجنائي بالفيوم . الى القاهرة . بعد ترقيته الى رتبة لواء وكان اللواء عادل النحاس . قد أمضى معظم خدمته . ومنذ ترقيته الى رتبة ملازم اول بالفيوم كما استمعت «العصفورة» الى احد الضباط يردد بانه ينوي احضار روح المرحوم عم درويش . للكشف عن سر النقل المفاجىء

براقو للدكتور محمود الشريف

● «العصفورة» . تتوقع اجراء حركة تغييرات جديدة بين قيادات الحكم المحلي ورؤساء الأحياء بمحافظة القاهرة وكان قد تم تعيين اربعة رؤساء احياء جدد كما تم تنحية اللواء محمد المجدوب رئيس حي جنوب القاهرة خلال الاسبوع الماضي . ويتردد انه على صلة قرابة باللواء سمير عفت رئيس حي مصر الجديدة السابق . والذي تحقق معه نيابة امن الدولة العليا في بعض الوقائع الخطيرة المنسوبة اليه ومن المنتظر . ان تشمل حركة التغييرات صدور قرارات جمهورية بتعيين نواب جدد للدكتور محمود الشريف محافظ القاهرة . بعد تفجر قضية الفساد . المتهم فيها اللواء عبدالرحمن عبدالعال نائب المحافظ . يشمل التغيير ٣ نواب للمحافظ . من بين النواب الخمسة الحاليين . وبالمناسبة . طلب محافظ القاهرة من رئيس جهاز رقابي . ابلاغه بكافة التقارير التي اعدها الجهاز خلال السنوات الماضية . وتناولت المخالفات والانحرافات داخل احياء القاهرة

● «العصفورة» هربت بجلدها في الاسبوع الماضي من شاطىء مراقيا. واقسمت براس جدها المرحوم «عصفور» الكبير . بعدم دخول الشاطىء مرة اخرى وكانت «العصفورة» قد لمحت عمنا زكي بدر وزير الداخلية . يختال بنفسه على الشاطىء . ومرتديا «الشورت» .

نبضات

نتمنى للاخ الفاضل الدكتور عاطف صدقي تمام الشفاء ، وموفور الصحة . فقد تابع الشعب المصري انباء العملية التي اجريت له . وكان شعور الجميع اخويا وصادقا . داعيا الله عز وجل ان ينجح العلاج ، وان يعود لنا بسلامة الله . ولا يختلف في ذلك مصري واخر بسبب العقيدة او الانتماء الحزبي ، فامام المرض كلنا خاشعون وضعفاء . وخصوصا وان الدكتور عاطف صدقي رجل فاضل «عف اللسان واليد . طيب القلب» .

بيد ان سلوك الدولة في واقعة سفر رئيس الوزراء وعلاجه ، كان غريبا ، بل هو بالغ الغرابة . فهو سلوك دول الستار الحديدي ، او هو سلوك التنظيم الطليعي في الاتحاد الاشتراكي . وللاسف ان حرسة الاتحاد الاشتراكي ما زالت تسيطر على مجريات الامور في مصر .

فقد تضاربت الصحف القومية في اخبار سفر رئيس الوزراء للعلاج . وبعد ان اجريت له العملية الجراحية . كتبت بعض الصحف ان الامر يتعلق ببعض الفحوص الطبية وانه سيعود خلال ايام . وكان الوضع في مجموعه غريبا ومحيرا وغير مفهوم . فلا يوجد اى سبب يدعو الى السرية والتكتم والى التضارب بل والى الكذب .

قد يقول قائل : وما شانكم بكل هذا ؟ الامر يتعلق بمسالة شخصية وخاصة وان من حق رئيس الوزراء ان يحتفظ لنفسه هو وعائلته بكل ما يتعلق بشخصه وصحته . وان اى تدخل في هذه الامور هو تطفل وعدوان .

ونرد على ذلك بان الدكتور عاطف صدقي ليس وزيرا في وزارة ثانوية ، ولا هو مدير عام لمصلحة هامشية ولا هو رئيس وزراء سابق . الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر الحالي . وهذا المنصب اعباؤه في كل دول العالم خطيرة وبالغة الاهمية . فاذا تعلق الامر بمصر تضاعفت الاعباء والمسئوليات . فهو رئيس وزراء في دولة بيروقراطية وفي دولة الرجل الواحد . كل المشاكل تلف وتدور ثم تصب في النهاية عند رئيس الوزراء . والقانون المصري الغاشم المتخلف يلقي على رئيس الوزراء باعباء بالغة الغرابة . وعندما يعلم بها سكان الدول المتمدينة يظنون انها دعابة . فمن بين اختصاصاته مثلا الموافقة على تسجيل بيع شقة لاجنبي .

ومن هنا كان القول بان الرجل العام . وخصوصا عندما يصل الى مثل هذا المنصب . ليس ملكا لنفسه . ولا هو حر في تصرفاته .

هل هذا معقول ان يسافر رئيس الوزراء لاجراء عملية في القلب . ولا يصاحب ذلك قرار بتعيين رئيس وزراء بالنيابة . وغني عن البيان ان نائب رئيس الوزراء لا يحل محل رئيس الوزراء في اختصاصاته . وانما يكون الحلول لرئيس الوزراء بالنيابة .

وهل معقول ان يسافر رئيس الجمهورية الى اثيوبيا في نفس يوم سفر رئيس الوزراء . وتظل مصر ولو لساعات بغير رئيس جمهورية ولا نائب له . ولا رئيس وزراء اصلي ولا رئيس وزراء بالنيابة . قد يسترها الله معنا مرة . وقد يحدث ما يضع الجميع في حرج وتكون النتيجة فادحة .

الم يتابع حكامنا ما يجري في الدول الاخرى في مثل هذه الحالات . عندما يدخل رئيس الدولة او رئيس الوزراء المستشفى لاى سبب . يتم الاعلان عن ذلك . وتصدر نشرة يومية او شبه يومية . وهذا ما حدث عند إجراء عملية بسيطة في انف ريجان . وفي هذه الحالة يكون له بديل يتولى امور الدولة بدلا منه .

الفرق بيننا وبينهم . انهم يعيشون في العلانية وفي النور . ونحن نفضل السرية والظلام .

د . نعمان جمعة

توضيح هام حول توجيه اللوم إلى رئيس كونترول كلية الطب بجامعة القاهرة

● مجلس تاديب اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة .. اصدر قرارا بتوجيه عقوبة اللوم الى الدكتور احمد مالك استاذ الفسيولوجيا ورئيس كونترول الكلية . بسبب مشادة حدثت في ٩ يوليو عام ١٩٨٧ . بينه وبين الدكتور احمد بسيوني استاذ الانف والاذن والحنجرة بالكلية - على حد قول الدكتور مالك - بسبب تطبيقه قواعد ونظم الامتحان . الامر الذي لم ينفذه الدكتور بسيوني وكان الاخير قد تقدم فور المشادة ببلاغ الى النائب العام . وقيد برقم ٢٩٠٠ لسنة ١٩٨٧ مصر القديمة .

واستمعت النيابة الى بعض اساتذة الطب الاجلاء والمقدم مجيد كمال محمد رضا البلاز قائد الحرس الجامعي بالكلية .

وانتهت النيابة الى مساءلة الدكتور مالك عما نسب إليه . بخصوص المشادة . امام الجهة الادارية التي يعمل بها . حرصا على مستقبله الوظيفي . كما ان الواقعة حدثت داخل الحرم الجامعي . وهو يعمل استاذا بكلية الطب بجامعة القاهرة . وقيدت الاوراق جنحة ضده بالمواد ١٣٣ فقرة ١ . و١٣٦ ، و١٧٧ فقرة ١ . و٢٤٢ فقرة ١ من قانون العقوبات . وارسلت النيابة الاوراق الى كلية الطب لمجازاته اداريا بعد التحقيقات عن واقعة المشادة . كما اكد الدكتور مالك في رده على «العصفورة» . انه ما زال رئيسا للكونترول . وارسل القرار رقم ٣٨ في ٢٩ «يوليو» الماضي . الذي اصدره الدكتور خيري السمرة عميد الطب . بعد نشر خبر «العصفورة» في الاسبوع الماضي بخمسة ايام . ويقضي القرار باستمرار الدكتور مالك في عمله رئيسا للكونترول حتى بلوغه سن المعاش . في نهاية الشهر الحالي وأكد ايضا الدكتور مالك على «عدم وجود نص في قانون الجامعة او لائحته التنفيذية يقضي بتنحيه عن الاعمال الادارية او التنفيذية» . رغم توجيه عقوبة اللوم اليه . وتود «العصفورة» ان تهمس في اذن الدكتور السمرة . بقرارات المجلس الاعلى للجامعات في جلسته رقم ٣١٣ في ٨ ابريل الماضي . وتقضي «باستبعاد من صدرت ضدهم احكام تاديبية من مجالس التاديب الجامعي من عضوية اللجان العلمية الدائمة . وذلك لمدة دورة واحدة فقط» . كما اكد ايضا الدكتور مالك في رده . ان موضوع مد خدمته بعد احالته للمعاش . ما زال قيد البحث طبقا لقانون الجامعة والفتوى الصادرة من المستشار القانوني . وتود «العصفورة» ان تنبهه الى صدور خطاب في ١٩ يوليو الماضي برقم وارد ٢٣٠٧ من مدير إدارة الكادر الخاص بالجامعة الى مدير ادارة كلية طب قصر العيني . وصدور قرار عميد الكلية في ٢٤ «يوليو» الماضي ويتضمن الخطابان عبارات انتهاء خدمته لبلوغه سن المعاش . وتعيين سيادته استاذا متفرغا . بعد بلوغه السن القانونية للاحالة الى المعاش اعتبارا من ١ سبتمبر القادم . وحتى بلوغه سن الخامسة والستين بمكافأة اجمالية توازي الفرق بين المرتب مضافا اليه الرواتب والبدلات الاخرى المقررة وبين المعاش . مع الجمع بين المكافأة والمعاش وتم توجيه هذه الخطابات الى ١٧ جهة وادارة

ويؤكد ايضا الدكتور مالك في رده . على عدم صدور قرارات خاصة من الدكتور السمرة ضده . وتكرر «العصفورة» ما سبق ان نشرته في الأسبوع الماضي حول صدور هذا القرار . الذي يحمل رقم ٣٥ في ٢٤ يوليو الماضي . ويتضمن توجيه اللوم الى الدكتور احمد يوسف مالك استاذ الفسيولوجيا . بناء على قرار مجلس تاديب اعضاء هيئة التدريس في جلسته يوم ١ «يوليو» الماضي . والخاص بالمشادة التي نشبت بينه وبين الدكتور احمد بسيوني . ويسر «العصفورة» ان تؤكد للدكتور مالك . انها ما زالت تحمل له الاحترام والتقدير . رغم ردودها على رده "

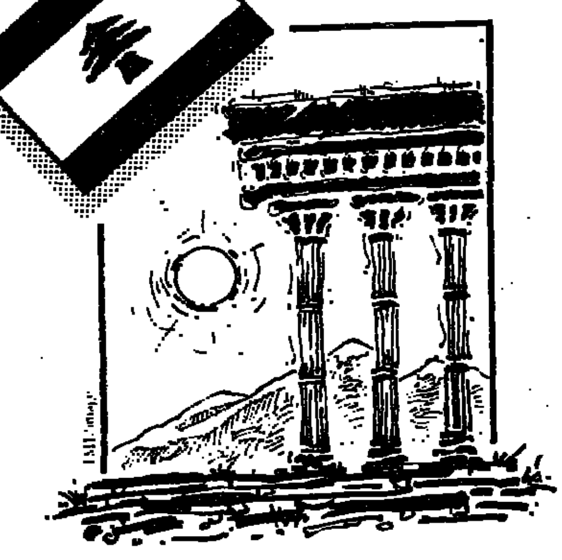
د . خيري السمرة

هل صحيح ؟!

● مأمور احد اقسام الشرطة .. قام بتصحيح اوراق امتحان مادة القانون في احد المعاهد المتوسطة . مقابل مكافأة مجزية " . وبالمناسبة . لم يمارس المأمور . اعمال التدريس او التصحيح من قبل . وكانت «العصفورة» من شدة اشعة «عين الشمس» في المنطقة . قد سقطت مغشيا عليها . قبل قيامها بجولة في المخازن الصناعية بالمعهد . لاعجابها بالتاريخ العريق لامينه !! . كما تبحث «العصفورة» الآن عن كشف مكافآت المطبعة المصرية وسير الامتحانات . والندب من خارج المعهد . وتوزيع المكافآت . وفوجئت «العصفورة» . انه لسه «بدري» على العميد !! .

● طلاب السنوات الأولى والثانية والثالثة بكلية الشرطة . يعانون من حالة قلق وانهيار الاعصاب . ويضربون كفا على كف لعدم اعلان نتائج الامتحانات حتى الان . ينوي مدير الكلية اعلان النتائج . بعد حفل تخريج الدفعة الجديدة لضباط الشرطة . ويتردد ان نسبة الرسوب مرتفعة جدا "







رأى حر

ومن الذى اقترض ... ؟!

بقلم : احمد ابو الفتح

● ● هل معقول أن تقترض خمسة بلايين دولار وتسددها ٢٢ بليون دولار ؟ .

● ● هذا السؤال جاء على لسان الرئيس مبارك في الحديث الذى ادلى به للاستاذ ابراهيم نافع .

● ● الجواب على سؤال الرئيس هو بالقطع : غير معقول

● ● نعم غير معقول أن تقترض الدولة خمسة فيكون سدادها ٢٢

● ● ولكن من الذى اقترض ؟

● ● طبعا الاجابة معروفة . الحكومة هى التى اقترضت

● ● وهل كانت الحكومة تعلم انها ستتلقى خمسة بلايين لتسددها ٢٢ بليونا .

● ● الجواب طبعا معروف فهو : لابد أن شروط القرض من حيث الفوائد وميعاد السداد كانت واضحة في العقد الذى وقعته الحكومة لتقبض قيمة القرض .

● ● استنكار الرئيس له وجاهته لأن قيمة السداد هى قمة الربا الفاحش ولكنه من الناحية الاخرى ليس له ما يبرر الاستنكار لأن الحكومة التى عينها الرئيس هى التى اوقعتنا في براثن المرابين وهى التى عقدت القرض فضلا عن ان هذه الحكومة قد استصدرت مجلس الشعب الذى وافق على هذا القرض وعلى شروطه التى كان واضحا منها أن الحكومة ستقبض خمسة وتسدد ٢٢ .

كيف قبلت الحكومة الخضوع للربا الفاحش ؟

● ● نعم كيف قبلت الحكومة أن تقترض خمسة بلايين وأن تسددها بما يصل الى ٢٢ بليونا اى اكثر من اربعة اضعاف قيمة القرض .

● ● مصر دولة شرعها يرفض الربا الفاحش .

● ● وهل هناك ربا افحش من ذلك الذى قبلته الحكومة والذى يستنكره الان رئيس الدولة .

● ● والاسئلة حول هذه القروض لا تنتهى .

● ● هل كانت مصر حقيقة في حاجة لها .. أو في حاجة لكل هذه القروض ؟

● ● واين تم انفاق هذه القروض ..؟

● ● وهل هناك من يشرف على سلامة الانفاق ؟

● ● وهل لم تتسرب منها مبالغ لتحقيق الاثراء الحرام والتهريب الى الخارج ؟

● ● اذا صح ما يشاع عن العمولات فان الحكومة تكون قد ارتكبت امرين محرمين . اولا التعامل بالربا الفاحش .. الثانى السكوت عن الاثراء الحرام .

● ● واذا صح امر العمولات تكون النتيجة الاعجب اننا اقترضنا خمسة لنسدد ٢٢ ومع ذلك فان الخمسة لم يتم صرفها بالكامل في مصر .

● ● وفى تقارير لبنوك عالمية نشرها الاهرام الاقتصادى تقرر البنوك أن بين ٣٠٪ الى ٤٥٪ من القروض والمعونات التى تصل مصر لا تستفيد منها مصر بل يهربها مسئولون لحساباتهم في الخارج .

● ● اذا صح ما تذكره تقارير البنوك العالمية وهى على كل حال رغم نشرها في جريدة حكومية لم تجبه باى تكذيب رسمى من الحكومة .. اقول اذا صح ما جاء بالتقارير وطبقناه على البلايين الخمسة لوصلنا الى ان الذى تم انفاقه داخل مصر هو ٣ بلايين وما تم تهريبه الى البنوك في الخارج هو ٢ بليون دولار .

● ● وبذلك نصل الى ان مصر استفادت بثلاثة بلايين وتسدد عنها ٢٢ بليون اى اكثر من سبعة اضعاف .

● ● وبذلك يبلغ الربا اقصى درجات الفحش .. والاثراء حرام يبلغ هو الاخر اقصى درجات الفحش .. ارجو الله الا تكون تقارير البنوك الدولية صادقة .. وكم اتمنى ان ترفع الحكومة قضايا ضد هذه البنوك لتطالبها بالتعويض لتدنيسها نزاهة المسئولين عن مصر .

والغريب

● ● الغريب ان الحكومة لا تزال تبحث عن المزيد من القروض .

● ● والغريب ان الحكومة لم تسخر القروض في اقامة مشروعات انتاجية بحيث يحقق انتاجها تسديد فوائد واقساط الديون .

● ● هل معقول ان تقترض عشرات وعشرات البلايين ولا تنشىء بها ما ينتج ليفيد في سد حاجات المصريين ويوفر الدخل الذى منه تسدد الحكومة القرض وفوائده .

● ● قيل ان ثلاثين بليون دولار قد انفقتها الحكومة لاصلاح البنية الاساسية للدولة .

● ● جميل ان تقوم الحكومة باصلاح البنية الاساسية ولكن القبيح ان هذا الاصلاح عن طريق القروض لن يدر دخلا يمكن ان يقوم جانب منه بسداد الديون وفوائدها ويتبقى ما يزيد لخزانة الدولة .

● ● اعكس ذلك تماما هو الذى حدث اذ البنية الاساسية لا تدر الدخل المطلوب ويمتنع على الحكومة ان تسدد من مواردها الديون والفوائد وهى ديون باهظة وفوائدها فاحشة .

والسؤال

● ● اذا كان المطلوب فورا سداد سبعة آلاف مليون دولار ومصر لا تملك منها دولارا واحدا بل هى في اشد الحاجة الى الدولارات .. واذا كانت الحكومة لم تنفق القروض على ما يحقق زيادة الدخل القومى .. واذا كانت الميزانية تعانى عجزا فاحشا .. فكيف تستطيع مصر سداد الديون

● ● هل لدى الحكم اى تصور للخطة التى ستمكن من تسديد الديون .. لا اظن !!

حتى الصحافة العالمية تنعى مصر

● ● بدأت الصحافة العالمية تبكى على مصر وتنعيها

● ● جريدة نيويورك تيمس تنشر مقالا للكاتب توم ووكر في عدد يوم السبت ١٠ يوليه ..

● ● الكاتب يقول ان وضع الانتاج الزراعى الغذائى للمصريين يعتبر اسوأ وضع لدولة بين كل دول العالم لأن رقعة الارض المزروعة لا تزيد على ٤٪ من مساحة مصر وان هذه الرقعة في تناقص مستمر لتحويل اجزاء منها الى مساكن نتيجة زيادة عدد المصريين .

● ● ويبلغ التشاؤم ذروته اذ يقول الكاتب ان الرئيس مبارك قد صرح بان عدد السكان في مصر سيصل في اول القرن القادم الى ٧٠ مليونا وكيف يمكن لمصر ان توفر الغذاء لهذا العدد الهائل من الناس ؟!

الفكر الضيق والفكر المتحرر

● ● الفكر الضيق هو الذى يستمر في البكاء على حال مصر مرددا ان ازمة مصر هى نتيجة زيادة عدد السكان .

● ● والفكر المتحرر الواعى اليقظ يبحث عن حلول يمكن ان يواجه بها هذه الزيادة الكبيرة في عدد السكان .

● ● الفكر الضيق هو الذى بحث عن التصفيق الرخيص واشباع الحقد يوم ان نزل بالملكية الزراعية من ٢٠٠ فدان لرب الاسرة و ١٠٠ فدان لكل ابن او بنت وبذلك الغى امكانية اقامة زراعات حديثة وتسبب اما عن جهل او عن حقد في تفتيت الارض والى عدم مسايرة الانتاج الزراعى لزيادة السكان .

● ● الفكر الواعى هو الذى يشجع على قيام المزارع الكبيرة وهذا لا يمكن توفيره الان الا عن طريق الغاء سيطرة الاصلاح الزراعى على ارض اسرة محمد على وبيعها لشركات مصرية مساهمة او تاجيرها لمدة لا تقل عن ٥٠ سنة

● ● ان جورباتشوف زعيم الدول الشيوعية في العالم يطالب المستثمرين بان يستاجروا الارض للزراعة ويعلن ان الدولة مستعدة لقبول الايجار لمدة ٥٠ سنة

● ● والطريق الاخر الموصل لاقامة زراعات كبيرة تتحمل الانفاق الضخم هو اطلاق الملكية في استصلاح الارض البور والارض الصحراوية .

● ● هذا الكلام لا يحتاج الى التكرار المستمر فكل الدول التى الغت الزراعات الكبيرة تعانى الان من نقص المواد الغذائية وكل الدول التى لم تمس الملكية الزراعية هى التى لا تعرف كيف يمكنها تصريف فائض المواد الغذائية .

● ● لقد حكمنا الحقد الاسود منذ سنة ١٩٥٢ وحتى الان يخشى من بيدهم امر مصر الاصلاح الحقيقى مع انه ما وصلت اليه مصر كان يكفى ان يشحذ همم المرتعشين ويجعلهم لا يترددون في اتخاذ القرارات السليمة خصوصا وان الدول الشيوعية نفسها قد بدأت تتخذ هذه القرارات .

● ● كم من مرة بل عشرات المرات قلت هذا الكلام ورغم وضوح فوائده يصر الحكم على تجاهله .

وبعد ذلك يستنكر

● ● وبعد ذلك يستنكر الرئيس ان تقترض الحكومة خمسة وتسدد ٢٢ .. ألم يكن المعروض وهو الذى يعين الحكومات ويعزلها ان يمنعها من التورط في الربا الفاحش .

● ● ولن يجنب مصر هذه الديون الباهظة وان يولى ما نقول بعض الاهتمام لعل فيه ما يفيد مصر فهو مع التواضع الشديد نتيجة دراسة استمرت ٣٧ سنة في دولة في مقدمة ارقى الدول

● ● والغريب ان يصر الرئيس على استبقاء الاوضاع على ما هى عليه .

ألا يذكر سيادته

● ● ألا يذكر السيد الرئيس أيام فجر شبابه قبل سنة ١٩٥٢ عندما كانت مصر دائنة وتكفى شعبها غذائيا وتصدر فائض الانتاج وكانت قراها عامرة بالخير بالزبد والجبن والدواجن والمواشى وكان الفلاحون يبيعون في اسواق القرى ما يزيد على حاجتهم وكان كل شاب يجد عملا شريفا وكانت الشقق معلقا عليها لافتات مكتوب عليها (للايجار) وكانت الشوارع نظيفة وكان سلوك الافراد كريما .. ولم يكن هناك من يسب الدين .. او يغتصب الفتيات .. ولم تكن الاموال تهرب الى الخارج .

● ● كانت مصر زعيمة الدول العربية تساعد بالعلم والفن والمال والغذاء .. ولم يكن لاسرائيل سفارة في مصر بل كانت مصر تفرض عليها حصارا بحريا محكما

● ● من الذى اوصلها الى قاع الفقر ونهب الثروات وتهريبها الى الخارج والى .. والى .. أليست هى الثورة واسلوب حكمها وسلب الشعب سيادته حقوقه .. اما آن الاوان ليقيل الله سبحانه وتعالى مصر من هذه الثورة واسلوبها ؟!

فؤاد سراج الدين يضع النقاط على الحروف

كلما اقبل شهر يوليو يدور اللغط حول موقف الوفد من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وموقف الوفد من القطاع العام ومجانية التعليم وحقوق العمال ومكاسب الفلاحين .. وتنهال الاقلام بتصوير حزب الوفد على انه في الجانب المضاد للطبقات الكادحة .. وينسى هؤلاء ان حزب الوفد كان وسيظل الحزب المعبر عن مصالح الكتلة الرئيسية من الشعب المصرى ، وان سياسته الثابتة هى المزيد من مكاسب هذه الكتلة الغالبة وليس الانتقاص منها ، وتأييد كل اجراء يؤدى الى زيادة ارباح العمال ودخول الفلاحين والموظفين ، ومعارضة اى اجراء من شأنه الاضرار بمصالح الطبقات الكادحة .. ومن هنا كانت مطالبته بتصفية شركات القطاع الخاسرة التى تستنزف موارد الدولة وبالتالى تؤدى الى تقليل ارباح العمال .. ولما كان القطاع العام قد ارتبط في اذهان الناس بثورة ٢٣ يوليو فقد رأيت ان يكون مدخلى الى الحديث مع فؤاد سراج الدين عن موقف الحزب من هذه الثورة حتى نضع النقاط على الحروف ..

نؤيد المكاسب الاجتماعية التى حققتها ثورة يوليو

ونستنكر الجرائم التى ارتكبتها فى حق الإنسان المصرى

القطاع العام الذى نطالب بتصفيته .. هو الأنشطة الصغيرة والشركات الخاسرة التى لا تحقق أرباحًا تعود على العمال

أجرى الحوار : جمال بدوى

قال : يا اخى .. نحن لسنا ضد ثورة يوليو .. وقد ايدناها منذ اللحظة الاولى .. ولانزال نؤيدها كحدث كبير له اثار واضحة على خريطة المجتمع المصرى .. ولكن هذا التأييد ليس عشوائيا او مطلقا .. فنحن لايمكن ان نوافق على الخطايا ـ وليس الاخطاء ـ التى ارتكبها قادة هذه الثورة .. نحن حزب ديمقراطى يؤمن بحرية الانسان وحقوقه وادميته ولذلك لايمكن ان نغفر الجرائم التى ارتكبت بحق الانسان المصرى فاهدرت آدميته .. والغت حرياته .. لانه لا يوجد اغلى من كرامة الانسان وآدميته .. وليس هناك اى قيمة لمكسب مادى على حساب الحرية .. هذا موقفنا منذ يوم ٢٣ يوليو وحتى الآن .. ولن يتغير .. والولها للمرة المليون نحن نطلب المزيد من حقوق الطبقات الكادحة . ونطلب المزيد من الحريات العامة حتى لايختل التوازن بين قيمة العدل وقيمة الحرية ..

● تجدد الحديث مؤخرا حول مستقبل القطاع العام .. بمناسبة تصريح رئيس الجمهورية الذى اعلن فيه عن بيع الشركات الخاسرة فما هو موقف الوفد الصريح من هذه القضية ؟

□ شركات القطاع العام التى يطالب الوفد بتصفيتها وبدأ في برنامجه الذى وضع سنة ١٩٧٨ . وكررت انا هذه الدعوة للجميع ، تنقسم الى قسمين . القسم الاول يمارس الانشطة الصغيرة وضربت لها امثلة بمحال بيع الاكواب وفناجين القهوة والاقمشة الكستور . مثل بتزايون وعمر افندى وغيرها .. هذه المشروعات المتعلقة بانشطة صغيرة تفشل الحكومة في إدارتها والفرد يكون اقدر على ادارتها . وكانت هذه المشروعات ناجحة وتحقق ارباحا عندما كان الافراد يديرونها قبل التأميم . هذا النوع من الشركات هو الذى نطالب بتصفيته على اساس تمليك العمال جزءا من رأسماله بتحويله الى شركات مساهمة بالأسهم يتملك العمال جزءا منها بسعر ميسر واقساط ميسرة تخصم من الحوافز او المكافآت الشهرية ، بحيث لا تتأثر دخول العمال بهذا الخصم . وعندما يتملك العمال جزءا من رأسمال هذه الشركات يشعرون بانها ملك لهم فيزيد بالتالى حماسهم وانتاجهم ويحرصون على نجاحها لانهم يعملون لانفسهم . النوع الثانى من الشركات التى نطالب بتصفيتها هى الشركات الخاسرة باستمرار والتى ثبت تماما عجز ادارة القطاع العام اى الدولة عن إدارتها وهناك عدة امثلة لشركات كانت تحقق ارباحا عندما كان يديرها اصحابها قبل التأميم ، والآن تمنى بخسائر مستمرة بسبب إدارة الدولة لها . مثل شركة الورق بالاسكندرية (راكتا) وكثير من شركات الغزل التى كانت تحقق ارباحا طائلة ، والآن تخسر خسائر فادحة .. وهذا الوضع دليل على سوء الإدارة وعلى الفساد والاختلاسات والسرقات التى تتعرض لها لأن من يديرونها موظفون يتقاضون اجورا في نهاية الشهر ومكافآت يحددونها لانفسهم ولايشعرون بأن هذه المشروعات ملكهم فيحافظون عليها ويعملون على زيادة ارباحها . ولذلك لايهتم هؤلاء بمكاسب الشركات او خسارتها . والدولة في النهاية تقوم بدعم هذه المشروعات الخاسرة !!! هذان النوعان هما اللذان نطالب بتصفيتهما وتحويلهما الى شركات مساهمة يمتلك العمال جزءا من رأسمالها ليحاسب المساهمون مجلس الإدارة الذى يلتزم طبقا للقانون بنشر ميزانيات هذه المشروعات بالصحف لضمان وجود رقابة فعلية على كيفية إدارتها .

أنا متفائل

● ومن يشترى هذه المشروعات اذا عرضت للبيع ؟

□ المستثمرون الذين لايجدون قنوات لاستثمار اموالهم سواء في الداخل او في الخارج كثيرون وسوف يقبلون على شراء هذه الشركات الخاسرة لأنهم يعرفون انها كانت تحقق ارباحا في ظل ادارة اصحابها قبل التأميم . فاذا عادت الى سيرتها الأولى من حيث الإدارة والملكية فسوف تعود الى تحقيق الارباح .

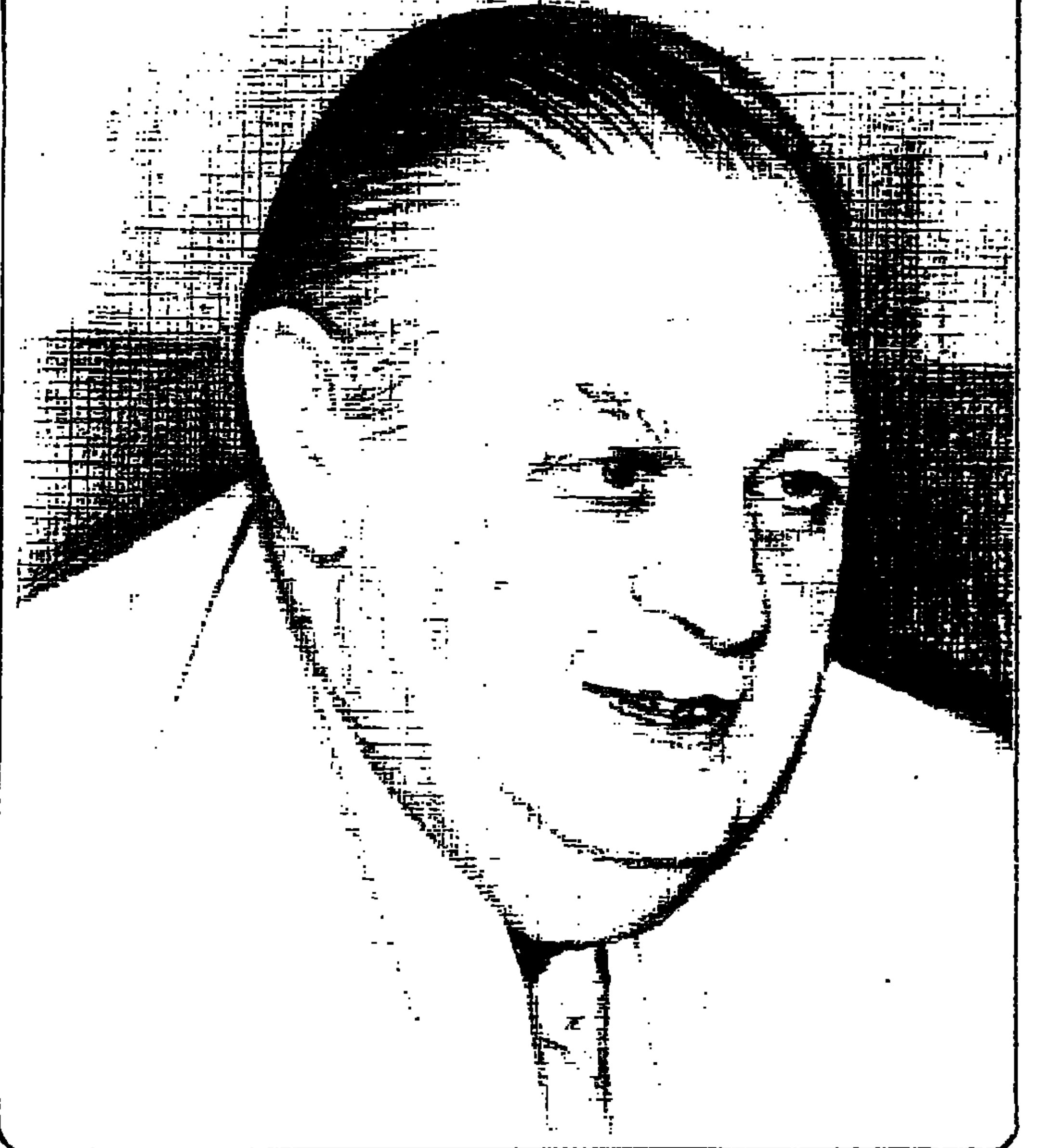
وانا شخصيا متفائل ولا اشعر بخوف مطلقا من هذه الناحية لاننا سوف نجد كثيرا ممن يرغبون في شراء هذه المشروعات الخاسرة .

● في هذه الحالة كيف نحافظ على حقوق العمال ؟

□ القوانين واللوائح التى سوف تنظم هذه العملية لابد من ان تحافظ تماما على حقوق العمال وتكفل لهم كل الضمانات بحيث يستفيدون اكثر ويكسبون اكثر ولا يلحق بهم اى ضرر . والواقع ان العمال سوف يستفيدون بالفعل من الاوضاع الجديدة التى تحقق ارباحا يوزع جزء كبير منها على العمال .. ونؤكد ان حقوق العمال مقدسة ولابد من الحفاظ عليها في جميع الاحوال .

● سمعنا ان كثيرا من الشركات تخسر رغم انفها مثل شركات النسيج والالبان والدواء التى تضطر الى البيع باقل من التكلفة للحفاظ على الاسعار كما هى . وبهذا فهى لا تحقق ارباحا لانها تعمل على توفير السلع الأساسية للشعب

□ الرد على هذا ان اسعار جميع السلع التى ضربت امثلة لها زادت بمعدلات هائلة . والاستمرار في ارتفاع الاسعار



فؤاد سراج الدين .. « بريشة : سلامة ضحا »

يرتبط باستمرار ارتفاع تكاليف انتاج هذه السلع .. مثلا : كم كان سعر كيلو اللبن منذ سنوات ، وكم يبلغ ثمنه الآن ؟!! المتر من قماش الكستور بكم كان يباع ؟ وكم وصل سعره الآن ؟!! ارتفع من ١٢ قرشا ! الى ٨٠ قرشا !! واللبن ارتفع من ٤ قروش الى ١٢٠ قرشا . وهكذا لاتثبت الاسعار عند حد معين . يصح ان يكون تثبيت الاسعار في اضيق الحدود وفي انواع معينة من السلع الضرورية . ورغم هذا فلا جدال على ان اسعار معظم هذه السلع تزيد باستمرار .. الأدوية بالذات رغم تصريحات المسئولين عن عدم زيادة اسعارها ، إلا اننا نفاجأ كل يوم بارتفاع في اسعار جميع الادوية . إذن غير صحيح ان هذه الشركات تخسر بسبب اضطرارها الى البيع باسعار منخفضة للجماهير . قد يصح مثل هذا القول في اضيق الحدود . لكن المؤكد ان الخسارة التى تتحقق كلها ليست راجعة الى هذا السبب وحده .

وإذا نظرنا الى شركات مثل شركة الالبان التى بلغت خسارتها ٨٠ مليون جنيه ، كما قال الرئيس مبارك ، فلا يمكن القول بان خسارة شركة الالبان في ظل الاسعار التى ارتفعت اضعافا مضاعفة . ومنها اسعار منتجات الالبان مثل الجبن الأبيض الذى ارتفع سعره من قروش الى جنيهات للكيلو ، لايمكن القول بان هذه الخسارة تحققت كلها بسبب تسعير منتجات شركة الالبان فهذا كلام غير صحيح .

موقف الوفد من الدعم

● ويقال ان حزب الوفد يطالب بالغاء الدعم باعتباره نوعا من الاسراف في حين ان هناك من يرى ان الدعم يخفف عن كاهل ذوى الدخل المحدود ويمكنهم من شراء السلع الضرورية . نرجو توضيحا لذلك .

□ الوفد ليس ضد الدعم . ولؤكد أننا لسنا ضد الدعم ولانمل من اعلان هذا والتصريح به .. انما السؤال هو اى نوع من الدعم ذلك الذى نوافق عليه ؟

إنه الدعم للمواد الاساسية والسلع الضرورية التى لا غنى عنها نحن نتمسك به بشرط اساسى هو ان يصل هذا الدعم بالفعل الى مستحقيه من غير القادرين . انا مثلا لست بحاجة الى ان اشترى المواد الغذائية وغيرها من السلع الاساسية بالدعم . لكننى استفيد من الدعم ، واخضع لقواعده مثل اى مواطن محدود الدخل . ورغم هذا اكرر ان الدعم يجب ان يكون مقصورا على المواد الهامة والضرورية التى لاغنى عنها للمستهلك . وبشرط ان يوضع نظام يكفل قصر الاستفادة بهذا الدعم على المحتاجين بالفعل .

وهناك نظرية تتجه الى جعل الدعم نقديا وليس عينيا . وهنا ايضا نطالب بان يكون الدعم لغير القادرين وحدهم ، وبشرط الا يؤدى الى ارتفاع الاسعار . لأن السيولة النقدية عندما تزيد في ايدى الجماهير ، تزداد القوة الشرائية ويزداد الطلب على السلع . ولايقابل هذا انتاج يغطى الطلب المتزايد وهنا تزداد الاسعار بلا جدال . ولابد في هذه الحالة من زيادة العرض حتى نضمن عدم ارتفاع الأسعار .

ترشيد مجانية التعليم

● من المعروف ان حزب الوفد اول من نادى بمجانية التعليم وطبقها بالفعل في التعليم الإبتدائى في وزارة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ .. الآن للوفد موقفه الخاص من مجانية التعليم ويختلف بعض الشىء عن موقفه القديم . كيف تفسرون ذلك ؟

□ الوفد كان له فضل الدعوة الى مجانية التعليم وطبقها في الاربعينيات بالنسبة للتعليم الإبتدائى . ثم التعليم الثانوى والمتوسط والفنى في وزارة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ . وكنا نحتاط ونتحفظ من ناحية مجانية التعليم الجامعى . صحيح اننا توسعنا وقتها في مجانية التعليم الجامعى . وكنا نتسامح مع المقصرين في سداد الرسوم الجامعية وكنا نسمح لهم باداء الامتحانات اخر العام ونعفيهم وهم عدد كبير جدا ـ من سداد الرسوم باعتبارهم من غير القادرين بعد ابحاث جدية تجريها الجامعة . وهكذا كانت هناك شبه مجانية بالنسبة للتعليم الجامعى ايضا . اما هذه الايام فلم يعد هناك بحث اجتماعى . وبسبب ذلك يستفيد من المجانية ابناء الاثرياء والمليونيرات مثل زملائهم ابناء الطبقات الكادحة محدودى الدخل . ولاتوجد دولة في العالم كله تسمح بمثل هذه المجانية من هذا النوع إلا مصر . ولاحتى الدول الاشتراكية ذاتها . إن التعليم العالى يفترض فيه انه لايشمل الا اصحاب الكفاءات والتفوق . ولذلك نجد دائما في الخارج امتحانات ومسابقات لدخول الجامعات وليت وزارة التربية والتعليم اتجهت الى اجراء مسابقة بين الحاصلين على الثانوية العامة . دون نظر الى ترتيب الناجحين لتحديد من يلتحق بالجامعات وتختلف هذه المسابقات باختلاف طبيعة كل كلية . وعلى ذلك تعتبر الثانوية العامة نهاية مرحلة . ويتوقف دخول الجامعة على مدى كفاءة الطالب واستعداده لدخول الكلية التى يتقدم اليها . وتتحدد الكفاءة عن طريق مسابقة خاصة تتفق وطبيعة الكلية المذكورة . اما النظام الحالى الذى يتسبب في تخريج مئات الالوف من العاطلين سنويا ـ وخاصة من خريجى الكليات النظرية ـ فليس له نظير في العالم كله . انا عرفت هذه السنة ان عدد الناجحين في ليسانس الحقوق في احدى الكليات باحدى الجامعات بلغ الفى طالب فاذا لاحظنا ان في مصر ١٤ جامعة لوجدنا ان عدد خريجى كليات الحقوق هذا العام فقط يبلغ رقما رهيبا .. ماذا يعمل هؤلاء ؟! لقد تضخم الجدول العام للمحامين بصورة فاحشة فبلغ عددهم ٨٦ الف محام بعد ان كان لايتجاوز ٢٠ او ٢٥ الف محام فقط ..

واذا اضفت الى ذلك الخريجين الذين يتضاعفون سنويا . فإن الأمر لايمكن تصوره . ولابد من وضع حد له بصورة عاجلة . ولهذا السبب نقرأ ان وزارة القوى العاملة بدأت في اتخاذ اجراءات تعيين عدد من خريجى سنة ١٩٨٢ او ١٩٨٣ .. وهذا الخريج الذى سوف يتم تعيينه امضى ٧ سنوات عاطلا لايمارس اى عمل يتصل بما تعلمه . فإذا تم تعيينه الآن . فهل يتذكر شيئا مما تعلمه في الجامعة بعد هذا الانقطاع الطويل ؟! إذن نحن نصطنع بطالة . لا اقول مقنعة . وإنما بطالة غير مقنعة .

وعلى هذا فلا نطالب الغاء مجانية التعليم الجامعى . ولكن نطالب بترشيدها بحيث لاتشمل سوى المتفوقين من غير القادرين . فحتى المتفوقون الذين يثبت انهم قادرون يجب في رايى الا يستفيدوا من هذه المجانية . اما ان يرسب الطالب عدة سنوات ومع ذلك يظل يستفيد من مجانية التعليم فهذا كلام غير معقول على الاطلاق . إذن غير صحيح ان الوفد يطالب بالغاء مجانية التعليم الجامعى . إنما نطالب فقط بترشيد المجانية وفارق كبير بين الإلغاء والترشيد .

وتحديد أعداد المقبولين بالجامعات يقتضى ايضا تعديل السياسة التعليمية، حتى يمكن استيعاب الاعداد الكبيرة التى لن يسمح لها بدخول الجامعات . ويقتضى هذا إلحاقهم بالمعاهد الفنية والصناعية والمهنية التى يجب إنشاء العديد منها على احدث وأرقى مستوى لاستيعاب غير القادرين على دخول الجامعات .

المجانية سياسة حزب الوفد

● عندما تذكر «مجانية التعليم» يتبادر الى الاذهان وزير وفدى تنسب إليه هذه المجانية هو الدكتور طه حسين . هل كانت سياسة المجانية وشعار «التعليم كالماء والهواء» سياسة فرد أم سياسة حزب ؟

□ مجانية التعليم كانت سياسة حزب ، وليست سياسة فرد بدليل ان الدكتور طه حسين عليه رحمة الله لم يكن وزيرا في حكومة سنة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ . وإنما كان الوزير هو نجيب الهلالى . وفي حكومة ٥٠ ـ ١٩٥٢ عندما قررنا مجانية التعليم المتوسط والتى لم تنبع الفكرة من الدكتور طه حسين . وهناك شهود على ذلك .. والواقع إننا عندما اردنا إعداد خطاب العرش سنة ١٩٥٠ . في افتتاح الدورة البرلمانية . فطلبنا من كل وزارة ان تعد الجزء الخاص بمشروعاتها في العام الجديد لعرضها على اللجنة الوزارية المكلفة بالتنسيق بين هذه المشروعات واعداد صياغة لمشروع خطاب العرش وكان طه حسين رحمه الله وزيرا للمعارف فاعطانى الجزء الخاص بوزارته وكنت عضوا باللجنة الوزارية المكلفة بإعداد الخطاب الذى يلقيه رئيس الوزراء نيابة عن الملك . وعندما طالعته قلت له : يادكتور طه انت كتبت في هذا الجزء مسائل ومشروعات روتينية مثل إنشاء بعض المدارس وبعض الفصول والتوسع في إيفاد البعثات . وكل خطب العرش السابقة تتضمن مثل هذه المشروعات الروتينية وليس هذا هو ما ينتظره الشعب من الدكتور طه حسين ! فطلب منى رحمه الله ان اذكر له امثلة لمشروعات جديدة ينتظرها الناس فقلت له : مجانية التعليم .. إننا قررنا مجانية الإبتدائى في وزارة ٤٢ ـ ١٩٤٤ . والآن يأتى دور مجانية التعليم المتوسط والثانوى والفنى .. فقال د. طه حسين : عظيم .. وهل انت موافق على هذا ؟ فقلت له : نعم .. قال .. وهل تدبر لى الاعتمادات اللازمة ؟ فاجبته : نعم . فقال : إذن اعطنى الجزء الخاص بوزارة المعارف في خطاب العرش لتعديله . وبالفعل قام بتعديل هذا الجزء وجعل الأساس فيه هو مجانية التعليم . هذه الواقعة بقيت غير معروفة إلى ان جاءت ثورة ٢٣ يوليو . وفي اواخر السبعينيات اتصل بى المؤرخ الدكتور محمد انيس رئيس قسم التاريخ باداب القاهرة وطلب منى معلومات ووثائق وبيانات حول حريق القاهرة وعن حادث ٤ فبراير وكانت هذه هى بداية معرفتى بالدكتور انيس . وتوطدت بيننا الصلة بعد ذلك . وفي كتابيه عن حريق القاهرة وحادث ٤ فبراير أشار الى هذه اللقاءات . وفي احدى المرات قال لى : يقولون عنك انك ضد الاشتراكية . فاجبته قائلا له : سأذكر لك واقعتين تثبتان كذب هذه الاقاويل ..

مواقف وفدية خالدة

الأول . اننى عندما كنت وزيرا للمالية ضاعفت الضريبة العقارية على الاطيان . رغم اننى كنت من كبار ملاك الأراضى وقتها . واسرتى واقاربى من كبار الملاك ايضا يملكون مساحات شاسعة . حدث هذا في سنة ١٩٥٠ وعندما احسست ان اغلبية مجلس النواب ضد تشريع مضاعفة الضريبة العقارية على الاطيان بنسبة ١٠٠ ٪ وتحصيل فرق الضريبة باثر رجعى عن سنتين ماضيتين مع تقسيط الفارق بين الضريبتين على ثلاث سنوات . ومع اننى ضد تطبيق القوانين باثر رجعى إلا اننى قلت لهم ان تطبيق القانون على السنتين الماضيتين ، ليس تطبيقا باثر رجعى . وإنما لأن القانون طبق خلالهما بشكل خاطىء . ويجب تحصيل الفروق المستحقة للدولة . وجوبهت بمعارضة شديدة من بعض النواب الوفديين وعلى رأسهم احمد بك اباظة الذى سألنى قبل الجلسة : هل هذه سياسة الحزب ؟ فقلت له : لا وانما هو مشروع لك ان توافق عليه ولك ان تعارضه وبعد مناقشات طويلة ، تم التصويت على المشروع بالنداء بالاسم وتبين ان الاغلبية ضد التشريع . وعند ذلك دفعت ببطلان التصويت لأن عدد الحاضرين غير قانونى . وتبين بالفعل ان عدد الحاضرين غير قانونى وعلى ذلك اعتبر التصويت كان لم يكن . واتفقنا على ان تجرى عملية التصويت على مشروع قانون مضاعفة الضريبة العقارية في صباح اليوم التالى قبل ان يبدأ النواب في مغادرة الجلسة .

وزير يطرح الثقة بنفسه !!

وفي جلسة الصباح طلبت الكلمة قبل بدء التصويت . وقلت إننى كوزير للمالية وضعت مشروع الميزانية الجديدة على اساس المورد المالى الجديد الذى سيأتى من حصيلة القانون المعدل الخاص بالضريبة العقارية وهى تبلغ عدة ملايين من الجنيهات . ومعنى عدم الموافقة على مشروع القانون الجديد هو الاخلال بموارد الميزانية الجديدة . ولهذا اطرح الثقة بشخصى كوزير للمالية عند التصويت على هذا القانون . وكانت هذه

حديث المدينة على الصفحة ١١

إضـطرابات فى مصـانع الحـديد والصلب بحلوان



بعض قوات الشرطة تسد المنافذ المؤدية الى المصنع

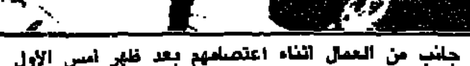




جانب من العمال اثناء اعتصامهم بعد ظهر امس الاول

قام العمال باغلاق البوابة الرئيسية فى محاولة لمنع الامن من اقتحامها .

حاصر العمال المعتصمون مبنى مجلس الادارة واللجنة النقابية .





(بقية المنشور ص ١)

منعت القوات دخول الاطعمة الى العمال المعتصمين. قدرت الخسائر الناتجة عن توقف العمل بالمصنع باكثر من ٥ ملايين جنيه فى الوردية الواحدة. واعرب العمال لـ«الوفد» عن اسفهم لقرار توقف العمل. كما بدات نيابة حلوان تحقيقاتها صباح امس حول الاحداث. وكان قد وجه العمال عدة تهديدات إلى اجهزة الامن إذا حاولت التدخل فى شئون العمال. وكان حوالى ١٥ الف عامل قد اعلنوا الاعتصام بمقر الشركة، ظهر يوم الثلاثاء الماضى، احتجاجا على طرد هريدى عبدالرحيم حماد ومحمد مصطفى ابراهيم عضوى مجلس ادارة الشركة المنتخبين عن العمال من اجتماعات مجلس الادارة مع وزيرى الصناعة والقوى العاملة. وعقد الوزيران عدة اجتماعات لبحث الازمة الحادة بين العمال وادارة الشركة وكيفية تلبية مطالب العمال المشروعة. وحدد هريدى عبدالرحيم حماد هريدى عضو مجلس الادارة المنتخب عن العمال لـ «الوفد» أهداف الاعتصام فى عدة مطالب منها: إلغاء قرار وقف هريدى عبدالرحيم وزميله محمد مصطفى ابراهيم عضوى مجلس الادارة المنتخبين عن العمال. وكان قد تردد انهما موقوفان عن العمل، وحضور اجتماعات مجلس الادارة لمدة ستة اشهر بقرار من وزير الصناعة لموقفهما المؤيد للعمال خلال الاعتصام الماضى ليلة عيد الاضحى المبارك. كما طلب العمال عزل المهندس محمد ضياء الدين طنطاوى رئيس مجلس ادارة الشركة ونـائبه المهندس حسن عبداللطيف عضو مجلس الادارة. وطلبوا ايضا حل اللجنة النقابية للعاملين بالشركة، واجراء انتخابات جديدة لاختيار رئيس واعضاء جدد باللجنة. اتهم العمال رئيس واعضاء اللجنة النقابية بالتواطؤ مع رئيس مجلس الادارة ونائبه ضد مصالح العمال ومطالبهم . وحذر العامل بشدة من اتخاذ اية اجراءات امنية او ادارية ضدهما ، وحمل الحكومة وادارة الشركة مسئولية النتائج الخطيرة . كما طالب العمال بإخلاء سبيل زملائهم المعتقلين طبقا لقانون الطوارىء ، وابعاد اجهزة الامن عن التدخل فى الشئون العمالية . ويؤكد محمد مصطفى ابراهيم عضو مجلس الادارة عن العمال نفس المعنى قائلا : اننا اصدرنا أوامر مشددة لزملائنا المعتصمين بالتزام اقصى درجات الحرص والحذر وحراسة المبانى والآلات . حتى لا يندس بين الصفوف من يحاولون تخريبها او نهب محتوياتها واعلنا الجميع بان هذا الاعتصام سلمى، ولن نسمح لأحد بارتكاب اية حوادث عنف . واكد محمد مصطفى استمرار الاعتصام الى ان تتم الاستجابة الكاملة لكل مطالب العمال . واعلنت مصادر وزارة الصناعة ، موافقتها على مطالب اللجنة النقابية بشركة الحديد والصلب بزيادة الحـوافز المستحقـة للعمال ، وصرف وجبة غذائية قيمتها جنيه لكل عامل . كما اعلن محمد عبد الوهاب وزير الصناعة موافقته على تعديل بعض بنود لائحة الحـوافز العينية . وتكريم من يحالون الى المعاش وتحسين ظروف الرعاية الطبية للعمال . وتجرى حاليا دراسات فى قطاع الشئون الادارية بالشركة ووزارة الصناعة لبحث مشكلة المواصلات من والى مقر الشركة ، وتعديل جدول شروط الوظائف لفتح باب الترقى الى الدرجـات الاعلى لحـاملى الشهادات المتوسطة . كما اكدت بعض المصادر ، ان تصرفا غير محسوب على الاطلاق من جانب المسئولين بوزارة الصناعة ومجلس ادارة الشركة ، وراء تجدد اعتصام العمال بعد ظهر امس الاول .. وامر المسئولون بالوزارة ومجلس ادارة الشركة بطرد هريدى ومحمد مصطفى ممثلى العمال من الاجتماع الاخير الذى عقد لبحث الموقف المتدهور داخل المصانع ، وسبل انهاء الصراع بين الادارة والعمال . ومازال الموقف متوترا حتى مثول الجريدة للطبع .

تابع الأحداث :
حمدى شفيق
مجدى حلمى
صلاح الدبركى
تصوير :
عبدالوهاب السهيتى
حمدى عبدالصادق

في الممنوع

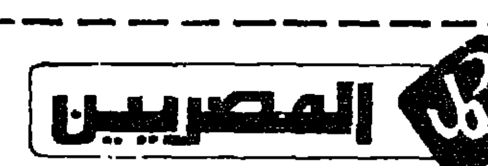
كمواطن مصرى اشعر بحرج بالغ لان رئيس بلادى حاول مجاملة رئيس السودان بقوله : إننا نقدر للرئيس عمر البشير حرصه على الديمقراطية بالسودان واجراء انتخابات حرة .. رغم اننا جميعا نعلم ان الديمقراطية الان فى السودان منتهكة، والاحزاب حلت، والصحف اغلقت، وجميـع المؤسسات الدستورية اوقف عملها وجمد نشاطها ، وتجمعت فى سلطة رئيس الدولة . وجاء رد الرئيس السودانى على رئيس بلادى ـ وهو ما سبب لى الحرج ـ بعد خمسة ايام من زيارته السريعة للسودان . وكان الرد فى صورة قرار اصدره مجلس قيادة الثورة بالسودان بمنح عمر البشير سلطات واسعة شملت حق اعلان الحرب واعلان حالة الطوارىء او حق تعيين وفصل القضاة والإشراف على القضاء والنيابة . فهل هكذا يكون الرد على مجاملة رئيس بلادى ؟ وهل الرئيس البشير حريص فعلا على الديمقراطية بالسودان ؟

إن النظام المصرى الذى ايد انقلاب السودان بقوة وسانده ورعاه كان يجب ان يكون له موقف من سقوط اخر قلاع الحرية والديمقراطية فى السودان وهو عزل القضاة وتعيينهم.. الا اذا كان النظام المصرى يؤيد ويبارك هذه الخطوة .. وإلا اذا كان موقفه من الديمقراطية والحرية والشرعية ومبدا سيادة القانون مازال من الامور الغامضة التى تحتاج الى تفسير وتحليل

وكمواطن مصرى ايضا اشعر باسف شديد لان واحة الحرية والديمقراطية فى العالم العربى كما يحلو لحكامنا ان يتشدقوا بها بمناسبة وبدون مناسبة، كشف التقرير السنوى الثالث للمنظمة العربية لحقوق الانسان، ما الذى جرى فى هذه الواحة عام ١٩٨٨ من انتهاكات لحقوق المواطن المصرى .. ومن استغلال وزير الداخلية لقانون الطوارىء اسوا استغلال فى اعتقال الخصوم السياسيين، والاعتداء على حرمات المساجد، واعتقال المصلين، وتدمير قرى بالكامل فى الكوم الاحمر ونزلة شادى بالمنيا. واعتقال ما يزيد على ٩٠٠٠ مواطن، وهو العدد الذى سجلته محكمة استئناف القاهرة فى دفاترها .. ومن الطبيعى ان يتضاعف هذا العدد ليصل الى عشرين الف معتقل فى علم ولحد اذا افترضنا ان نصف هؤلاء تقدموا بتظلمات من قرار اعتقالهم، والنصف الاخر لم يتخذ هذا الاجراء اقتناعا منه بان وزير الداخلية سوف يستخدم سلطاته فى استمرار اعتقالهم . كما سجل التقرير ادانة واضحة لسياسة التعذيب التى مارستها وزارة الداخلية وبشكل واسع فى علم ١٩٨٨

ويشاء السميع العليم ان يصدر هذا التقرير بعد ايام من الاحتفال الذى شهده رئيس الجمهورية بتخريج دفعة جديدة من اكاديمية الشرطة . والذى دافع فيه وزير الداخلية عن كل الجرائم التى ارتكبت فى عهده . والتى سجلها تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان فى عشرين الف كلمة الى الشعب المصرى . والى عشرين الف معتقل !

مجدى مهنا



لماذا يهربون .. من الضرائب ؟
بقلم : عباس الطرابيلى

كل يوم تعلن مصلحة الضرائب عن كشف عمليات كبيرة للتهرب من دفع الضرائب وكل علم نتصاعد الارقام التى تضيع على الدولة . ولا تستطيع تحصيلها ولا خلاف على ان جهاز مكافحة التهرب الضريبى اذا اكتشف ١٠ حالات للتهرب . فان هناك الاف الحالات ينجح اصحابها فى الافلات . ولا يدفعون حق الدولة عليهم ولكن يبدو اننا نفرح لما نعلن عن ضبطه ولا نحزن لما ضاع !!

واخر ماتم الاعلان عنه. ما نشرته الصحف منذ ايام عن ضبط ١١٣٦ حالة تهرب خلال نصف العام الحالى فقط وان اجمالى المضبوطات والايرادات المختفاه بلغ ١١٦٨ مليون جنيه فلماذا يهرب الناس من دفع الضرائب .

وعدم دفع الناس للضرائب. وتفننهم فى اختلاق وسائل التهرب قديمة قدم الحكومات نفسها وان كان هذا اكثر ما يكون فى دول العالم الثالث . حيث يعتقد البعض بتسلط الحكومات . ويؤمن البعض ان مايدفعونه لايذهب الى قنوات شرعية . ولا يعود اليهم على شكل خدمات ومرافق . وإن عاد .. فاقل القليل .

ودافع الضرائب فى الدول المتخلفة ـ ومصر بينها ـ يطعن فى نظم الضرائب ، وقواعد تحصيلها ويرى بعضهم ان دافع الضرائب ليس هو اكثر الناس ربحا ولكنه الابرع فى التهرب منها " ويقول البعض ان الموظف هو الوحيد الذى يدفع ما عليه . ليس برضاه . ولكن لأن الخصم يتم من المنبع اى قبل ان يصرف راتبه . وينظر الموظف حوله فيرى الفئات الاكثر ربحا هى الاقل التزاما بدفع الضرائب نيف هذا "

●● هو يرى ان اصحاب المهن الخدمية الكبيرة . حتى وان امسكوا دفاتر ضريبية. الا ان الصدق ليس فضيلة كل هؤلاء . ويرون ذلك فى ارتفاع اجور الاطباء . واجور المستشفيات الخاصة والاستشارية وكيف ان الكثير من هذه الخدمات لايسجل فى الدفاتر وان معظم العمليات الجراحية تدفع مباشرة للجراح. دون ان تسجل فى اوراق المستشفى ومايقال عن بعض الاطباء يقال عن بعض المهندسين واصحاب المكاتب الاستشارية. بل ومكاتب المحاسبين التجاريين انفسهم "

●● ولان مصلحة الضرائب ترى ان السجل التجارى هو وسيلة تحديد من يجب عليه دفع الضرائب . فاننا نجد قنوات عديدة للتهرب .. وهذا واضح فى اصحاب المهن الحرة والحرفيين . مثل السباك والكهربائى والميكانيكى والنجار. وحتى البائع الجائل . او من يحتل الرصيف .. وهؤلاء رغم ارتفاع دخولهم . لاتعرف لهم مصلحة الضرائب دخلا . وبالتالى لاتحاسبهم واذا كانت فئة منهم لها مواقع. او محلات ثابتة الا ان الاكثرية لا تنطبق عليها هذا ، فبعضهم يزاول عمله علنا فى الشوارع، وبلا تحديد للدخل او الربح .. رغم ان هؤلاء هم اكثر الناس استفادة من خدمات الحكومة ودعمها .

ولكن . لماذا يتهرب المصرى من دفع الضرائب "
الاجابة : لانه يرى ويسمع ويقرا اين تذهب الاموال .
● فهو يرى الاسراف الحكومى الذى يصل الى حد السفه .
● ويرى عمليات دعم الحكومة لشركات تخسر بالملايين .. فتستمر الحكومة تدعمها بالملايين . لتستمر الخسائر عاما بعد عام .
● ويرى انخفاض معدل الخدمات الحكومية .. فلا مجانية حقيقية للتعليم . بل هو يدفع بالفعل كل التكاليف ، على شكل دروس خصوصية ، وكتب خارجية ولا خدمات صحية بعد ان تدنت اوضاع المستشفيات العامة والوحدات الصحية فى الريف
● ويرى كثيرا من المشروعات الوهمية التى تمتص كثيرا مما يدفع .. دون ان يحصل هو على عائد مباشر او غير مباشر
● ويرى ويقرا كل يوم عن عمليات النهب والسرقة من الحكومة والقطاع العام. بل والبنوك العامة ذاتها . فهذا يهرب بكذا مليون .. وذاك يسهل لهذا نهب كذا مليون ولا عقاب . اذا اعتبرنا ان عقاب كل هؤلاء هو سجن عدة شهور او سنوات . يخرج بعدها الكل ليتمتعوا بما سرقوا من اموال كل المصريين
● ويرى دافع الضرائب الحقيقى ان الحكومة لا تقوم بجهد يذكر للحد من الغلاء بل يراها هى نفسها صانعة هذا الغلاء ، لانها المسيطرة على السلع الاساسية من خبز وزيت وسكر وارز وحتى الصابون "

●●●

ويقف المصرى ازاء كل هذا حائرا .. هل بعد كل هذا يدفع الضرائب . واذا دفع . فهل يدفع الموظف وحده . والتاجر الشرعى وحده . والمهنى الحرفى الامين وحده . والطبيب الشريف وحده هل يدفع هؤلاء بينما الكثرة يتهربون ولا يقدمون حق الدولة للدولة

لكل هذا يتهرب الناس بل ويزداد عدد المتهربين عاما بعد عام . ويزداد تفننهم فى الهروب ولكننا هنا لايمكن ان نتجاهل سلبيات جهاز الضرائب ولايمكن ان نسكت على التقديرات الجزافية التى تنزل فوق رؤوس الشرفاء . ولا عن قصور اجهزة تحصيل حق الدولة . وتركها تتراكم عاما بعد عام . فيعجز الناس عن سدادها بعد ان تتراكم عليهم فوائدها. وغراماتها

نعم هناك لجان للتصالح وهناك مسئولون يقدرون سوء الاوضاع الاقتصادية الان . والركود الذى يضرب مصر والعالم . ولكن المؤكد ان هناك من رجال الضرائب من يقال ومن يرهق كواهل الناس واذا تحقق العدل فى فرض الضرائب بين الناس . فلن نجد متهربا . واذا كان الاوروبى يذهب طواعية بنفسه الى مصلحة الضرائب ليقدم حق الدولة عليه فاننا يحدث ذلك عن قناعته بألا يوجد ظالم ولا مظلوم وان الكل سواسية امام الضرائب . واذا كنا لا نطمع فى ان يصبح المصرى كالاوروبى بحكم ما ترسب فى نفسية الاول وما طبع عليه الثانى الا انه من المؤكد اننا سنحل الجانب الاكبر من المشكلة وسوف تحصل الدولة على حقها فلا تقدر انها ستحصل على ١٠ ملايين ثم لا تحصل على خمسة فتختل موازينها

قضية الضرائب ياسادة يجب ان نعيد النظر فيها بعقلية غير العقلية الموجودة . حتى لا يزداد عدد المتهربين. وتضيع على الدولة عشرات الملايين

بعد إعدام الكولونيل الأمريكى فى لبنان
هل يتجدد سيناريو الغزو الاسرائيلى للبنان ؟!

كتب مصطفى بكرى :

بدات الاوضاع على الساحة اللبنانية ، تشهد تصعيدا خطيرا بعد اعدام الكولونيل الامريكى هيجنز . وكانت الاوضاع قد تردت ، بعد قيام اسرائيل باختطاف الشيخ عبدالكريم عبيد من بلدته فى جنوب لبنان وتسعى اسرائيل الآن الى الحصول على الضوء الاخضر من الولايات المتحدة . للقيام بعملية غزو واسعة النطاق فى لبنان وحددت اهدافها فى رسالة بعثها اسحاق شامير رئيس وزراء اسرائيل الى الرئيس الامريكى . وتتناول الرسالة ضرورة القضاء على المواقع «الارهابية» فى الجنوب اللبنانى . التى تقف خلف الهجمات الفدائية التى تزايدت حدتها خلال المرحلة الاخيرة كما تتركز الرسالة على ضرورة افشال محاولات اعادة الهدوء على الساحة اللبنانية . وتحرير الرهائن المحتجزين منذ سنوات على الارض اللبنانية

وحذرت الادارة الامريكية بعد اجتماع عقده الرئيس بوش مع اعضاء مجلس الامن القومى . الحكومة الاسرائيلية من القيام بعمل عسكرى يزيد من تدهور الاوضاع بمنطقة الشرق الاوسط فى الوقت الحالى وليس سرا ان الراى الامريكى لم يعجب احدا داخل مجلس الوزراء الاسرائيلى المصغر وقد اعتبر شامير يومها ان الرئيس بوش رجل ضعيف ويجب دفعه بشتى السبل للموافقة ودعم الخطط الاسرائيلية فى المنطقة لقد كان يحكم شامير فى هذا الوقت المنطق القائل بأن اية عملية عسكرية اسرائيلية خارج الاراضى المحتلة . سوف تعطى المزيد من اوراق التفاوض للمفاوض الاسرائيلى فى حال حدوث اية محادثات بشأن السلام فى المنطقة . كما ان ذلك من شانه ان يلفت الانظار بعيدا عن الانتفاضة فى الارض المحتلة . خاصة وان جزار القرن اريل شارون يعد العدة مع اسحاق رابين لاحداث مجازر دموية واسعة النطاق فى الارض المحتلة تحد من انتشار الانتفاضة وقوتها ..

تلك كانت وجهة نظر رئيس الوزراء الاسرائيلى . ولكن الرفض الامريكى جاء محبطا لأمال العسكر فى تل ابيب . وهكذا بدىء فى تنفيذ الخطة التالية والتى عرضت على مجلس الوزراء الاسرائيلى المصغر المكون من عشرة وزراء فحصلت على موافقة تسعة اعضاء واعترض عضو واحد هو شيمون بيريز .

وسيناريو الخطة الذى اعتمد فى مجلس الوزراء الاسرائيلى المصغر يتحدد على الوجه التالى
● تجرى عملية خطف الشيخ عبدالكريم عبيد احد قادة حزب الله الموالى لايران فى اطار عملية تقوم بها قوة خاصة من الكوماندوز الاسرائيلى
● فى اطار ذلك سوف تقوم المنظمات الشيعية بردود افعال مختلفة ضد العملية وطرح فى هذا الصدد عدة توقعات
● القيام بهجمات انتحارية ضد الحدود الاسرائيلية مع لبنان .
● القيام باختطاف عدد من العاملين الاجانب فى لبنان وتحديدا الامريكيين
● اعدام الرهائن الغربيين . والجنود الاسرائيليين الثلاثة المحتجزين لدى المنظمات الشيعية

وفى كل هذه الأحوال كان سيناريو الاحداث التالية معدا .. وبالفعل وبعد اختطاف الشيخ عبدالكريم عبيد قام حزب الله باعدام الكولونيل الامريكى . وهو ما احدث ردود افعال واسعة النطاق وتحديدا داخل المجتمع الأمريكى .. واصبح الرئيس بوش مدفوعا اراد ام لم يرد بالانتقام عاجلا ام اجلا . وهنا تكون اسرائيل قد نجحت فى تنفيذ الخطوة الاولى فى خطتها

استبعاد الجماعات الاسلامية عن إدارة مسجد «آدم» وملحقاته
إسناد المهمة لوزارتى الأوقاف والشئون الاجتماعية

كتب أحمد بكير :

تقرر استبعاد الجماعات الاسلامية من الاشراف وادارة مسجد ادم وملحقاته بمنشية الزهراء بعين شمس . واسناد هذه المهمة لوزارتى الاوقاف والشئون الاجتماعية . وكان المجلس الشعبى المحلى لمحافظة القاهرة ، قد ناقش امس الاول فى اجتماعه برئاسة المهندس محمد احمد عبدالفتاح . مذكرة بشان انشطة مسجد ادم وملحقاته . وتخصيص الارض المقام عليها لاشهار جمعية ادم الخيرية .

نوضحت المذكرة ان رئيس مجلس ادارة جمعية ادم تقدم بمذكرة لمحافظ القاهرة فى ٢٥ مارس ١٩٨٧ . اكدت ان الاهالى اقاموا مسجدا على قطعة ارض مساحتها ٢٦٠٠ متر بشارع ادم ناصية شارع رزق سليمان بمنشية الزهراء بعين شمس واقيم المسجد عام ١٩٨١ ، ووافقت لجنة الاسكان بالمجلس الشعبى المحلى بحى شرق القاهرة على تخصيص قطعة الارض لبناء المسجد فى ٣٠ ابريل ١٩٨١ .

تمليـك ١٠١ ألـف فـدان لـواضعى اليـد

تقرر بيع وتمليك ١٠١ الف فدان قيمتها ٧٥٠ مليون جنيه . لواضعى اليد عليها . يتم خلال ايام توقيع عقود التمليك فى اربع محافظات . اعلن الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة. ان الرئيس حسنى مبارك . امر بحصر جميع الاراضى المزروعة فى كل محافظة خلال شهر ونصف . وتمليكها لزارعيها . وتقرر تفويض اللواء منير شلش محافظ شمال سيناء فى تمليك ١٠٠ الف فدان بسيناء للشباب والمزارعين .

توضيح من نبيل ابو السعود

السيد / رئيس تحرير جريدة الوفد الجديد

تحية طيبة وبعد :

نشر فى جريدتكم بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨٩ بالصفحة الأولى الحجز على امين الحزب الوطنى بالفيوم وفاء لدين بنك التنمية والائتمان بمبلغ مليون ونصف مليون جنيه .

اولا : لم يقم اى بنك باجراء اى حجز على او على افراد اسرتى .

ثانيا : اننا نتعامل مع بنك التنمية والائتمان فى قروض زراعية واستثمارية شخصية لخدمة ٨٨ فدانا ما املكه انا وزوجتى واولادى القصر فيما لايتجاوز ١٠ ٪ مما ذكر فى خبركم ولانتعامل مع بنوك اخرى .

ثالثا : اما اذا كان المقصود بعائلتى التى انتمى اليها وهى عائلة ابو السعود فبناء على ما سبق بحثه عند تطبيق قوانين الاصلاح الزراعى فعدد افرادها يتجاوز ٥٠٠ فرد وممتلكاتهم تتجاوز ١٥٠٠ فدان فى قرى ابو السعود والعودة وسيلا والناصرية والبسيونية وكفر محفوظ بمحافظة الفيوم كما تملك ما يقرب من الفى رأس ماشية ـ واذا كان بعضهم يتعامل مع بنك التنمية فبضمانات تفوق اضعاف قروضهم وهم كباقى المواطنين حريصون على اموال الدولة ويخضعون لسيادة القانون برجاء التكرم بنشر الرد عاليه فى ذات المكان الذى نشر به الخبر عملا بامانة العمل الصحفى .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

محمد نبيل ابو السعود

لماذا لا تجربون الديمقراطية .. ولـو مـرة واحـدة ؟

بقية المنشور ص ١

بقلم : فؤاد سراج الدين

عام الحزب الوطنى الرجوع إلى حزبه وإلى الحكومة لمعرفة رأيها فى هذا المطلب. وتأجل الاجتماع إلى موعد أخر محدد. ولكن وقبل عقد الاجتماع بيومين اثنين . تقدمت الحكومة لمجلس الشعب بطلب تجديد العمل بقانون الطوارىء ولمدة ثلاث سنوات جديدة (بدل سنة أو سنتين) مع انه كان باقيا اكثر من شهرين على موعد التجديد.

وبهذا التصرف الذى فوجىء به رؤساء أحزاب المعارضة ، لم يتم الاجتماع الثانى وماتت فكرة الحوار فى مهدها بعد ان أجهضتها الحكومة بتصرفها الاستفزازى.

فاذا طوينا صفحة الماضى. ونظرنا فى الدعوة المطروحة الآن للحوار حول مشكلة البطالة. فابسط ما يقال فيها انها دعوة للحوار من طرف واحد.. فالحزب الحاكم هو الذى يخطط للمباراة. ويحدد المكان والزمان، واسماء اللاعبين والحكام. ويرسم طريقة اللعب.. ولا يبقى أمامه فى النهاية سوى اعلان النتيجة مسبقا..!! لقد ذكرت مصادر الحزب الحاكم، ان أولوية الحوار ستكون حول مشكلة «البطالة» التى اعد لها الحزب الوطنى ورقة عمل فى مؤتمره الخامس الأخير اى انه اختار الموضوع. وحدد له درجة الاولوية دون أن يستشير فى ذلك اطراف الحوار، ويستطلع رأيهم حول الموضوع ودرجته فى الأهمية.. ونحن نرى أن مشكلة البطالة هى حصيلة سلسلة طويلة من الاخطاء البشعة. ارتكبتها الحكومات المتعاقبة على امتداد ثلاثين عاما.. ونحن نعنى الحكومات التى وضعت الشعارات فوق الحقائق، واستهدفت رضاء الحاكم قبل اى شىء أخر.. مما ادى إلى التخبط والخلل والاضطراب. وجاءت مشكلة البطالة لتكشف عن عمق الداء وفداحة الخطر الذى يهدد سلامة المجتمع.. فمشكلة البطالة إذن نتيجة وليست سببا. واجدى وسائل العلاج ان نركز الجهود فى معالجة السبب قبل معالجة الأعراض.. واصلاح المقدمات قبل إصلاح النتائج.. وقد سبق أن أعلن الوفد رايه فى سبل الإصلاح أكثر من مرة.. وليس عندنا مانع من التكرار للمرة الألف.. وهو ان الإصلاح السياسى يجب ان يسبق اية محاولة لإصلاح الظواهر المرضية التى يئن منها الشعب.. فالسياسة هى التى تحدد مسار الاقتصاد.. وليس العكس.. ولن نمل من تنبيه المسئولين إلى هذه الحقيقة قبل فوات الأوان.. ان اى إصلاح اجتماعى أو اقتصادى. لن يؤتى ثماره. إلا إذا سبقه اصلاح سياسى جذرى برفع القيود عن الشعب . ويترك للناس حرية اختيار حكامهم ، والحزب الذى يرون فيه الأمل والقدرة على تحقيق امالهم فى الرخاء والحرية والعدل والأمن .

● هل هذا مطلب عسير..!!

● لماذا لا تجربون الديمقراطية، ولو مرة واحدة قبل ان تجبركم الأحداث الجسام على الندم ، فى وقت لا ينفع فيه الندم..!!

اصابة ٧٥ مواطنا فلسطينيا فى مصادمات مع قوات الاحتلال

الارض المحتلة ـ وكالات الانباء اصيب امس ٧٥ مواطنا فلسطينيا من بينهم عدد من الاطفال بجروح وكسور وحالات اختناق وتسمم خلال المواجهات التى وقعت بينهم وبين قوات الاحتلال كما داهم المستوطنون اليهود قرية كفر جمال . واطلقوا النار على المنازل والمواطنين وقد واصلت قوات الاحتلال فرض اجراءات حظر التجول وحملات الاعتقال فى مخيمات البريج وبلاطة وطولكرم وفى الوقت نفسه واصلت الجرافات الاسرائيلية اعمالها فى عدة اراض فلسطينية مصادرة تمهيدا لاقامة مستوطنات صهيونية فوقها

«عدوية» غـادر القـاهرة لبـاريس لبدء رحلـة العلاج

كتبت حنـان البـدرى :

غادر القاهرة صباح امس متوجها الى «باريس».. الفنان احمد عدوية. فى رحلة علاج بفرنسا وصل عدوية الى مطار القاهرة فى الساعة التاسعة والنصف من صباح امس وسط ترحيب حافل من العاملين بالمطار والمواطنين . وظل عدوية لمدة ساعة ونصف الساعة فى سيارة طبية مجهزة امام استراحة كبار الزوار. لحين انهاء اجراءات سفره واكد الدكتور ايمن قنديل الطبيب المرافق لعدوية فى تصريح خاص لـ «الوفد» ان حالة عدوية لم تتحسن منذ اسبوعين واوضح ان المستشفى الامريكى بباريس يمكنه من خلال الاجهزة المتطورة تحديد اصابات خلايا المخ. واستجابتها للعلاج وستكون فى انتظار عدوية بمطار «اورلى» بباريس سيارة مجهزة لنقله للمستشفى

مواجهة بين قاتلة زوجها بالهرم وجارتها الحسناء

كتبت شادية السيد :

أجرى امس احمد الشريف وكيل اول نيابة الهرم مواجهة بين رابعة مطر قاتلة زوجها بالهرم وجارتها سامية . والتى كانت تدعى ان زوج القاتلة سوف يتزوجها . صممت قاتلة زوجها اثناء المواجهة على ان سامية هى التى دفعتها الى الانتقام من زوجها بالقتل لكثرة مغازلته لها من نافذة منزلها وتعدد لقاءاتها معه داخل المنزل انكرت «سامية» صلتها بما حدث . واتهمت القاتلة بأن غيرتها الزائدة على زوجها وراء ارتكاب جريمتها البشعة .

انتحـار ابـن مـوظف كبـير فى مدينـة نصـر

انتحر ابن موظف كبير بالمعاش يعمل موظفا بشركة سياحية ليأسه من الشفاء من مرض نفسى القى بنفسه من الطابق الخامس تولى عصام رياض وكيل نيابة مدينة نصر التحقيق باشراف محمد حجازى وصرح بدفن الجثة

اليوم .. افتتاح مهرجان الموسيقى والغناء فى القلعة

كتب مصطفى عبدالقادر :

يفتتح فاروق حسنى وزير الثقافة ، مساء اليوم «الخميس» بالقلعة مهرجان الموسيقى والغناء الذى يقام لاول مرة فى مصر ويضم ١٦ فرقة موسيقية وغنائية متنوعة من القاهرة والاقاليم .. يفتتح المهرجان باوركسترا الشباب التى تشكلت خصيصا لهذا المهرجان بقيادة المايسترو مصطفى ناجى .. كما يشترك لاول مرة عازف القانون الشهير عبدالفتاح منسى والمطرب على الحجار وفرقته والفنان هانى شنودة وثلاثى شرارة . كما تقوم مغنية الاوبرا نيفين علوبة بتقديم حفلة للاغانى الخفيفة مع الاوركسترا .

حاملات الطائرات الأمريكية (بقية المنشور ص ١)

بالتدخل لحماية الرهائن الامريكيين فى لبنان . ونفى متحدث باسم البيت الابيض الانباء التى ترددت حول تهديد واشنطون لايران بـالقيام بعملية عسكرية ضدها ، فى حالة قتل اية رهينة امريكية اخرى فى لبنان . وعقد امس الرئيس الامريكى جورج بوش. اجتماعا لمجلس الامن القومى لثالث مرة خلال ٣٦ ساعة لبحث خيارات التحرك الامـريكـى ازاء اعـلان منظمـة المستضعفين فى الارض الشيعيـة اللبنانية اصرارها على اعدام الرهينة الامريكية جوزيف سيسيبو . هددت المنظمة باعدامه اليوم «الخميس» فى حالة عدم الافراج عن الشيخ عبدالكريم عبيد احد زعماء الشيعة اللبنانيين .

حضر اجتماع مجلس الامن القومى الامريكى جيمس بيكر وزير الخارجية، وريتشارد تشينى وزير الدفاع ووليام وبستر مديـر المخابرات المركزية والادميرال وليام كراو رئيس الاركان . وهدد امس اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى باستخدام وسائل غير سلمية لاطلاق سراح الجنود الاسرائيليين الثلاثة المحتجزين فى حالة عدم امكانية تبادلهم، مقابل الافراج عن الشيخ عبيد سلميا . ياتى تهديد شامير عقب رفض حزب الله الشيعى اللبنانى اقتراح اسرائيل بتبادل الاسرى . واكد اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى ان بلاده اخذت فى الاعتبار احتمال قيام حزب الله باعدام جميع الرهائن الغربيين الذين يحتجزهم فى لبنان، ردا على اختطاف الشيخ عبيد ؟ .

واضاف رابين فى جلسة برلمانية للتصويت على سحب الثقة من الحكومة بسبب نتائج اختطاف الشيخ العبيد، ان عملية الاختطاف اقرت منذ شهرين . وقد رفض الكنيست الاسرائيلى اقتراح سحب الثقة من الحكومة وغادر امس نيويورك ماراك جولدينج مساعد سكرتير علم الامم المتحدة لشئون الشرق الاوسط متوجها الى المنطقة لبحث مصير الكولونيل الامريكى وليام هيجنز .

وزير الصناعة (بقية المنشور ص ١)

الشركات الخاسرة . زعمت تقارير وزير الصناعة الاخيرة ان الشركات الخاسرة لا تتجاوز ٣٨ شركة . وتصل فى التقارير السابقة الى ١٠٨ شركة وهيئة . وعلمت «الوفد» ان وزير الصناعة تجاهل فى تقاريره احتساب قيمة الدعم العينى والنقدى . الذى تقدمه الحكومة للشركات من تكاليف الانتاج . كما تجاهل وزير الصناعة فروق اسعار الكهرباء التى تستخدمها المصانع . وتصل قيمتها الى ٧٠٠ مليون جنيه . واضاف الوزير فى تقاريره قيمة المخزون السلعى الراكد الى قيمة الرصيد الاحتيـاطى النقـدى للشركات . مما يعتبر اضافة «وهمية» بسبب انخفاض سعر المخزون بمرور الايام . وضعف احتمالات تصـريفه لرداءته . كما تجاهل الوزير عمليات السحب على المكشوف التى تقوم بها الشركات الخاسرة من بنوك القطاع العام .

إسرائيل تطلب (بقية المنشور ص ١)

وعقد الرئيس الامريكى بوش فور وصول الرسالة الاسرائيلية ، اجتماعا هاما مع مجلس الامن القومى لمناقشة الامر واكدت المؤشرات الاولية التى برزت داخل الاجتماع . رفض الادارة الامـريكية التـورط مباشرة فى هذه الاحداث . ووافق المجلس على منح الحرية لاسرائيل للقيام بهذا العمل . وصدرت اوامر الى وليم براون سفير امريكا فى تل ابيب . ببحث احتياجات اسرائيل العاجلة من السلاح والمعدات . كما عقد السفير الامريكى اجتماعا مع اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى ودان شمرون رئيس الاركان . لبحث كافة الاحتياجات الاسرائيلية وعلمت «الوفد» ان الادارة الأمـريكية رفضت اشتراك الطيـران والبحرية الامريكية فى تامين عملية الغزو الاسرائيلى للبنان .

النيابة تعاين قاعة (بقية المنشور ص ١)

من الجنود . وحيازة واحراز مفرقعات واسلحة ونخائر . بقصد استخدامها للاخلال بالأمن العام . ويراس المحكمة المستشـار قـدرى سمك وعضـويـة المستشارين عبدالعزيز قابيل وحافظ سليمـان . ويمثل النيـابة المستشـار عبدالمجيد محمود المحامى العام الأول وعبدالسميع شرف الدين رئيس النيابة وعبدالمنعم الحلوانى واسامة قنديل وكلاء النيابة .

انقلاب السودان وسـوء المصيـر!!!
بقلم : محمد عيد المحامى

إن ما جرى فى السودان ، انقلاب على ثورة الشعب فى ابريل سنة ١٩٨٥ ، وإعلان لحكم شمولى غير موقوت ، وضرب لوحدة الشمال والجنوب ، حتى ان قائد الانقلاب قد صرح بدون اية وكالة من الشعب ، بتصريح خطير بانه لا يمانع من انفصال الجنوب إذا اراد الجنوبيون ذلك ، وغاب عنه انه بذلك يحقق هدفا خطط له الانجليز منذ القدم ، وفصلوا الشمال عن الجنوب ، وحرّموا على الشماليين الانتقال إلى الجنوب إلا بتصريح من المستعمرين وبثوا روح الكراهية بين ابناء الشعب الواحد ، وصولاً إلى ضرب وحدة وادى النيل . وإذا كان قائد الانقلاب لا يذكر ، فليعلم انه فى نهاية الفترة الانتقالية ومدتها ثلاث سنوات والتى ابرمت بين مصر وبريطانيا فى فبراير سنة ١٩٥٣ ، جاء الاستفتاء كاسحا فى جانب وحدة وادى النيل . بفوز الحزب الاتحادى ، ولظروف ليس هذا مجالها اعلن استقلال السودان فى يناير سنة ١٩٥٦ ، وواجهته مخاطر جسيمة من مخلفات الاستعمار ، والدول المحيطة به ، والانقلابات العسكرية ، وخلق مشكلة الجنوب تمهيدا لفصله عن الشمال ، وهو مخطط استعمارى صهيونى تغذيه اثيوبيا وكينيا واوغندا وغيرها من قبل !! ويستحيل على الجنوبيين ان يُجيّشوا ويمولوا هذا الجيش الانفصالى طيلة هذه السنوات ، ويزود بالاسلحة المتقدمة ، ويتمكن من الاستيلاء على جزء كبير من جنوب السودان ، وتدمر كافة المشروعات الحيوية فيه وفى مقدمتها قناة جونجلى الحيوية للسودان ولمصر .

وليعلم هؤلاء الذين باركوا الانقلاب شماتة فى الصادق المهدى ، ايا كان الراى فيه ، فإن ضرب الديمقراطية وحل الأحزاب والنقابات واغلاق الصحف ، فيه من المخاطر التى تهدد شعب السودان ووحدته ، بل تهدد مصر ذاتها ، لان ما يجرى فى جنوب الوادى قضية وطنية قومية ، وهى جزء لا يتجزأ من ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ، وان مصر أرضاً ونهرا جزء من السودان ، والسودان نيلا وارضا جزء من مصر ، ولا انفصال او انفصام بينهما ، مهما اختلفت او اتسقت النظم ، فوحدة وادى النيل اتية لا ريب فيها .

وانى لأعجب لهذا الذى يقال بان الوساطة المصرية ستؤدى إلى اتفاق بين الانقلابيين والمتمردين ، واقول بانه فى احسن الأحوال ، فستفرض شروط فيها تنازلات تهدد كيان وحدة شعب السودان فى الصميم ، وسيستحيل الجنوب إلى بؤرة سرطانية كالبؤرة المتمثلة فى الكيان الصهيونى على ارضنا السليبة فى فلسطين . وكلاهما مصدر خطر على مصر .

وعلى هؤلاء الانقلابيين ان يسلموا الحكم لحكومة مدنية محايدة تعيد الدستور ، وتجرى الانتخابات فى ظل حرية كاملة وعودة الأحزاب والصحف والنقابات لتمارس نشاطها ، مع الافراج عن المعتقلين السياسيين فورا ، وإذا كانت هناك اتهامات موجهة إلى البعض ، فليقدم المتهمون إلى المحاكم العادية مع توفير حق الدفاع وكافة الضمانات القانونية ، وهذا هو الانقاذ الوحيد للسودان ، وليس الحكم الديكتاتورى الذى عصف بكل المؤسسات الدستورية والقضائية ، واصبح البشير هو السلطة الدستورية العليا بصلاحيات مطلقة ، فى بيان آخر لمجلسه !!!

فعلى هؤلاء الانقلابيين أن يعودوا إلى ثكناتهم ، لانهم ليسوا اوصياء على شعب السودان الذى يجب أن يحكم نفسه بنفسه ، وان علينا كمصريين مسئولية كبرى ، خصوصا وقد اضحى رئيس جمهوريتنا رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية ، فعليه وعلى الدول الصديقة ان يعملوا على رفع يد الدول الاستعمارية والصهيونية والدول المتاخمة للسودان واولها اثيوبيا وكينيا واوغندا ، عن مساعدة المتمردين ، ولا تجعل من اراضيها مستقرا لهم ، وفى هذه الحال لن يكون هناك متمردون ، ولن تكون هناك مشكلة فى الجنوب ، لانها نشأت ومُصدّرة من الخارج ، وليس للجنوبيين اصلا اية صلة او سبب بتلك المشكلة ، ولو كانت هذه ارادة الجنوبيين لتمسكوا بأرضهم ، وما زحف مئات الالوف منهم إلى امهم فى الشمال ، بعد استيلاء المتمردين على اجزاء كبرى من الجنوب بالمساعدات الخارجية ، وعلى المظاهرين للانقلاب العسكرى ، أن يراجعوا انفسهم ، لانهم يتحدثون عن الديمقراطية والحريات المدعاة فى مصر ، ثم يدافعون عن اهدار كل ذلك فى جنوب الوادى !!!

ياسادة!!! اتقوا الله فى وطننا ، اتقوا الله فى وادينا ، اتقوا الله فى مصيرنا ، لان كل ذلك مردود إلى صدورنا !!!

والحديث عن السودان موصول .

تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان:

محنة الحريات العامة في مصر

٩٠٠٠ معتقل خلال حكم الرئيس مبارك

ممارسات الأمن العام:

التعذيب

واحتجاز الرهائن.. والعقاب الجماعي للمواطنين

أصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان تقريرها السنوى الثالث، استعرضت فيه حالة حقوق الانسان في الوطن العربي خلال عام ١٩٨٨

وافرد التقرير جزءا خاصا عن مصر، كشف فيه الانتهاكات الواسعة التي ارتكبت في حق المواطن المصري، واستخدام قانون الطوارئ بطريقة عشوائية في اعتقال المواطنين خلال عام ١٩٨٨

وأشار التقرير إلى ان سجلات محكمة استئناف القاهرة تضمنت ما يزيد على ٩٠٠٠ تظلم من المعتقلين خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك. وان اجهزة الامن استخدمت الذخيرة الحية في مواجهة تجمعات المواطنين. كما شهد علم ١٩٨٨ في مصر ظاهرة اقتحام المساجد واعتقال المصلين. وحصول ضباط مباحث امن الدولة على اذونات على بياض بالقبض على المواطنين وادان التقرير احتجاز الرهائن من اهالي المعتقلين، وانتشار ظاهرة انزال العقاب الجماعي بالمواطنين، كما سجل التقرير احداث الشغب في قرية الكوم الاحمر بالجيزة، ومداهمة الشرطة بحشود كبيرة لجميع منازل القرية ومحالها التجارية. وتعرض الاهالي للضرب دون تمييز بين كبير وصغير او رجل وامرأة واعتقال لكثر من ٤٠٠ شخص، وسجل احداث المطرية بالدقهلية واعتقال ٨٠ شخصا في أعقاب مظاهرات تلت مصرع احد الصيادين خلال مطاردة شرطة المسطحات المائية له في بحيرة المنزلة. وكذلك اقتحام الشرطة لنزلة شادى بالمنيا، وقيامها بحملات تفتيشية واسعة هدمت فيها منازل القرية.

ووصف التقرير قانون الانتخابات الاخيرة بانه نكسة لنظام الحكم في مصر، وحرم تجمعات وقوى سياسية من حق التعبير وحق التمثيل في البرلمان.

وفي النهاية ادان التقرير تعرض آلاف المعتقلين للتعذيب في السجون المصرية. وافرد صفحات مطولة سرد فيها نماذج من الذين عذبوا والطرق البشعة التي استخدمت معهم لاجبارهم على الاعتراف.

وهذا هو نص ما ورد في تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن مصر.

مصر من اكثر الاقطار التي تتوافر المعلومات والتقارير عن حالة حقوق الانسان بها. واغلب مصادر هذه المعلومات والتقارير مصرية. والواقع ان توافر المعلومات عن داخل مصر نفسها، ومن مصادر مصرية، دليل على ارتفاع نسبي في ممارسة حقوق الانسان في مصر اذا وضعت في اطار ممارسة حقوق الانسان في الوطن العربي كله. واذا كانت المعلومات والتقارير تكشف عن انتهاكات تدعو للاسف وتستوجب التصحيح فإن من الانصاف اعتبار ان وجود الانتهاكات احيانا ما يكون دليلا على ممارسة حقوق الانسان او الاقدام على ممارستها، وبالعكس فاحيانا ما يرجع غياب الانتهاكات الى الخوف من مجرد الاقدام على الممارسة. ولعل تلك اسوأ انتهاكات حقوق الانسان قاطبة.

اما عن حالة حقوق الانسان في مصر فقد شملت الانتهاكات الحقوق والحريات الاساسية للانسان، وهو ما يدعو للاسف ويستوجب التصحيح ولعل اخطر هذه الانتهاكات ما لحق ببعض المسجونين والمحرومين من حريتهم من تعذيب واعتقال واحتجاز اعداد كبيرة لفترات طويلة بدون سند قانوني وان كانت السلطات تبرر ذلك بمواجهة موجة العنف التي تمثلت في تجاوزات الجماعات الدينية المتطرفة. غير ان المنظمة ترى ان ذلك لابد ان يتم في اطار من الاحترام الكامل للقانون ولا يجوز المساس بالحقوق الاساسية للانسان تحت اي مبرر.

الاطار المؤسسي والقانوني:

لم يطرأ على الاطار القانوني والمؤسسي لممارسة حقوق الانسان في مصر اي تغيير جوهري خلال العام. بل صدر وللاسف قرار مد العمل بحالة الطوارىء لمدة ثلاث سنوات اعتبارا من اليوم الاول من شهر مايو ١٩٨٨.

وكانت حالة الطوارىء قد اعلنت في مصر وظلت سارية بلا انقطاع منذ يوم السادس من اكتوبر سنة ١٩٨١ وجدد القرار الصادر باعلانها اربع مرات خلال هذه الفترة.

وقد اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بيانا اعربت فيه عن بالغ اسفها لمد العمل بقانون الطوارىء، واشارت فيه الى ما صاحب تطبيقه من تجاوزات، كما نوهت بالضوابط المحددة لاعلان الطوارىء التي نص عليها العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي صدقت عليه مصر، ونص المادة الاولى من قانون الطوارىء نفسه التي بينت انها حالة حرب او الغزو الخارجي او انتشار الاوبئة او الفتنة الداخلية او الكوارث الطبيعية. وفي كلها حالات لا تمر بها مصر. وتناول البيان بعض امثلة لممارسات استندت الى قانون الطوارىء اهدرت فيها حقوق المواطنين، وقيدت حريتهم مثل التوسع في الاعتقالات التعسفية في قضايا الرأي، وتشكيل المحاكم الاستثنائية التي لا يجوز الطعن في احكامها، والصلاحيات الواسعة المعطاة لوزير الداخلية التي تتيح له حق الاعتراض على القرارات القضائية بالافراج عن المعتقلين، ومراقبة النشرات والصحف والمطبوعات. ووضع القيود على حرية الاشخاص في الاجتماع والانتقال، والقبض على المشتبه فيهم وغير ذلك من امثلة.

وقد استمر الاستخدام المتعسف لقانون الطوارىء خلال عام ١٩٨٨. واعطيت بمقتضاه سلطات واسعة لرجال الشرطة. وكان من الاشياء المؤسفة ما ذكرته بعض الانباء من ان ضباط مباحث امن الدولة حصلوا على اذونات على بياض بالقبض على المواطنين من وكلاء النيابة كانوا في الاصل ضباطا زملاء لهم في المباحث.

واذا كان مد العمل بقانون الطوارىء خطوة الى الوراء في وقت كان التطلع فيه الى تكريس الحريات وحقوق الانسان قانونا وممارسة لتوفير افضل الظروف لتحقيق التنمية والتقدم في مصر، فقد كان قانون الادارة المحلية الجديد الذي صدر خلال العام نكسة اخرى للتنظيم السياسي في المجتمع. حظر القانون تآلف الاحزاب المختلفة في قائمة انتخابية واحدة ونص على ان مخالفة ذلك ينطبق عليها حكم الفقرة الاولى من المادة ٤٠ مكرر من قانون العقوبات وهو السجن خمس سنوات حيث ساوى ذلك بالتزوير في محرر رسمي باحدى الشركات المساهمة او الجمعيات التعاونية وغني عن البيان ما في هذا القانون من افتئات على حق مواطنين منتمين الى اتجاهات سياسية شرعية في ان يؤلفوا جهودهم من اجل تحقيق الصالح العام للمجتمع.

هذا وقد صدر عن محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكم بتأييد قرار السيدة وزيرة الشئون الاجتماعية بعدم اشهار "الجمعية المصرية للسلام والحرية" ولقد ارست المحكمة بذلك مبدأ عاما هو انه لا يجوز شهر اي جمعية تستهدف تحقيق اغراض سياسية في اطار القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ وهو ما يبين الضرورة الملحة لصدور قانون آخر ينظم قيام الجمعيات التي تعمل في غير مجال الرعاية الاجتماعية والثقافية للمواطنين.

من جانب آخر شهد التنظيم القانوني لحقوق الانسان في مصر تطورين ايجابيين تمثلا في حكمين صادرين عن اعلى هيئتين في النظام القضائي المصري. فقد اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكما بعدم دستورية البند السابع من المادة الرابعة من قانون الاحزاب التي تشترط الموافقة على قيام الحزب السياسي الا يكون بين مؤسسيه من يدعو علانية لمبادئ واتجاهات تتعارض مع معاهدة السلام مع اسرائيل. واصدرت محكمة النقض في نوفمبر حكما هاما ببطلان اوامر منع المواطنين من السفر التي تصدرها وزارة الداخلية او تستصدر من المحاكم لتعارضها مع الدستور وعدم صدور قانون بها. وسنتناول هذه الاحكام تحت البندين الخاصين بحق تكوين الجمعيات وحرية السفر والتنقل.

انتهكت ممارسة الحق في الحرية والسلامة الشخصية في مصر خلال العام بانتهاكات عديدة وخطيرة على اشد مظاهرها احتجاز الرهائن وانتشار ظاهرة انزال العقاب الجماعي بالمواطنين.

لقد جرت على الممارسة ظاهرة احتجاز الرهائن من الاقارب حتى يسلم الاشخاص المطلوب اعتقالهم انفسهم الى الشرطة، وهي ظاهرة مؤسفة تستحق كل ادانة اذ انها خروج كامل على القانون من جانب الجهة المنوط بها إعماله واحترام النظام العام في المجتمع.

ولقد تعددت حالات احتجاز الرهائن. ففي شهر يناير اعتقلت الشرطة شقيقي المحامي خالد طلعت عبدالمجيد بعد ان داهمت منزله، ولم تستطع العثور عليه بعد اتهامه بعضوية تنظيم ممنوع. وفي الاسبوع الاخير من الشهر ذاته اعتقلت مباحث امن الدولة والد السيد كمال ابوعيطة العضو بحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي واحتفظت به رهينة لحين القبض على ابنه المتهم بترديد هتافات عدائية ضد وزير الداخلية. ويزيد من الطابع المؤسف لهذه الحالة ان والد السيد كمال ابوعيطة يبلغ الخامسة والسبعين من العمر. وقد سلم ابوعيطة نفسه بعد سبعة ايام من احتجاز والده بمبنى مباحث امن الدولة وظل قيد الاعتقال حتى نهاية شهر ابريل.

ولمواجهة هذا الوضع، اعلن المحامون احتجاجهم بنقابتهم في منتصف شهر فبراير احتجاجا على ما اسموه حرب الرهائن وقانون الطوارىء وفي مؤتمر صحفي اعلن نقيب المحامين ان ظاهرة الاختطاف والاحتجاز كرهائن شملت شيوخا واطفالا ونساء.

وفي مذكرة معلومات اعدتها لجنة الاعتصام كشفت النقابة عن ان عمليات الاختطاف والاحتجاز شملت اربعمائة شخص، وان عدد الشيوخ المختطفين الذين تجاوزوا الستين من العمر بلغ سبعة ووصل عدد السيدات المختطفات ستا. واضافت المذكرة ان اثنين من المختطفين هما المجندان بالقوات المسلحة زكريا سيدبكر على وثروت عبدالفتاح جبر قد اختفيا. ومن جانب آخر كشف المؤتمر الصحفي عن ان اجهزة الامن اعتقلت ما يزيد على ٩٠٠٠ مواطن خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك كما يرد في سجلات محكمة استئناف القاهرة.

ولقد تعددت الحالات الاخرى لانتهاك حرية المواطنين وحقهم في السلامة الشخصية وانزال العقوبات الجماعية بهم. وشهدت مدينة المطرية بمحافظة الدقهلية وقرية نزلة شادى بمحافظة المنيا، خلال شهر مارس وقرية الكوم الاحمر بمحافظة الجيزة خلال شهر ابريل امثلة على ذلك. ففي مدينة المطرية فرض حظر التجول واعتقلت الشرطة ١٨٠ شخصا في اعقاب مظاهرة تلت مصرع احد الصيادين خلال مطاردة شرطة المسطحات المائية له في بحيرة المنزلة. واقتحمت الشرطة نزلة شادى وقامت بحملة تفتيشية واسعة وهدمت بعض منازلها واعتقلت ١٧ شخصا من سكانها وحطمت ممتلكات للمواطنين بحثا عن متهم في قضية جنائية. اما احداث الكوم الاحمر فربما كانت اخطرها حيث هاجمت حشود كبيرة من قوات الامن القرية وداهمت جميع منازلها والمحال التجارية واحدثت خسائر مادية جسيمة بممتلكات الاهالي الذين تعرضوا للضرب دون تمييز بين كبير وصغير او رجل وامرأة.

● وقد وقعت هذه الاحداث كلها بدعوى البحث عن مسدس لضابط شرطة فقده خلال مشاجرة عائلية على اطراف القرية. وقد فرض حظر التجول على القرية لعدة ايام واعتقل اكثر من ٤٠٠ شخص وحبست النيابة ١٣ شخصا من بينهم، ووجهت اليهم الاتهام بالتجمهر والاعتداء على ضابطي شرطة.

ولقد عبرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في بيان اصدرته عن قلقها البالغ ازاء احداث الكوم الاحمر، وعن املها في ان تسفر مناقشة الاستجواب المقدم الى مجلس الشعب بشأنها عن وضع ضوابط محددة تلزم اجهزة الامن باحترام الضمانات التي كفلها الدستور المصري والصكوك الدولية لحقوق الانسان التي صدقت عليها مصر، وبخاصة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

ومن جانب آخر تعرض الحق في الحرية والسلامة الشخصية للمنتمين الى التيار السياسي الاسلامي لانتهاكات واسعة النطاق في انحاء متعددة من القطر. في الاسكندرية اعتقلت الشرطة عددا كبيرا من المصلين بمناسبة تنظيم الجماعة الاسلامية لمحاضرة عقب صلاة المغرب. وكان ذلك خلال شهر فبراير. واصابت قوات الامن العشرات واعتقلت اكثر من ٥٠ مواطنا بعد احداث عنف نتجت عن منع الشرطة عقد لقاء لجماعة اسلامية وذلك في قرية بقور بمركز ابوتيج وذلك خلال نفس شهر فبراير. وفي مدينة بني سويف وفي الشهر نفسه اقتحمت قوات الامن مسجد الشاذر كما اعتقلت ١٢٠ عضوا في الجماعات الاسلامية بعد تظاهرهم ضد سياسات الحكومة.

وفي قرية السلام مركز ديروط (محافظة اسيوط) اعتقلت اجهزة الامن ٦٠ عضوا من الجماعات الاسلامية خلال شهر مارس. واعتقلت اجهزة الامن ٣٠٠ شخص خلال الايام الاخيرة من شهر رمضان وعيد الفطر في القاهرة وفي احياء عين شمس وشبرا وامبابة والساحل.

وفي عين شمس بالذات وبعد صلاة عيد الفطر اقتحم مسجد الانوار المحمدية مرتين في اقل من ٢٤ ساعة، واعتقل عدد كبير من المصلين فيه واثر عدد المعتقلين خلال الاسبوعين التاليين لعيد الفطر بنحو ٥٠٠ معتقل. وخلال شهر يوليو واثر هروب ثلاثة اعضاء في تنظيم "الجهاد" من سجن ليمان طرة اعتقلت اجهزة الامن مجموعة كبيرة من المشتبه في انتمائهم للتنظيم في محاولة للتعرف على اماكن اختباء الهاربين الثلاثة. وورد في تقرير صحفي ان عدد المعتقلين تعدى المائة شخص من بينهم اقارب للهاربين الثلاثة طاعنون في السن.

وشهد حي عين شمس بالقاهرة احداثا مؤسفة في منتصف شهر اغسطس. حيث داهمت قوات الامن مسجدا يقع فيه هو مسجد آدم، واشتبكت مع من اسمتهم عناصر من تنظيم الجهاد الاسلامي فسقط قتيلان وجرح العشرات من المواطنين توفي اثنان منهم فيما بعد، كما لقي واحد من ضباط الشرطة مصرعه. هذا وقد اعلنت وزارة الداخلية ان قوات الامن قد توجهت الى المسجد لضبط عدد من قيادات تنظيم الجهاد التي وردت الى الوزارة معلومات عن مشاركتها في اجتماع تنظيمي يخطط للقيام باعمال الشغب. واضافت ان عناصر التنظيم بادرت باغلاق المسجد واعتلاء اسواره وقذف الحجارة على الشرطة واثارة الشغب مما ادى الى اتساع المواجهة وسقوط الضحايا.

ولقد كان تصرف قوات الامن في احداث عين شمس هذه مثالا على الاستخدام العشوائي للقوة في مواجهة المواطنين وانزال العقوبات الجماعية بهم. فلقد احتلت اسطح المنازل المحيطة بالمسجد واطلقت النار بلا تمييز فسقط مصابون وقتلى بين المارة من عامة المواطنين. كذلك استخدمت قوات الامن القنابل المسيلة للدموع وقنابل الدخان بشكل مكثف. وقطعت التيار الكهربائي عن المنطقة لبعض الوقت لاخلائها من الاهالي. ولعدة ايام انتشرت العربات المصفحة لقوات الامن في المنطقة. وتعرضت السيارات الخاصة لمضايقات. وقيدت حركة السكان وتعرض المارة للتفتيش الذاتي. وعجز السكان عن الحصول على المواد الغذائية لاغلاق معظم المتاجر والمخابز واضطر بعضهم لمغادرة المنطقة خشية تجدد الاشتباكات.

صورة

مصفحات الامن المركزي تحاصر منطقة عين شمس وتعزلها عن العالم.. وتمنع الدخول أو الخروج منها بعد أحداث دامية تعرضت لها المنطقة.

وقد اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بيانا اعربت فيه عن قلقها ازاء اتساع استخدام الشرطة للذخيرة الحية في مواجهة تجمعات المواطنين. واضافت اعتقادها ان دعاوى حفظ الامن لاتعطي تفسيرا ولاتبريرا لهذا التوسع والافراط في استخدام القوة بشكل عشوائي. خاصة وانه لم يثبت استخدام عناصر التنظيم لاية اسلحة نارية. واعربت المنظمة عن ان قلقها مضاعف اذ ان هذه الاحداث وان كانت ابرزها فهي لم تكن الاولى. ونوهت بمصرع طالب في اسيوط وثلاثة مواطنين واصابة ٢٥ لخرين بمركز دير مواس بمحافظة المنيا في مصادمات لقوات الامن مع جماعات تنتمي الى التيار الاسلامي.

وقد اصدر الفرع المصري للمنظمة من جانبه بيانا اخر عبر فيه عن قلقه البالغ ازاء هذه الاحداث التي عدها انتهاكا جسيما لحقوق الانسان. وناشد الحكومة والرأي العام العمل على وقف هذا الاسلوب الخطير في التعامل والذي يهدد الانسان والمجتمع المصري في حالة تكراره بنتائج وخيمة.

ولقد شمل انتهاك الحرية والسلامة الشخصية تيارات اخرى اذ اعتقلت اجهزة الامن ٨٠ عضوا بالحزب الاشتراكي العربي الناصري تحت التاسيس. واقتحمت منازل بعض زعامات التيار الناصري. واعتقلت الشرطة كذلك عشرات الطلاب غير المنتمين الى تيارات سياسية بعينها في مطلع العام بمناسبة اشتراكهم في مظاهرات لتاييد انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة سيرد بيانه تحت بند "حق التجمع السلمي". وفي بداية العام الجامعي الجديد في الاسبوع الثاني من اكتوبر طالت الاعتقالات القيادات الطلابية في جامعات القاهرة وعين شمس واسيوط وقناة السويس والاسكندرية.

ولدى نهاية العام كان عدم الافراج عن عشرة معتقلين رغم صدور حكم بذلك من محكمة امن الدولة (طوارىء) في ٤ ديسمبر دليلا اخر على التعسف في استخدام قانون الطوارىء. وسنعود الى هذه الحالة تحت بند "التجمع السلمي" عند تناول قضية عمال مدينة المحلة الكبرى.

معاملة السجناء والمعتقلين

لعل اسوأ انتهاكات لحقوق الانسان قد وقعت في معاملة السجناء وغيرهم من المعتقلين بالمخالفة للدستور المصري والقوانين وكذلك لاتفاقية مكافحة التعذيب ومصر واحدة من الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين صدقتا عليها.

ولقد تعددت القضايا التي تعرض المتهمون فيها للتعذيب وقدمت بلاغات مختلفة الى النائب العام تطالب بالتحقيق في وقائعه. ووضعت منظمة العفو الدولية تقريرا عن الممارسات التي تشهدها السجون المصرية، وناشدت الحكومة التوقف عنها.

في قضية التنظيم المعروف باسم "الناجون من النار" المسند اليه عدد من الاغتيالات السياسية اكد المتهمون تعرضهم لما اسموه تعذيبا بشعا اثناء تحقيقات النيابة وبعد عودتهم من جلسة محاكمتهم الاولى. وتقدم المحامون الى رئيس المحكمة بطلب التحقيق في وقائع التعذيب فاحالها الى النيابة. وذكر المتهم الخامس في القضية امين عبدالله ان ضابطا يدعى محمود عوض يمارس ضغوطا على المسجونين. واعلن المتهم الرابع والعشرون في القضية ويدعى محمد علي عبدالمجيد امام المحكمة ان خمسين جنديا اعتدوا عليه بالضرب وسحلوه حتى الزنزانة التي يحبس بها انفراديا. وقد اضرب عن الطعام احتجاجا على هذه المعاملة وما اسماه اضطهاد مأمور السجن له وتعذيبه صعقا بالكهرباء وباعطائه جرعة هيروين وتهديده بحقنة بفيروس مرض الايدز. كذلك اكد متهمان آخران هما محمد حسني ابو دينا واحمد المحجوب تعرضهما للتعذيب وطلب محامو الاخير تحويله للطب الشرعي فرفضت ادارة السجن الطلب.

وفي قضية تنظيم ثورة مصر استمر الحبس الانفرادي للمتهمين فترة طويلة رغم صدور قرار الاتهام فيها، فضلا عن التعذيب الذي وقع عليهم وبشكل خاص على المتهم السادس منهم مما حدا بلجنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين الى التقدم ببلاغ الى النائب العام الذي امر بالتحقيق فيه

ولقد تعددت بلاغات لجنة الدفاع عن الحريات فقدمت بلاغا آخر الى النائب العام طالبته فيه بالتدخل لانهاء الحبس الانفرادي للمتهمين في نفس قضية تنظيم ثورة مصر المتهم باغتيال والشروع في قتل اغتيال عدد من الدبلوماسيين الاسرائيليين في مصر ومن الامريكيين العاملين في السفارة الامريكية بها وقد اثارت المنظمة المصرية لحقوق الانسان من جانبها هذه المسألة وانتدبت محاميا من اعضاء لجنتها القانونية لمتابعتها.

وقد اقام عدد من المتهمين دعوى في شهر مارس لوقف تنفيذ قرار وزير الداخلية ومدير مصلحة السجون بحبسهم انفراديا. وقد نظرت محكمة القضاء الاداري في القضية واصدرت حكمها فيها بتاريخ ٣١ مايو حيث قضت ببطلان قرار وزير الداخلية بحبس المتهمين انفراديا. واستندت المحكمة في حيثياتها الى احكام قانون تنظيم السجون الذي وان سمح بالحبس الانفرادي كنوع من الجزاءات التاديبية فانه بين انه لا يجوز ان تزيد مدته على ١٥ يوما ولما كان الدفاع عن وزارة الداخلية وادارة السجون قد استند الى دليل اجراءات العمل بالسجون لتبرير حبس المتهمين انفراديا حيث سمحت بذلك ثلاث مواد منه فقد اكدت المحكمة ان الدليل ماهو الا اللائحة التي تنظم اوضاع السجون تنفيذا لقانون السجون وليس بالمخالفة لقواعده. واضافت المحكمة انه اذا تضمنت اللائحة احكاما تخول لادارة السجن توقيع عقوبة الحبس الانفرادي دون مراعاة للضمانات التي كفلها القانون فانها تكون قد انطوت على احكام تتعارض معه ومن ثم لا يجوز للادارة التمسك بها في تبرير شرعية القرار.

وكانت المنظمة العربية لحقوق الانسان قد اعربت عن قلقها ازاء اجراءات الحبس الانفرادي بحق المتهمين وناشدت السلطات العدول عنها وكفالة الضمانات القانونية التي نص عليها الدستور المصري.

وتامل المنظمة ان تعدل وزارة الداخلية دليل اجراءات العمل بالسجون لتنقيته مما يخالف القانون. ووفقا لما جاء في حكم محكمة القضاء الاداري. وان تاخذ هذا الحكم في الاعتبار في معاملة كل المسجونين ايا كانت القضايا المحبوسون على ذمتها.

وتقدمت لجنة الدفاع عن الحريات بنقابة المحامين ببلاغ اخر الى النائب العام طلبته فيه بالتحقيق في عدد من حالات التعذيب منها حالة الطالب حافظ ابو سعدة المتهم في القضية المعروفة باسم التنظيم الناصري المسلح والذي استدعت اصابة غائرة في وجهه اجراء عملية جراحية له. وحالة متهم اخر منع عنه الطعام والشراب لعدة ايام. وحالة المتهم احمد محجوب الذي صعق بالكهرباء في جسده واعضائه التناسلية

وقدم بلاغ اخر الى النائب العام من جانب اثنين من المحامين طلباه فيه بالتحقيق في اضراب المسجونين السياسيين في سجن طرة عن الطعام بعد ان قامت ادارة السجن بالاعتداء عليهم وعلى اهاليهم بالضرب اثناء زيارتهم كما قامت بإحراق ملابسهم وكتبهم وحاجاتهم الشخصية المصرح لهم بها ووضعتهم في زنازين انفرادية بالاضافة الى وسائل تعذيب اخرى.

كذلك قدم محامي واحد من المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال وزير الداخلية الاسبق حسن ابو باشا قبل اكتشاف مسئولية تنظيم الناجون من النار عنه وهو المواطن مجدي غريب. قدم تقارير للطب الشرعي تؤكد وقوع التعذيب على ثلاثتهم وارفقها بمستندات دعوى اقامها طلب فيها بتعويض موكله عما لحقه من اضرار.

كذلك كشفت تقارير صحفية عن تعرض احمد عبدالجواد التوني المتهم في قضية الحركة الشعبية لضغط عنيف من قبل ضباط مباحث امن الدولة للتنازل عن القضية التي اقامها امام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة للافراج عنه بعد قضاء ثلاثة ارباع مدة سجنه. واضافت التقارير انه قد اخرج من مستشفى قصر العيني واودع في زنزانة انفرادية رغم رفض الطبيب المعالج له لخطورة حالته وكشفت تقارير اخرى عن ان بعض المعتقلين في حملة شنتها السلطات في بداية شهر مايو على الجماعات الاسلامية قد تعرضوا للتعذيب بسجن الاستقبال بطرة وان ادارة السجن منعت زيارتهم وادخال الاطعمة والالبسة اليهم. وذكرت من بين من تعرضوا للتعذيب اسم الشيخ يوسف الابنودي مدير المعهد الثانوي الازهري بقنا.

وقد صدر خلال العام حكمان ثبت بهما وقوع تعذيب على عدد من المتهمين. فقد ورد في حيثيات حكم محكمة امن الدولة العليا بالجيزة ببراءة المتهمين في قضية احراق بعض نوادي الفيديو بامبابة انهم تعرضوا لتعذيب مروع بمبنى مباحث امن الدولة ترك اثارا باجسادهم اثبتها الطب الشرعي ويترتب عليها بطلان جميع الاعترافات المنسوبة اليهم.

ومن جهة اخرى الزمت محكمة جنايات القاهرة "دائرة التعويضات" رئيس الجمهورية ووزير الداخلية بتعويض الدكتور عمر عبدالرحمن بمبلغ ١٧ الف جنيه عن التعذيب الوحشي الذي ثبت انه وقع بحقه خلال فترة القبض عليه في قضيتي اغتيال الرئيس انور السادات وتنظيم الجهاد

هذا وقد صدر بيان صحفي عن منظمة العفو الدولية في العشرين من يوليو طالبت فيه الحكومة المصرية باتخاذ اجراءات عاجلة وفعالة من اجل حماية المعتقلين السياسيين من التعذيب وسوء المعاملة في السجون والمعتقلات. وجاء طلب منظمة العفو الدولية في اعقاب تبرئة اربعة واربعين من مأموري الامن والسجون والشرطة خلال شهر يونيو من تهمة تعذيب سجناء سياسيين فيما بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٣.

وقالت المنظمة ان الادلة التي جمعتها تشير الى وجود نمط متواصل من تعذيب المعتقلين السياسيين في مصر وانها قد اجتمعت بعدد من ضحايا التعذيب وتحدثت معهم واستندت الى تقارير طبية صادرة عن مصلحة الطب الشرعي في جمعها للادلة على وقوع التعذيب. وذكرت المنظمة تحديدا حالات التعذيب بحق الاف المعتقلين بعد محاولات اغتيال وزيري الداخلية الاسبقين حسن ابو باشا والنبوي اسماعيل ورئيس تحرير مجلة المصور مكرم محمد احمد واشارت الى ان معظم ضحايا التعذيب من مؤيدي الجماعات الاسلامية وذكرت طرق التعذيب المستخدمة والاماكن الذي يمارس فيها. كما اشارت المنظمة الى ان بعض المعتقلين السابقين افادوا ان من بين من برات المحكمة ساحتهم في شهر يونيو ضباطا مارسوا التعذيب في حقهم.

واضافت منظمة العفو الدولية الى انه بالرغم من ان مصر من بين الدول الست الاولى الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة لمناهضة التعذيب فان هذا ليس كافيا والمطلوب اجراء اصلاحات جوهرية خاصة فيما يتعلق بقانون الطوارىء.

وقد صدر هذا البيان عن منظمة العفو الدولية في اعقاب مذكرة من خمسين صفحة عن التعذيب وغيره من انتهاكات حقوق الانسان رفعتها المنظمة الى الحكومة خلال شهر يونيو وهي المذكرة التي اعدت بعد زيارة بعثتين من المنظمة لمصر عقد خلالهما مندوبوها محادثات مع المسئولين في الحكومة المصرية.

البقية غدا

.. تعليق من «الوفد»

● هذا التقرير الاخير للمنظمة العربية لحقوق الانسان، بالاضافة الى تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر في اوائل شهر مايو الماضي، يثبتان ان الاعتقالات واسعة النطاق، والتعذيب الوحشي للسجناء والمعتقلين السياسيين وغيرهما من مختلف اشكال الانتهاكات لحقوق الانسان في بلدنا التعس، كانت ومازالت والغا مريرا.. ويثبت التقريران وجود انتهاكات لحقوق الانسان في مصر.. كما يثبت هذان التقريران وغيرهما، فضلا عن الاحكام القضائية وتقارير الطب الشرعي الرسمية، صحة كل ما نشرته "الوفد" حول الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان المصري المغلوب على امره.. هذا الانسان المصري المسكين الذي يتهدده سيف الطوارىء المسلط بايدي زبانية لايرقبون في مواطنيهم الا ولا ذمة، مازالت شتى الجرائم البشعة ترتكب ضده.. ورغم هذه الادانة الدولية المتكررة من منظمات عالمية وعربية، ورغم صرخات الاحرار في كل مكان المطالبة بحقوق الانسان المصري وحرياته، فلا تزال السياسة الامنية الخرقاء تهدد بالخراب الشامل وتعلو الوطن والمواطن.. ومازالت تصريحات الوزير بالغة الخطورة تتوالى، متجاهلا تقارير المنظمات الدولية التي تدين ارهاب وتجاوزات الشرطة في عهده!! وكان آخر تصريحاته هو تصريحه في حفل الاكاديمية الشرطة يوم الخميس الماضي في حضور الرئيس مبارك شخصيا، والذي اكد فيه استمرار اسلوب "الضرب في المليان" برصاص قاتل يوجه الى من اسماهم "اشقياء يستحقون الموت بحق المجتمع والقانون"!! هكذا اعطى الوزير لنفسه واعوانه كل سلطات البحث والتحقيق والاتهام والمحاكمة والتنفيذ في لحظات وتجاهل اختصاصات النيابة والقضاء طبقا لمبدأ الفصل بين السلطات بحكم الدستور!!

وتستمر ايضا الاعتقالات العشوائية لكل من يعارض النظام تحت مظلة قانون الطوارىء البغيض في بلد يزعم حكامه ان به ديمقراطية رغم تزوير الانتخابات بلا حياء، واهدار لاحكام القضاء!! اننا لن ندخر وسعا في كشف تجاوزات السلطة ولن نمل من المطالبة بوقف كل اشكال القهر والظلم والطغيان.. فلن تضيع حقوق وراءها مطالب مثابر صبور.. ولن نكف عن ضم صوتنا الى اصوات كل الهيئات والمنظمات المعنية بحقوق الانسان. ومهما طال الليل فلابد من طلوع الفجر، وسوف تنتصر الحرية والعدالة وحقوق الانسان ولو بعد حين.

حمدي شفيق

المعتقلون يجبرون على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها

لمـاذا لا تـفتحـوا الملفـات ؟!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقي أباظة

كنت اتوقع ان يقف شهود النفي ليقولوا شيئا في ثورة ٢٣ يوليو "

ولم نسمع لهؤلاء الشهود صوتا بمناسبة اعياد الثورة .. مع ان منهم من اشبعنا كلاما في مخازى الثورة وعوراتها .. بل ومنهم من اعد الوثائق والمستندات الدامغة ضد هذه الثورة وما تمثله عند البعض من قيم ومبادىء !

والمسئولية في هذا لا تقع على المؤرخين .. ولا على هؤلاء الذين صنعوا احداث الثورة وأرادوا ان يدافعوا عنها بالكتب والمذكرات .. ولكن المسئولية تقع اولا واخيرا على النظام الذي جاءت به الثورة والذي مازال قائما إلى اليوم "

وهنا معقد المشكلة .. فالذي يظن ان ثورة ٢٣ يوليو قد انتهت يقع في وهم كبير .. فالنظام الذي افرزته الثورة مازال مستمرا منذ عام ١٩٥٤ وإن كان قد تولاه ثلاثة رؤساء على التوالي . ومن هنا يكون من الخطأ الفادح الكلام عن ثورة ٢٣ يوليو بلغة محايدة .. وبعيدا عن التشويه والتضليل .. فالموضوعية مفقودة في كل ما يتعلق بهذه الثورة .. فالمدافعون عنها يحميهم نظام باكمله . ويروى ادعاءاتهم بسيل جارف من الاعلام القوى الذي لا يرتفع معه صوت ولا يعلو عليه قلم !"

هذه هي الحقيقة الغائبة التي لم يلتفت اليها الكثيرون عند تناولهم لثورة ٢٣ يوليو بالتحليل الموضوعي والدراسة الجادة .. فهؤلاء يصطدمون على الفور بجدار غليظ من «التصفير» والاستهجان . والتشكيك . تتولاه اجهزة مدربة وتسهر عليه الدولة بمالها وسلطانها ..

وقد راينا كتبا تصدر عن مؤرخين كبار ومحللين سياسيين افذاذ ، ثم وجدنا من الناحية الاخرى عشرات الكتب والافلام والمسلسلات تهب علينا كالسيل الجارف لتشوه اعمال هؤلاء المؤرخين والمحللين ، وتضع الأجيال الجديدة من شبابنا في موقف البلبلة والحيرة من هذه الثورة . حتى ان قطاعا عريضا من الراى العام المصرى بدأ ينصرف بل إنصرف فعلا عن قراءة القضية او متابعتها بجدية ليخرج في النهاية بفكرة واضحة او ليصل إلى تقييم موضوعي لاحداث هذه الثورة ومنجزاتها "

والواقع الذي لا التواء فيه انه يستحيل الكتابة الموضوعية عن ثورة ٢٣ يوليو مادام ان النظام الذي افرزته الثورة مازال قائما .. إذ ليس من مصلحة هذا النظام كشف الحقائق والاسرار التي تكتنف قيام هذه الثورة والتي تكمن وراء الاحداث الكبرى التي صنعتها او تسببت فيها . فالمستفيدون بهذه الثورة هم انفسهم المتربعون في كل موقع من مواقع المسئولية في الحكومة . وقد يكون في نشر اسرار هذه الثورة واحداثها مايمسهم او يدينهم جنائيا وهذا امر وارد خاصة بالنسبة لهزيمة يونيو وحرب اليمن وجرائم التعذيب التي ذهب ضحيتها الاف المواطنين والتي لم يحاسب عنها احد حتى اليوم . ومادام المستفيدون من ثورة ٢٣ يوليو ونريتهم موجودين في السلطة فلن يستطيع المؤرخ الجاد ولا المحلل السياسي ان يجد المستندات الرسمية والوثائق الموجودة بملفات رئاسة الجيش والمخابرات والحكومة .

اذا كان هذا هو الواقع بالنسبة لحقائق ثورة ٢٣ يوليو .. فما الداعي لتناولها تناولا موضوعيا وتحديد ما لها وما عليها قبل الوصول إلى الملفات والوثائق وقبل استجواب الشهود الاحياء الذين صنعوا بعض احداثها .. اليس في الدخول في هذه المغامرة او الكلام في هذا الموضوع نوع من العبثية ؟!

اليس في هذا قتال في الظلام بين اعداء الثورة وبين المدافعين عنها لن يصل بشعبنا إلى الحقيقة " والراى عندى ان هناك طريقين لا ثالث لهما لتناول ثورة ٢٣ يوليو بكل اسبابها ونتائجها · الطريق الاول هو ان يسمح النظام القائم بفتح الملفات والاطلاع على الوثائق الرسمية التي تعين المؤرخين والباحثين على تقييم هذه الثورة . وهذا ما اشك في امكانية حدوثه فقد سبق ان شكلت لجنتان في عهد الرئيس السادات الاولى لكتابة ثورة ٢٣ يوليو والثانية للتحقيق في هزيمة يونيو واسندت رئاستهما إلى نائب رئيس الجمهورية في ذلك الوقت حسني مبارك ثم لم تلبث اعمالهما ان توقفت بعد اسابيع قليلة ولم نسمع منذ هذا الوقت شيئا عنهما على الرغم من مرور اكثر من عشر سنوات على تشكيلهما "

وهذا يضعنا امام الواقع الذي يقول ان نظام الحكم لا يمكن ان يدين نفسه ، ومن هنا اثر النظام اخفاء الملفات ووقف التحقيقات حول هذه القضايا .

اما الثاني فهو انتظار نهاية النظام الذي افرزته الثورة تماما كما حدث للنظام الملكى عام ١٩٥٢ وهنا نستطيع تقييم هذه الثورة بحرية كاملة بغير مؤثرات سلطوية وبغير حساسيات تعرقل الوصول إلى هذا الهدف .

واقول للمدافعين عن ثورة يوليو والمهاجمين لها .. إن كنتم تنشدون الحقيقة التي هي حق خالص للشعب وجزء لا يتجزأ من تاريخه ، فإن عليكم ان تلتقوا معا على مطلب واحد اساسى وهو إعادة فتح الملفات واجراء التحقيقات حول ثورة يوليو . شريطة ان تتولاها جهة محايدة وهي السلطة القضائية في اعلى مراتبها .. فهذا اجدى من مضيعة الوقت في حرب الطواحين حول ثورة يوليو !"

مـن يحمـى المحجـوب !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

هناك ما يشبه القانون ، يحكم الانظمة غير الديمقراطية او تلك التي تاخذ من الديمقراطية شكلها فقط دون جوهرها ومضمونها . هذا القانون هو ظهور مراكز قوى داخل هذه الانظمة . وهي تبدأ في الظهور والنمو عندما تتراجع فكرة سيادة القانون وخضوع الدولة بكل مؤسساتها وسلطاتها للدستور والقانون . وتبرر مراكز القوى لنفسها دائما ، بالحديث عن سيادة مؤسساتها وحدها ، دون نظر الى باقي مؤسسات الدستور . ولان مثل هذه الانظمة غير الديمقراطية او التي تاخذ من الديمقراطية شكلها دون جوهرها ، هي بطبيعتها متخلفة تماما مهما بالغت في الحديث عن الحداثة والعصرية ، فان مؤسساتها ايضا تكون متخلفة ، وتتمحور حول القائمين عليها ، ويكون الحديث عن سيادتها هو حديث عن سيادة هؤلاء القائمين على امر هذه المؤسسات . وهنا يفلت القائمون على هذه المؤسسات والمتربعون على عروشها من كل رقابة ويفلتون من الخضوع لاحكام القانون والدستور . ولان هذه المؤسسات متخلفة وتتمحور حول القائمين عليها ، فانها تصبح معهم شيئا واحدا ، يطبعونها بافكارهم ونظرتهم للامور وبمصالحهم واهوائهم في كل الاحوال . فلا قانون او دستور يحكم تصرفاتهم ، ولا تراث او تقاليد تصدهم ولا ضابط ولا رابط يكبح جماحهم .

ولم يكن امام الانظمة السياسية لعلاج هذه الظاهرة المرضية والمتخلفة وللوقاية منها الا صيغة واحدة تحرص عليها ، هي صيغة توازن السلطات ومؤسسات الحكم في الدولة ، بحيث لا تطغى واحدة منها على الاخرى وتضرب عرض الحائط بوجودها ودورها ، اذ ان السلطة المطلقة مفسدة مطلقة في كل الاحوال . بل ان بعض الانظمة السياسية تبالغ في التحوط والوقاية من ظاهرة مراكز القوى فتجعل للسلطة القضائية دورا متميزا على باقي السلطات والمؤسسات في الدولة ، اذ هي المرجع الاخير في تاكيد سيادة القانون والدستور ، وتعمل في اطار منضبط ومعلوم سلفا ، ولها ضماناتها التي تكفل دائما نزاهتها وحيدتها .

ولقد شهدت مصر خلال العقود الاربعة الماضية وتكررت عليها مراكز للقوى كانت من عوامل تقويض النظام ذاته ، بعد ان تقوض دعائمه وضوابطه بل كانت تقوض دستوره ، وفي كل الاحوال فانها كانت تقوض وتهدر كل الحريات والحقوق والضمانات المقررة في الدستور والقوانين . فقد شهدت في عهد عبدالناصر مراكز للقوى تمثلت في المؤسسة العسكرية التي ذهبت الى عسكرة النظام كله وصبغه بصبغتها وتمثلت بعد ذلك في مجموعة القمة التي سيطرت ومكنت لاتجاهاتها ومصالحها واهوائها . وقد تشكى عبدالناصر نفسه من هذه القوى التي نمت وسيطرت ، حتى انه قد وصفها بالانقلاب الصامت عليه وعلى نظامه ، ولكن جاءت شكواه منها متاخرة ، كما جاءت تبريرا للسقوط والهزيمة التي دفع الناس ثمنها الباهظ وحدهم . ولم يتعلم احد من هذا الدرس والتجربة المريرة . فسرعان ما ادى سقوط من سماهم بمراكز القوى الى ظهور مراكز قوى جديدة !!

وجاء السادات ليبدأ عهده بعاصفة ضدها وتمكن من تصفيتها ، لكنه اقام من نفسه مركز قوة جديد ووحيد لم يلبث ان تحلق حوله المنتفعون والمتسلقون وافرخوا مراكز قوى عديدة من حوله وتدور في فلكه . فاهدرت كل الضوابط والقوانين واهدرت الحقوق والحريات وتفشى الفساد في الكثير من المواقع حتى اصبح سمة عامة على عهده ، وكانت النهاية الدامية على ما هو معروف !! والحق ان مواجهة مراكز القوى في العهدين لم تكن تتعرض لبيت الداء ومكمن المرض ، انما كانت المواجهة في حدود المحافظة على النفس وعلى الكرسى الذى كانا يجلسان عليه فقط !! ورغم التجارب الاليمة والمريرة التي ظل الناس يدفعون ثمنها الباهظ دائما . بل دفع هذا الحاكم وذاك ثمنها ايضا ، فان احدا مرة اخرى ، لم يستوعب الدرس او يتعظ . فاذا كان الرئيس مبارك قد بدأ عهده في اعقاب المواجهة الدامية ، وبدأ بعملية تهدئة وتبرير لحالة الاحتقان والالتهاب التي احاطت بالنظام كله . فالحق انه قد نجح في ذلك وتم تفريغ شحنات الغضب وشعر الناس ببعض الارتياح ، بعدما اطلق لمعظم القوى السياسية المجال لتتحرك في هامش محدود ومرسوم ، وتهدف مؤسسات الدستور وسلطاته شيئا غير قليل من التوازن !! لكن الحق ايضا ان الرئيس مبارك لم يواجه بيت الداء ومكمنه في النظام الذي ورثه ، انما ظل يسير على ذات الركائز التي ارساها سلفاه السابقان !! وتحت شعار الاستقرار الظاهر ، فانه لم يبادر الى الغاء او تعديل القوانين سيئة السمعة التي ورثها ، بل استمر على العمل بها وزادت عليها قوانين اخرى ذات سمعة اسوأ مثل قوانين الانتخابات كان العبث والاصطناع سمتها حتى انه اضطر مرتين الى حل مجلس الشعب ومجلس الشورى !! بل وزادت عليها ممارسات اسوأ مثل العبث الفاضح في عمليات الانتخاب التي جرت في عهده وادانها القضاء باحكام جازمة ، وكانت كل انتخابات تجرى بصورة اسوأ من التي قبلها ، ولقد جرى كل ذلك وسط حالة طوارىء معلنة ومزمنة !!

ولقد ادى كل ذلك الى عودة الظاهرة المرضية في النظام ، وهو بروز مراكز قوى جديدة تفلت من كل ضابط !! ورغم انكار الرئيس مبارك لهذه الظاهرة ، فان الناس جميعا قد اصبحوا يحسون بها ويعانون منها . والغريب المؤلم ان مركز القوة الذى اخذ في النمو وزيادة شوكته وضراوته ، جاء هذه المرة من مجلس الشعب . هذا المجلس الذى اصبح تزوير السلطة سمة في تشكيله ، تمحور كله حول شخص رئيسه الدكتور المحجوب ، الذى جاء اليه بالتعيين مرة ، وبالانتخاب المزيف مرة اخرى !!

واخذت تصرفات وممارسات واسلوب المحجوب ، تطبع مجلس الشعب ، حتى تحول فعلا الى مجلس المحجوب بغير مبالغة !! وهكذا تحول المحجوب الى مركز قوة جديد لكنه من نفس النوعية والطبيعة لمراكز القوى السابقة !! اذ كيف نفسر كل هذا التجبر والاستهتار الذى يمارسه المحجوب في مجلس الشعب ، وكيف نفسر جراته في اهدار طلبات الاحاطة واسئلة نواب المعارضة واستجواباتهم والتي تمثل لب الدور الرقابي لمجلس الشعب ؟! كيف نفسر استخفافه بالنواب وبالمعارضة وبارائهم التي يضيق عليهم دائما في عرضها . كيف نفسر مؤامراته التي يحيك خيوطها للتشهير بالمعارضة ورموزها وليست احداث التسجيلات الصوتية والتليفزيونية التي عرضها في مجلس الشعب بعيدة !!

كيف نفسر عملية كلفتة القوانين وتمرير الميزانية والحسابات الختامية وتقارير اجهزة الرقابة دون مناقشة جادة " لقد كشف المحجوب عن مخالبه وانياب مركز القوة الذى اصطنعه لنفسه واكد تعاظم هذا المركز وخطورته عندما تامر على الاحكام القضائية التي صدرت عن اعلى هيئة قضائية بمجلس الدولة ، واهدرها وامتنع عن تنفيذها وضرب بها عرض الحائط وداسها بالاقدام " وكشف المحجوب عن خطورته عندما امتدت يده تحاول العبث وافساد القضاء الذى لا يفسد ابدا !! وكشف عن خطورته ايضا عندما استعلى على النيابة وسلطات التحقيق ورفض المثول امامها وعرقل اعمالها في الانتهاء من تحقيقات هامة وخطيرة تقوم بها !! لقد تجاوزت خطورته كل حد ، حتى وصلت الى الافتيات على سلطة القضاء ، وهي اهم سلطات الدستور والدولة !!

ورغم كل ذلك ، فان المحجوب في كل هذا لا يجد صدا او ردًا يقف به عند حدوده ويلزمه حكم القانون والدستور !! وهكذا تتزايد شراهته وتتزايد خطورته في كل يوم حتى اصبح يتهدد مجمل النظام في ذاته !! فمن يحمي المحجوب ومركز القوة الذى اصطنعه لنفسه والذى يتنامى بغير ضابط او رابط ؟! ومن يحمى الناس من مركز القوة الجديد ؟! الله وحده يدرى ، والله وحده يحمى وكفى بالله وكيلا !!

فى انتظار انتهاء مدة الانذار بإعدام الرهينة رقم «٢»

إسرائيل تشعل فتيل العنف والعنف المضاد فى الشرق الأوسط

لماذا اختطف الجيش الاسرائيلى عبدالكريم عبيد ؟

فشلت محاولة إحياء «الذراع الطويلة التى تصل إلى أى مكان» !

قطع الاسطول الامريكي .. هل تتدخل لحل مشكلة الرهائن بالقوة ، لتكرر ما رددته امريكا عن ذراعها الطويلة ؟

[illegible]

هل تعمدت الحكومة الاسرائيلية إحباط مفاوضات سلمية لانهاء محنة كل الرهائن ؟



الشيخ عبدالكريم عبيد — جورج بوش — إسحق شامير

عندما اجتمع الرئيس الامريكي بوش مع كبار مستشاريه امس الأول . بحث جميع الخيارات المحتملة بما فيها الخيار العسكرى غير انه لم يتم اتخاذ اى قرار نهائي بهذا الصدد رغم ان مجلس الشيوخ الامريكي اوصى - بالاجماع - رئيس الولايات المتحدة بدراسة وايجاد وسيلة للرد على " اعدام " الكولونيل هيجنز .

لم يعد هناك اى رئيس للولايات المتحدة على استعداد للمغامرة بالتورط في " الارض الخراب " (لبنان) .. كما انه لاتوجد امكانية لانتقاء " اهداف محددة " لضربها .. حيث لاتتوافر معرفة دقيقة لنوع الاهداف التي يجب ضربها او حتى الشخصيات الحقيقية التي تحتجز الرهائن في لبنان . ثم ان الولايات المتحدة لم تكن تعلم مسبقا بعملية اختطاف الشيخ عبيد ولم يحدث اى تنسيق معها وانما وضعتها اسرائيل امام الامر الواقع .

اول ازمة

وهذه هي اول ازمة خارجية تواجه الرئيس بوش منذ دخوله البيت الابيض . وهو يريد تحقيق توازن بين حالة الغضب الشديد والاحباط لدى الامريكيين - (الذين شاهدوا شريط الفيديو ومدته نصف دقيقة) الذى يصور الكولونيل المشنوق) -وهي الحالة التي تولد الرغبة في الانتقام .. وبين ضرورة المحافظة على ارواح بقية الرهائن .. مع مراعاة الاوضاع السياسية في المنطقة بوجه عام .

وثمة انتقادات لاسرائيل لدى دوائر امريكية مسئولة من زاوية ان الدولة اليهودية تصرفت باندفاع وحماقة وطيش وبطريقة لامسئولة عندما اختطفت الشيخ عبدالكريم عبيد ، كما انها لم تفكر بشان العواقب المحتملة . واثار مقتل الكولونيل هيجنز مناقشة في الكونجرس الامريكي حول دور اسرائيل في الاحداث ومسئوليتها . ومن ابرز من انتقدوا اسرائيل السيناتور روبرت دول الزعيم الجمهورى في مجلس الشيوخ . كذلك حاولت بعض الشخصيات الامريكية تخفيف الاندفاع الاهوج للانتقام . وقال دانتي فاسكال رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الامريكي " نحن لانستطيع ان ننسف لبنان لكى ننتقم لقتل مواطن امريكي " !

اما بشان ما تردد في الولايات المتحدة بصدد اتخاذ اجراء عسكرى ضد ايران .. فهو امر مستبعد ايضا .. ذلك انه ليس من الواضح مدى سيطرة ايران على هذه الجماعات الشيعية الموالية لها والتي تحتجز الرهائن (وخاصة بعد حادث مثل اختطاف الشيخ عبيد) .. ثم ان انتخاب هاشمي رافسنجاني رئيسا لايران اعطى الامل للولايات المتحدة في تحسين علاقاتها مع ايران . والمؤكد ان واشنطون تعطى الأولوية الان لوقف مسلسل اعدام الرهائن في لبنان ، واول ماتخشاه هو ان يفلت زمام الاحداث من اسرائيل وخاصة اذا تجاهل الاسرائيليون انذارا جديدا موجها اليهم .

جرائم اسرائيل

ليست هذه هي اول مرة تختطف فيها اسرائيل مواطنين لبنانيين من داخل لبنان وتنقلهم الى اسرائيل وتزج بهم في سجونها . فقد سبق ان اختطفت اسرائيل اكثر من ١٥٠ مواطنا من الشيعة اللبنانيين من داخل لبنان ، وهم يوجدون الان في سجون اسرائيل .

وكان اختطاف الشيخ عبيد هو ثالث مرة ، خلال الاشهر الاخيرة ، التي تتحرك فيها القوات الاسرائيلية الى لبنان وتختطف مواطنين لبنانيين . ففي ١٥ ديسمبر الماضي اعتقلت القوات الاسرائيلية اربعة مواطنين لبنانيين للاشتباه في انهم فدائيون . وفي العاشر من يوليو الماضي ، اغارت الدبابات وجنود المشاة على مليسمي بقواعد " حزب الله " الشيعي قرب قرية زيلايا (حوالي ١٦ كيلو مترا بشمال غربي الحدود) واعتقلت مواطنين للاشتباه ونقلتهم الى اسرائيل للتحقيق .

مفاوضات سرية

غير ان عملية فجر يوم الجمعة الماضي في قرية جبشيت اللبنانية الشيعية (١٨ الف نسمة) اتسمت بطابع مثير وغير عادى . وقد تعمدت اسرائيل ذلك .

تؤكد صحيفة «صنداى تايمز» البريطانية ان مفاوضات سرية كانت تجرى في الشهر الماضي في لندن بين ممثلين عن الحكومتين الايرانية والاسرائيلية حول موضوع الجنود الاسرائيليين الثلاثة الاسرى في لبنان (والذين يوجدون بين ايدى حزب الله) وتقول الصحيفة ان امنون شاهاك رئيس جهاز المخابرات الحربية الاسرائيلية كان في لندن قبل اقل من اسبوعين في " زيارة خاصة " يبدو انها على علاقة بتلك المفاوضات .

ومما يلفت النظر ان صحيفة " طهران تايمز " الايرانية ذكرت منذ ثلاثة ايام ان عملية خطف الشيخ عبدالكريم عبيد ضربت تحركات تستهدف اطلاق سراح الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان . وقالت ان اعمالا من هذا القبيل يمكن ان تعكر المناخ النفسى الضرورى لانهاء عملية احتجاز الرهائن في لبنان .. والى الابد . غير ان اسرائيل لم تكن راغبة في تسوية لمشكلة الرهائن بالطريق السلمى .. وبدون ان تحقق لنفسها مكاسب سياسية ودعائية .

وفي يوم الجمعة الماضي تحرك ٢٥ من افراد قوة (سياريت ماتكال) (قيادة هيئة الأركان) . وهي وحدة خاصة تتولى مهمة تنفيذ العمليات البالغة السرية (وهي نفس القوة التي اغتالت الزعيم الفلسطيني ابو جهاد في تونس) . وهبطت طائرات الهليكوبتر التي تقل هذه القوة .. في قرية جبشيت واقتحمت منزل الشيخ عبيد بعد ان قتلت احد جيرانه عندما حاول التدخل لمنعهم .

وعقب الاختطاف .. بدأ دق الطبول في اسرائيل حيث ترددت نغمة كانت قد توارت منذ وقت طويل .

ووصلت حالة المباهاة والتفاخر والغطرسة الى اقصى مدى .

قال الكولونيل رعنان جيسين نائب المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي : " عندنا ذراع طويلة تكفي للوصول اليهم .. وسيفكر حزب الله مرتين الان قبل الاضرار برهائنهم " وقال " ايهود اولمرت " الوزير الاسرائيلي بلا وزارة ان اختطاف الشيخ عبيد هو " ارقى اشكال العدالة " !! ووجه الجنرال دان شومرون رئيس الاركان الاسرائيلي التهنئة للوحدة الخاصة التي قامت بعملية الاختطاف !

وعاد الوزير اولمرت يقول " اننا نريد من كل ارهابي ان يعرف انه لايوجد مكان امن في العالم للارهابيين .. اننا نستطيع الوصول اليهم في كل مكان .. وان نتولى امرهم " !

اما ادانة بريطانيا لعملية الاختطاف فهي " نفاق " .. وانتقادات واشنطون لها .. هي " اهانة علنية " ..

وقالت صحيفة " يديعوت احرونوت " الاسرائيلية : " ربما كان الأمريكيون - الذين تم اختطاف ضابطهم الكبير هيجنز ليشعرون بالبهجة لو انهم قاموا ، هم انفسهم ، بما قامت به وحدة خاصة من جيش الدفاع الاسرائيلي التي حققت عنصر المباغتة الكاملة والنجاح المطلق " !

والمقصود ان الأمريكيين لم يفعلوا مثل الاسرائيليين لانهم عاجزون وخائفون وليسوا في مستوى مهارة وجراة الاسرائيليين !! .

ولوحظ ان جميع الصحف الاسرائيلية بكل اتجاهاتها وبدون استثناء انطلقت في نشيد جماعي واحد منسق ومنظم للثناء على عملية جبشيت التي تمت (بعد الكثير من البحث والدراسة) .

وقال مسئول بوزارة الخارجية الاسرائيلية في عجرفة وخيلاء ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل تزويدها بمعلومات تتضمن ماتم استخلاصه من التحقيق الجارى مع الشيخ عبدالكريم عبيد . واحتج السفير الاسرائيلي في واشنطن على الانتقاد الضمنى غير المباشر الذى وجهه الرئيس جورج بوش لاسرائيل لاختطافها للشيخ عبيد ! واعلنت اسرائيل بالاجماع رفضها لحملة الاستنكار الدولية لعمليتها الارهابية . وتردد في اسرائيل ان " حزب الله " يجب الا يحتكر عمليات الخطف !!

صورة من الماضى

هل كانت اسرائيل تتصور ان خطفها للشيخ عبيد هو الوسيلة الوحيدة للضغط على المنظمات اللبنانية الشيعية لاجبارها على الافراج عن الرهائن ؟

لو كانت اسرائيل قد تصورت ذلك .. لاستطعنا ان نضيف الى صفة الرعونة لديها .. صفة الغباء . ولكن المرجح ان اسرائيل ارادت بعملية جبشيت ان تعيد الى الجيش الاسرائيلي صورته التي فقدها على مر السنين بفضل ما لحق به في حرب اكتوبر ثم في " مستنقع " لبنان .. واخيرًا على ايدى اطفال الحجارة في الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة .

انها سلسلة من النكسات والهزائم لاسرائيل .

وقد اراد الاسرائيليون ان يعيدوا لانفسهم صورة قواتهم الخاصة في عملية عنتيبي في اوغندا في يوليو عام ١٩٧٦

تقديرات خائبة

اما هذه المرة فقد خابت تقديرات اسرائيل .

ففي الوقت الذى حاولت فيه ان تقدم نفسها للعالم باعتبارها المنقذ لرهائن لبنان (١٧ رهينة غربية بينها ثمانية امريكيين و٤ بريطانيين و٢ المان غربيين وايرلندى وبلجيكى) .. إذا بها تتورط امام العالم وتشعر بالحرج امام واشنطن لانها تتسبب في مقتل الرهائن وليس تحريرهم وانقاذهم .

وقدمت اسرائيل نفسها الى العالم على انها «بطلة» الكفاح ضد الارهاب .. فإذا بها تمارس احقر انواع عمليات الخطف .. وتسعى الى عقد الاتفاقيات مع من تسميهم بالارهابيين لتبادل الافراج عن الرهائن !

لقد تجاهلت اسرائيل القانون الدولى وقدمت نفسها للساحة العالمية كدولة ارهابية عريقة .. وفي النهاية اثبتت عجزها عن فهم وادراك نفسية اللبنانيين الاصوليين الذين يحتجزون الرهائن .

ويبدو ان كانت عملية اختطاف الشيخ عبيد تبدو عملا محسوبا بعناية إذا بها تنقلب على مدبريها وتعود باثار عكسية الى حد بعيد .

جذور المقاومة

وإذا كان المسئولون الاسرائيليون يصفون الشيخ عبدالكريم عبيد (٣٦ سنة) بانه «اكبر شخصية في جنوب لبنان» من شخصيات جماعة «حزب الله» ويؤكدون انه شارك في تخطيط لاختطاف الكولونيل هيجنز وانه احتجزه لبعض الوقت في منزله عقب اختطافه في ١٧ فبراير عام ١٩٨٨ ، وإذا كانت اسرائيل تتهم الشيخ عبيد بانه مسئول عن خمسين عملية ضد اسرائيل وعملائها في «حزام الامن» الذى تحتله في جنوب لبنان .. منها عشرون عملية على الاقل خلال هذا العام .. كما تتهمه بانه يؤوى ويسلح فدائيين لمحاربة اسرائيل ، وبانه ليس احد كبار رجال الدين بل القائد العسكرى لحزب الله في جنوب لبنان باسره .

فهل تتصور اسرائيل ان عمليات مقاومة الاحتلال سوف تتوقف او تهدأ بعد اختطاف الشيخ عبيد ؟

ان المقاومة اللبنانية لها جذور عميقة .

فهناك في الجنوب اللبناني المتخلف يعيش «المحرومون» الذين تجاهلتهم الحكومات اللبنانية المتعاقبة لانهم حوالى مليون نسمة من الشيعة .. لم يسعوا إلا خلال السنوات الماضية للحصول على سلطة توازى حجمهم السكانى .

واضاف الاسرائيليون الى تعاسة وماساة هؤلاء اللبنانيين .. محنة ومظالم الغزو والاحتلال مما كان له تاثير مدمر على حياتهم اليومية .

وادى استمرار الاحتلال الى نمو حركة المقاومة الاسلامية في مواجهة اعتداءات صهيونية مستمرة على اهداف ارهابية مزعومة ، وفي مواجهة جيش من العملاء اللبنانيين تموله وتدربه وتسلحه اسرائيل ويحمل اسم «جيش جنوب لبنان» بقيادة انطوان لحد .

وكل ما فعلته اسرائيل عندما اختطفت الشيخ عبيد هو توسيع نطاق العنف والعنف المضاد في المنطقة .

ان اللجوء الى الارهاب واختطاف الرهائن ، حتى لو كان ردا على الارهاب واختطاف الرهائن ، لابد ان يفشل ، وسوف يفضى هذا الاسلوب الى قيام المشرفين على ارهاب الدولة في اسرائيل بقتل رهائنهم علنا هم ايضا .. وهو ما يفعلونه حتى الآن ولكن بطريقة غير رسمية وغير علنية .

غير ان كل ما حدث يطرح على المجتمع الدولى بالحاح ضرورة ارغام اسرائيل على الانسحاب من اراضى لبنان واطلاق سراح الرهائن اللبنانيين الشيعة المحتجزين في سجون اسرائيل وتسريح «جيش» انطوان لحد واعادة السيادة اللبنانية الى كامل التراب اللبنانى .

وهنا تبرز المسئولية العربية (بعد فشل اللجنة الثلاثية العربية في ايجاد مخرج لكارثة لبنان) في الضغط على كل الاطراف (وخاصة الطرف السورى) لاحترام سيادة لبنان حتى لا تجد اسرائيل في انتهاك اطراف عربية لهذه السيادة .. مبررا لكى تواصل عربدتها في الاراضى اللبنانية .

«معلق»

إسرائيل تحولت من منقذ للرهائن إلى قاتل للرهائن وأصبحت فى موقف حرج تجاه واشنطن

نحو تعاون المعارضة مع الحكومة !

جدول اعمال لمؤتمر الحزب الوطنى

فليكن لمؤتمر الحزب الوطني - الديمقراطي جدا من فضلك - جدول اعماله كما وضعه جهابذة الحزب والمختصون في اختراع الشعارات ، وتسبيع العبارات ، وتاليف الخطط والمشروعات ، وكلها سبل للحصول على مكافات وعلاوات ، وحوافز وبدلات اوفرتايم واستقبالات لكنني باسم الشعب ، المفروض ان الحزب وحكومته يعملون ويكدحون من اجله ، اتقدم اليهم بجدول اعمال اتمنى ان يؤلف له الحزب لجانا - حق اعضائها محفوظ في مكافات الاجتماعات - لدراسته والتقدم الى سلال مهملات الحكومة بتوصياتها ، فإن اعتذرت سلال المهملات عن استيعابها لازدحامها بملايين الاقتراحات والقرارات والتوصيات اقترح على مؤتمر الحزب ان يبلها ويشرب ميتها فهى تفيد في علاج الفشل (الحكومي) وزرع الكلى - اقصد الذمم - في ضمائر السادة !

● مطلوب من المؤتمر الموقر ان يحاول اعادة الانتماء الوطني الى المواطنين الذين يعطون ظهورهم للحكومة واقناع الشباب بعدم الهجرة والطفشان من الوطن .

● مطلوب من مؤتمر الحزب لحلحة الحكومة لبناء مسكن للمواطنين الذين يعيشون تحت كوبرى ٦ اكتوبر ، وفي المقابر وعلى الارصفة وفي الحدائق العامة .

فليس مقبولا حضاريا في شعب فيه تليفزيون متعدد القنوات ودار اوبرا وباليهات ان يعيش مواطنون تحت الكبارى ولا ان تقلق راحة الاموات زفة زواج سكان القبور وصدح الموسيقات والعوالم بالنشيد الخالد (اتمخطرى ياحلوة يازينة) وبافراح اعياد ميلاد سكان القبور من الاطفال وترديد (هابى بيرث داى) بين توابيت الموتى .

● الاتفاق مع المهلباتية والذين ياكلونها والعة من كتاب السلطة على تخفيض اتعابهم رعاية لحال الخزانة العامة . خصوصا ومن امثالنا المتوارثة (جت الخزينة تفرح .. مالقتش فلوس) !

● محاولة تخفيض استهلاك بنزين موتوسيكلات للحل والترحال ، والتوديع والاستقبال في الشوارع والحارات ، والموانى والمطارات فالعين بصيرة و(التانكات) قصيرة !

● محاولة تحجيم عدد الدعوات والسفريات والضيافات نظرا لما تتكلف من نفقات ومايتفرع عنها من حاجات ومحتاجات خاصة وشعبنا الذى يحرص الحزب والحكومة على اسعاده يعيش على القروض والمساعدات وهدايا القمح من المحسنين الدوليين .

● نظرا لاننا تهمنا صحة القائمين على امرنا - بالرغم منا طبعا ! - ونظرا لان الزفة الحكومية تؤكد لنا ان ولاة امورنا ساهرون دائما على مصلحتنا ، فاننا رغبة منا في استمرار البحبوحة التي نرفل فيها ننشد ولاة الامور عدم السهر المضر بالصحة ونستحلفهم بحياة مجلس الشعب في نومته ان يناموا بدرى !

د . مهندس ابراهيم عبدالمجيد صالح

شكرا للدكتور يوسف والى

قلم الدكتور يوسف والى بتبنى فكرة نشرتها عدة مرات في الصحف على مدى اربعة اعوام لحل مشكلة القمح في مصر وذلك بزراعة الساحل الشمالي بالقمح اثناء فصل الشتاء على المياه المهدرة في البحر الابيض اثناء السدة الشتوية . وذلك بتصريفها في ترعة النصر وزراعة ٢ مليون فدان بالقمح على الشريط الساحلي الغربي . وللاسف عندما نشرت الفكرة لاول مرة وقام مدير مكتب الدكتور يوسف والى بقطع قصاصة الجريدة التي بها الفكرة لعرضها على الوزير قال لزميل لى ما دخل الدكتور مدحت خفاجى بالمشاكل الزراعية في مصر وهو طبيب . وتأملت للطريقة غير العلمية التي تقابل بها الافكار لحل المشاكل . فاى فكرة تستحق المناقشة ولم تكتشف امريكا الشمالية الا عن فكرة ان الارض كروية ويمكن الرجوع الى اى نقطة فيها بالاتجاه شرقا او غربا في خط مستقيم .

د . مدحت خفاجى

آراء .. و .. أفكار

أعيدوا امتحانها

ابنتى حاصلة على شهادة المستوى التشجيعى والمستوى الاول لجامعة حلوان في الفنون الشعبية والتمرينات . وعلى شهادة حكم كرة طائرة الدرجة الثالثة وشهادة انقاذ سباحة في التربية والتعليم معتمدة من الاتحاد الدولى للسباحة . كما انها فازت في السنوات الثلاث الاولى بالمراكز الاولى في السباحة عن جامعة حلوان .

كما ان ابنتى لم تتخلف عن اى معسكر من المعسكرات التي اقامتها الكلية . وقد اصيبت ابنتى ، بفتاق ، عند الفخذ منعها من دخول المسابقة في السنة النهائية وفضلوا عليها طالبة اخرى .

انني اطالب باعادة امتحان ابنتى والتاكد من تفوقها من خلال اساتذتها الدكتورة عايدة رضا وعديلة طلب وعائشة الجمال ونوال الفار وسامية الهجرسى وكوثر العسال .

منى خيرت جمال الدين
الكويت - القادسية
ص.ب ١٦١٨١

الحق فوق القوة

الكاتب الكبير/ مصطفى شردى :

في غفلة من الزمان خطفك الموت وذهبت بجسدك ولكنك ستظل معنا بروحك الطاهرة لقد تحملت امانة القلم وهى امانة كبيرة كنت مثالا للوفاء والاخلاص اديت الرسالة على اكمل وجه . لقد تذكرت في هذه اللحظات الكاتب الكبير ، جلال الدين الحمامصى ، رحمه الله . لقد اختارتكما الاخرة من الدنيا الظالمة ، دنيا الفساد والبطالة والغش والنفاق ، ولكن سيظل حزب الوفد دائما حربا على كل فساد

سيد خليفة
الدقى عزبة اولاد علام

الجبلاوى وأولاده

عندما فاز كاتبنا الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الاداب عن علم ١٩٨٨ كان بذلك اول عربى يفوز بالجائزة وثانى افريقى بعد الكاتب النيجيرى بول سوينكا وكانت المرة الاولى التي يتاح فيها لكاتب مصرى ان يصل الى هذه الدرجة المرموقة ويعتلى مثل هذا المنبر الدولى حيث قدم نفسه للعالم على لسان ممثله الشخصى الذى نأى عنه لظروفه الصحية قائلا

« انا ابن حضارتين تزاوجتا وهما الحضارة الفرعونية والحضارة الاسلامية » .

ولقد قالت الاكاديمية الملكية السويدية في ستوكهولم في حيثيات منح الجائزة الى كاتبنا العظيم انه ظل طوال خمسين عاما يكتب عن القاهرة القديمة في اطار ابطال قصصه الذين يعيشون داخلها كما قالت ايضا انه يكفيه فخرا ان يكون مؤلف رواية « اولاد حارتنا » . تلك الرواية الفلسفية العميقة المغزى والتى اعتبرتها احدى العلامات البارزة على طريق الاديب الكبير .

ومن المعروف ان هذه الرواية ظهرت في الستينات كمسلسل اسبوعى كل يوم جمعة في جريدة الاهرام ولم ينتبه اليها الكثيرون الى ان صدر قرار بحظر طبعها وتداولها وبيعها وبدون ابداء اى اسباب وهكذا حرمنا في مصر من قراءة تلك الرواية وان كانت بيروت قد التقطتها وطبعتها وباعتها وقامت بتوزيعها في كافة انحاء الوطن العربى كما تمت ترجمتها الى الانجليزية حيث تولت دار نشر كبرى طبعها وعرضها تحت اسم « اولاد الجبلاوى » وباعت منها ارقاما قياسية بعد فوز نجيب محفوظ بالجائزة . والجبلاوى هذا شخص غامض معتزل يسكن في الجبل ويعيش فيه لا يغادره ولا يراه سكان المجتمع القريب منه وهم من يعيشون في حضن الجبل وان كانوا يرهبونه ويخشونه ويعملون له الف حساب ولكنهم جميعا في الازمات يتجهون اليه طالبين العون والحماية وهو بذلك اقرب ما يكون الى الرمز

الم يكن من الاوفق ان يصدر بيان واضح صريح من الجهة المانعة يشرح مبررات صدور قرار المنع بدلا من ترك الامور على مثل هذه الدرجة من البلبلة التي لا معنى لها ؟

وللعلم فان الطبعتين العربية والانجليزية لهذه الرواية موجودتان في مصر وهما طباعة بيروت وتباع الرواية بصفة غير علنية وثمن النسخة ٣٠ جنيها تدفعها في اماكن مختلفة وبعدها تصله في منزلك عن غير طريق البريد .

دكتور عبد الحميد سلطان

القاتلات الفاتنات



تزايدت بشكل مخيف جرائم المرأة في الفترة الاخيرة واصبحت تتسم بالبشاعة والقسوة. تخلت المرأة عن طبيعتها الرقيقة فاصبحنا نسمع عن زوجة تذبح زوجها وتشفي لحمه. واخرى تقتل عين زوجها وتقطعه عشرة اجزاء وثالثة تلقي بوابور الجاز في وجه زوجها. ورابعة تعلق زوجها في ماء يغلي !! هذه الظاهرة المحزنة تذكرنا بانثى العقرب التي تقتل الذكر حتى يتزوجها، وبمجرد ان يتزاوجا تنقض الانثى عليه لتقتله وتفتك به، وان كانت انثى العقرب تقتل ذلك بشكل مستمر لتحقيق التوازن الطبيعي في الكون. فان الزوجات القاتلات لا يفعلن ذلك بهدف حل المشكلة الجنسية، وانما هي ظاهرة غريبة على مجتمعنا، وهناك اسباب قوية وراء هذه المأساة التي تتكرر كل يوم وبشكل مخيف..

قاتلة الهرم .. تعيد تمثيل كيف سولت لها نفسها ان تذبح زوجها وهو على سجادة الصلاة ؟!

ذبحت زوجها بعد حياة زوجية استمرت ٢٧ عاما.. والآن تخفي وجهها بيديها!

نوال .. ولحظة ندم بعد ان قتلت زوجها المليونير داخل سيارته

ظاهرة قتل الأزواج بساطور الزوجات

تحقيق : علي خميس - طلعت المغربي

في عام واحد ارتكبت المرأة ١٣٢ جريمة قتل!

عنف الدولة ينعكس على عنف المرأة

تؤكد احصائيات عام ١٩٨٣ - التي اصدرها الامن العام انه في ذلك العام ارتكبت المرأة في مصر ٧٢ جريمة منها ٢٢ جريمة قتل بما يمثل حوالي ٢٧٪ من مجموع الجرائم. ويرتفع الرقم عام ١٩٨٤ ليصل الى ١٠٧ جريمة منها ٣٥ جريمة قتل ويواصل الرقم الصعود ليصل الى ١٣٢ جريمة منها ٦ جرائم اغتصاب كانت للمرأة فيها هي الجاني وليست المجني عليه، وذلك في عام ١٩٨٥.

اما عن نوعية السلاح ووسائل القتل ففي عام ١٩٨٣ كان عدد القاتلات ٢٣ امرأة استعملن السلاح في ٤ جرائم، واداة حادة في خمس جرائم، والحرق في ٨ جرائم والسم في ٣ جرائم. اما الضرب الذي افضى الى الموت فوصل الى عشر حالات. وبالاضافة الى ذلك كانت هناك جرائم ضرب احدث عاهة .. وجريمتا خطف، وجريمة هتك عرض واغتصاب واحدة.. وست جرائم سرقة وجريمة تسمم ماشية وجريمة اختلاس وجريمتا رشوة. وثماني جرائم تقليد اختام وتزوير اوراق رسمية.

وكان عام ١٩٨٤ عام زيادة الجرائم كما وكيفا حيث بلغ عدد الجرائم ١٠٧ جريمة منها ٣٥ جريمة قتل وذلك بزيادة ١٣ جريمة عن ١٩٨٣ وقد استخدمت المرأة السلاح في ١١ حالة والاداة الحادة في ٩ والحرق في ٣ والخنق في ٨ والسم في ٣ وخمس جرائم ضرب احدث عاهة، و١١ جريمة ضرب افضى الى الموت، وجريمة خطف، وخمس جرائم هتك عرض والاغتصاب وسبع جرائم سرقة و٣ حرائق عمد واختلاس ٢ ورشوة ٢ وتزوير وتقليد اختام ٩ وبعض الجرائم الاخرى.

تفكك أسري

■ ما هي الظروف الاجتماعية التي يمكن ان تدفع اما وربة منزل الى قتل زوجها؟ - الدكتور حسن همام وكيل كلية الخدمة الاجتماعية يجيب قائلا :

المجتمع المصري الآن يمر بفترة من التخلف الواضح في شتى مناحي الحياة، خاصة في المناطق الحضرية التي وفد اليها المهاجرون من الريف. فنجدهم - بحثا عن مستوى حياة افضل - يهاجرون من الريف الى الحضر ومعهم عاداتهم وتقاليدهم التي تخالف عادات وتقاليد الحضر جملة وتفصيلا.

وهناك اسباب عديدة وراء لجوء المرأة لقتل زوجها.. اهمها ضآلة ثقافتها نتيجة العادات المتوارثة. وهي بحكم هذه العادات تعتبر امرأة امية لا تقبل على التعليم، ومن ثم يسهل التأثير عليها من قبل وسائل الاعلام خاصة المرئية، حيث يقدم التليفزيون افلام عنف تجسد جريمة القتل والاساليب المختلفة لارتكابها. هنا تقلد المرأة الامية ما تشاهده من افلام ومسلسلات اذا تعرضت لظروف اجتماعية يصعب الخروج منها.

وهناك ايضا الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي نعيشها هذه الايام. لقد اصبح الحصول على مسكن من الصعوبة بمكان. والسيدة التي يتزوج عليها زوجها تعتقد انه سوف يطردها - كما حدث مع قاتلة الهرم - والطرد معناه اما المعيش في منزل اسرتها الذي يشبه علبة السردين في ازدحامه، واما ان تصبح في عرض الشارع.

وتلعب التقاليد الاجتماعية المتوارثة دورا هاما ايضا في لجوء المرأة للعنف. فالسيدة التي يتزوج عليها زوجها يلحق بها العار، والزوجة الجديدة سوف تنال كل رعاية ويكون مصيرها هي الاهمال، ايضا هناك سبب واضح وهو اختلاف التربية السليمة داخل الاوساط الاجتماعية للنساء اللائي يلجأن للعنف..

ويضيف الدكتور حسن همام : اذا كنا بصدد القضاء على تلك الظاهرة فلابد من التركيز على الجانب الديني والروحي والقيمي في وسائل الاعلام، ولابد من سرعة تطبيق مبدأ الثواب والعقاب خاصة في الجرائم !! «من قتل يقتل».

والظروف الاقتصادية يجب الا نهملها فلاشك انها الباب الخلفي لارتكاب العديد من الجرائم، فالكثيرون لديهم قناعة بانه لا فائدة من البقاء في هذه الدنيا بعد استحالة المعيشة فيها بسبب ارتفاع الاسعار وعدم وجود عمل او ضآلة الراتب - والامر هنا يتطلب اصلاح الاوضاع الاقتصادية.

لقد تفككت الاسرة المصرية الآن واصبح كل فرد في واد بعد ان كانت الاسرة كلها تعيش معا الاب والابن والجد في منزل واحد، يبحثون امورهم ويتشاورون في شئونهم، وكانت العلاقات بينهم حميمة بعكس ما يحدث الآن حيث اصبح كل فرد عدوا للآخر.

وداثما من حصاد هذه المأساة .. هو تشريد الأطفال الأبرياء بعد أن يُقتل الأب ، وتُسجن الأم..

وترى الدكتورة محاسن علي حسن استاذة الطب النفسي بجامعة القاهرة، ان ظاهرة المرأة القاتلة جديدة على المجتمع المصري، لم يألفها من قبل. ولعل انتشار هذه الجريمة منذ سنوات قليلة يرجع في الاساس الى اختلاف الظروف البيئية.. للمواطن الآن اصبح معرضا للاصابة بمختلف الضغوط النفسية مثل التوتر والقلق والاكتئاب وهذه سمة العصر كما هو معروف. لنا في مسلجتها في مصر اكبر من المحتمل. نظرا لوجود عوامل اجتماعية وصحية تساعد على ذلك مثل تلوث البيئة مما يؤدي الى تلوث الطعام والشراب والهواء. وهذا كله يصاحبه تغيير في سلوك الانسان ويجعله اقرب الى التحفز.

والمرأة تتشابه في هذه العوامل مثل الرجل ولكن للمرأة وضعا خاصا في مجتمعاتنا فانها تضطر الى كبت ما بداخلها حتى تأتي الفرصة المناسبة.

والاعلام بالتاكيد له دور في هذه العملية - لجوء المرأة للعنف - خاصة بين الاميات

المريضات بداء السيكوباتية مما يجعلهن اقرب الى العنف.

وتضيف الدكتورة محاسن :

المفروض ان تكون المرأة وادعة هادئة تخلو من الشراسة والعنف، وهي في اسوأ الاحوال تلجأ الى الكيد. ولكن ان تلجأ الى العنف، فهذا امر غير متوقع منها على الاطلاق.

بالتاكيد التربية الاسرية لها دور رئيسي في تشكيل شخصية المرأة.. فالمرأة التي نشأت في جو اسري سليم سوف تربي اجيالا صالحة والعكس صحيح، ومما يساعد على انتشار الجرائم في السنوات الاخيرة خاصة جرائم المرأة، غياب الدين.. لقد اصبح الدين شيئا هامشيا وعدد الملتزمين به قليلا.. الدين حصن كبير من كثير من السلوكيات غير السليمة، وعودتنا للدين عودة صحية سوف تكون خير منقذ لنا من كل السلبيات التي يعاني منها المجتمع المصري الآن.

وفي رأيي الشخصي ان اية امرأة تقوم بجريمة قتل ضد زوجها، فهي بلاشك مريضة وغير سليمة ولابد من الكشف الطبي على سلامة قواها العقلية وقت ارتكاب الجريمة.

القطط .. الشرسة

وعن دور الدين، يقول الدكتور عبدالغفار عزيز استاذ الدعوة بجامعة الازهر، انه من المعروف عن المرأة انها رقيقة المشاعر، هادئة الطباع اكثر من الرجل الذي غالبا ما يقابل بعض التصرفات بالانفعال والتهور والعنف احيانا، وهذه الطباع الموجودة في المرأة فطرية، وشاء الله ان يجعلها هكذا حتى يتحقق التوازن للاسرة. ولكن الملاحظ في هذه الايام، ان كثيرا من النساء يخالفن هذه القاعدة، ويتصرفن تصرفات لم تكن ابدا من طبيعتهن.. وانا ارى ان هذه - وان كانت حالات شاذة - الا ان اهم الاسباب وراء ظهورها هو البعد عن الدين، الذي هو العاصم للرجل والمرأة على السواء من ارتكاب اي تصرف يغضب الله او الناس، والابتعاد عن الدين ايضا له اسباب، فالمجتمع ككل والدولة باعتبارها المسئولة عن هذا المجتمع، ربما تكون تصرفاتها مع الناس من اسباب هذا البعد عن الدين، ولو حاولنا تحليل اخر ما قرأناه عن حوادث قتل الازواج، لوجدنا ان الظروف والاوضاع الاجتماعية في بلادنا هي من اهم الاسباب التي ادت الى خروج المرأة عن طبيعتها وفطرتها، فحادثة كفر الجبل اظهرت كيف كان الرجل يتعامل مع زوجته، حيث ثبت حتى الآن من التحقيقات، انه كان لايبادلها الحب والمودة اللذين يدعو اليهما الاسلام، بل ويفرضهما على الزوجين، لكنه كان يتجاهل ذلك كله ويعاملها بغلظة وقسوة ويجرح كرامتها، مما ادى الى خروجها عن طبيعتها والتفكير في التخلص منه بهذه الصورة البشعة. ولابد ان نعرف ان ضعف المرأة الفطري هو السبب في مثل هذه التصرفات القاسية، لأن الضعيف يود دائما ان يثبت وجوده وهو غالبا ما يكون في موقف المهاجم، وليس في موقف المدافع.

والملاحظ ان هذه الحوادث لا تحدث الا في بيئات معينة، وفي مجتمعات اقل ما يمكن ان توصف به انها متحللة من الدين، فلم نسمع ان حادثة مثل هذه الحوادث، حدثت لانسان ملتزم ومتدين، وحتى وان قيل ان زوج قاتلة الهرم قد ذبح وهو على سجادة الصلاة، فالاسلام ليس مجرد شعائر تؤدى فقط وانما هو التزام كامل.. واذا كان التاريخ الاسلامي قد قص علينا بعضا من مثل هذه الانحرافات، وثبت ان بعض النساء تخلصن من ازواجهن بالقتل بالسم او بغيره، فان الثابت ايضا، ان ذلك لم يحدث الا في بعض الاسر التي كانت تتنازع الملك، وكان ايضا بسبب المعاملة غير الطيبة من الازواج لزوجاتهم. ولاشك ان الظروف الاقتصادية الموجودة في بلادنا هي ايضا من اسباب وقوع مثل هذه الحوادث، وحتى وان لم يبد ذلك في الظاهر، فتصرفات الازواج مع زوجاتهم قد يكون من اسبابها الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي الى وقوع مشاكل بين الزوجين تنتهي بعد فترة الى مأساة.

الحوادث لم تزعج الحكومة !

وفي الجانب القانوني، يرى الدكتور محمد عصفور استاذ القانون، ان عملية قتل الازواج اصبحت عملية فظيعة وبشعة، فلم يعد السم هو وسيلة القتل، بل اخذت الزوجة تذبح زوجها ببشاعة، وتشفي لحمه او تفقأ عينيه. اذن الظاهرة الجديدة هنا هي القسوة والبشاعة - هذه الظاهرة انعكاس طبيعي للعنف الذي تمارسه الدولة، فعندما يصرح وزير الداخلية انه يقتل اي مواطن شقي امام رئيس الدولة، ولا يجد اي استنكار او استهجان، فليس هناك احترام للقانون او القضاء، او حتى احترام لمشاعر الناس. وجريمة المرأة لم نلمسها من قبل بهذا الشكل، فعندما حدث في المانيا ان اتفقت زوجة مع عشيقها على قتل زوجها، تسببت هذه الحادثة في ثورة عارمة بالمانيا، لانها شيء خارج على كل مألوف. وفي مصر ازعجت الحوادث الاخيرة الناس ولكنها لم تزعج الحكومة.. اما عن القانون، ففيه الكفاية والعقوبات الرادعة لجرائم القتل، وانما الذي يجب ان يكون محل اعتبار، هو ان جرائم الدولة تمضي بلا عقاب.

جـرائم اصحـاب اليـاقـات البيضاء

ولو نظرنا الى هذه الظاهرة بنظرة اعمق، نجد ان هناك انعكاسا واضحا للمشكلات السياسية والاجتماعية على تصرفات الافراد في المجتمع، كما يوضح الدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الامريكية، الذي يؤكد ان جريمة المرأة هي جزء من الجرائم العامة في المجتمع. والذي يلفت الانتباه ان جرائم المرأة من نوع جديد، ولكنها ليست الجرائم الوحيدة من النوع الجديد، فهناك جرائم اخرى افرزتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية في العقدين الاخيرين، يدخل في هذه الجرائم، جرائم اصحاب الياقات البيضاء المتمثلة في الاختلاس والنصب والاحتيال، والتهريب، ايضا الجرائم المرتبطة بالانواع المستحدثة من المخدرات. والمرأة في المجتمع المصري شأنها، شأن بقية افراد المجتمع، معرضة لنفس الضغوط التي افرزتها الظروف الاجتماعية

هل هو وطني : يشقي الأهل ويذبح العدل.. ويقتل الانسان ؟!

بقلم: الدكتور محمد عصفور

عندما عانت الشعوب منذ فجر التاريخ قهر الغزاة، تمثلت شرور حكم الغرباء في النهب والفقر والظلم والإرهاب والقتل ، ولذلك كانت حركات التحرير تندفع بقوة الاحلام الكبيرة في حكم وطني يقضي على هذه الشرور .. فيحقق للأهل الرخاء والسعادة، ويبشر العدل ، ويحترم الشرعية، ويعترف بادمية الإنسان عندما يتقيد بحقوق مصونة للإنسان .. واليوم وقد انقضت سبعة وثلاثون عاما على قيام حركة الجيش التي خلعت على نفسها - وهي انقلاب عسكري - وصف الثورة وحركة التحرير.. من حق شعب مصر ان يسأل هؤلاء الثوريين وخلفاءهم او ورثتهم : هل اصبح الشعب او المواطن اسعد حالا، واوفر حرية، واكثر امانا، مما كانوا عليه في عهد الاحتلال الإنجليزي والحكم الملكي الرجعي ؟!! ام ان واقع الحال المر يؤكد ان نظام الحكم العسكري او العرقي قد اشقى الأهل، وذبح العدل، وقتل الإنسان ؟ .. واذا كان النظام قد انحدر بالدولة الى هاوية الحضيض الذي يُغتال فيه العدل الاجتماعي والعدل القانوني : فتسخر السلطة لتنعيم وتدليل وترفيه القلة الحاكمة، وإشقاء الملايين معيشة وسكنا، وتهدر احكام القضاء إمعانا في إذلال القضاء وتحقيره .. فهل يجوز لنظام الحكم ان يدعي انه حكم وطني وهو الذي قضى على مؤسسات الدولة وانحرف عن غاياتها الإنسانية ؟ مهما حاول هذا النظام ان يصرف انظار العالم والشعب عن جريمته المنكرة في الاعتداء على القضاء فإنه سيفشل تماما في انتشال نفسه من الهاوية السحيقة التي تردى فيها .. هاوية عدم الشرعية بامتهان القضاء واهدار احكامه .. وقد كان التصور العام ان اقصى ما يصل اليه نظام الحكم العسكري من سقوط او تدهور، هو تلك الجراة التي يذبح بها ثمانية وسبعين حكما صدرت من المحكمة الادارية العليا، فبقرار مجنون ومعدوم (استصدره المحجوب من مجلس شعب يعلم القاصي والداني كيف زورت انتخاباته) امتهن مجلس الدولة على شاشات التليفزيون . وبلغت الجراة ببعض النواب ان يتطاولوا على المحكمة الادارية العليا وان يتهموها بالجهل بتشجيع غبي من رئيس المجلس، وبصمت رهيب من جانب النيابة العامة وعدم طلب رفع الحصانة عن هذا النائب . وتحريك الدعوى العمومية ضد هذا النائب وغيره .. بل وسلبية مذهلة من جانب مجلس الدولة الذي اعتدت عليه سلطة غير شرعية اعتداء منكرا .. فلم يتحرك او يحتج او يدعُ الى عقد جمعية عمومية غير عادية حتى يكون اضعف الإيمان إظهار الاحتجاج .. وكان مثيرا للدهشة ان يصدر الاحتجاج من الدائرة المدنية لمحكمة النقض، في اشد ادانة قضائية للعدوان المنكر على مجلس الدولة . وعلى الرغم من ان نظام الحكم قد الغى الديمقراطية بالحكم العرقي، وامتهن القضاء باهدار احكامه في مذبحة لاتزال دماؤها نازفة، فإنه اضاف الى عار هذه الخطايا عارا جديدا تمثل في تحدي الإنسانية والعالم المتحضر كله، حيث يضع وزير الداخلية تبريرا فريدا لاغتيالات تقوم بها الدولة !! فيقول في خطابه باكاديمية الشرطة (٧/٢٧): (يقولون إن الشرطة اصبحت اكثر عنفا في مواجهة الخارجين على القانون، ويشيرون الى زيادة في اعداد القتلى والمصابين برصاص الشرطة خلال تلك الفترة الماضية . ولكنهم يسقطون من حسابهم ابناء هيئة الشرطة الذين استشهدوا او اصيبوا خلال تلك الفترة ..) ويتناسى وزير الداخلية ان ابناء هيئة الشرطة هم اولادنا وإخواننا ويفجعنا ان يقع على احدهم عدوان او يسقط منهم شهيد اثناء تادية واجبهم المقدس .. ولكن هل يعني ذلك ان يقوم البوليس - والمفروض انه حامي الامن في الدولة - بارتكاب جرائم القتل والاغتيال ضد من يتهمهم بالاعتداء على رجال الشرطة ؟! وهل يجهل وزير الداخلية ان امريكا (التي هي كعبة دول العالم الثالث الخاضعة والتابعة) تتشدد تشددا بالغا في محاسبة اي شرطي يرتكب جريمة قتل حتى لو كانت في حالة دفاع شرعي .. وان العديد من الافلام التي يعرضها التليفزيون المصري، توضح بصورة قاطعة مدى التزام النظام الامريكي بالشرعية . الصارمة في استخدام البوليس للسلاح الناري لصد العدوان الصادر من « المليشيات » الرهيبة التي تهدد الى اقصى الحدود امن الشعب الامريكي بل ووجوده نفسه بما تقوم به تلك المليشيات من انشطة هدامة تتمثل في شبكات الدعارة والمخدرات والمقامرة والمضاربات والتهريب .. وقارن ذلك بهذا التحريض السافر لرجال الشرطة من جانب وزير داخلية مصر ان «يضربوا في السويداء» من يعتبرونه شقيا !! يقول هذا الوزير في خطابه المروّع :

(واذا كنا نرحب - يتحدث اللواء بدر وكانه هو الدولة او حاكمها !!- بالكلمة الهادئة عندما تجد مكانها وتؤدي دورها، فنحن في نفس الوقت - من هو اوهم ؟! - لا نتردد في طلقة قاتلة نوجهها الى صدر شقي يستحق الموت (؟!) بحق المجتمع ونص القانون .. اقولها بوضوح لن ترتعش ايدينا او تتخاذل قراراتنا، ومهما تكن الاعتبارات (؟!) التي يتعللون بها، فلن تكون على حساب الامن الذي هو حق (؟!) او بديل (بديلا ؟!) عن القصاص الذي هو عدل)!!

لاحول ولا قوة إلا بالله القاهر والقادر على محق هذه العنجهية وعلى سحق هذا الظلم !! وياللهول المعاني التي تترجمها هذه العبارات الطائشة المغرورة :

● يقول الوزير « الديمقراطي » : « نحن لا نتردد في طلقة قاتلة نوجهها الى صدر شقي »!

● ويقول الوزير المتحدث باسم النظام وامام رئيس الدولة والنظام : « إن ايديهم لن ترتعش في توجيه الطلقة القاتلة (اي الضرب في السويداء !) الى صدر الشقي ..» ومن هو هذا الشقي الاثيم ؟!! إنه شقي يستحق الموت بحق المجتمع ونص القانون ؟ والبوليس هو الذي يقرر « حق الموت » - دون تدخل القضاء - استنادا الى (حق المجتمع ونص القانون) وما عهدنا ابدا ان يمثل المجتمع او القانون سوى القضاء . ولكن نظام الحكم العسكري يعهد الى البوليس ووزير الداخلية بهذا التمثيل ..

● واخيرا فإن هذا الوزير الذي تحدث عن الحرية والديمقراطية والشرعية صفّى هذه القيم كلها لحساب ما اسماه « الامن » فهو يعلن ببساطة شديدة وجراة اشد ، ان اغتيال البوليس لمن يعتبرهم « اشقياء » هو القصاص الذي هو عدل .. وهكذا فإن الايدي المضرجة بالدماء لن ترتعش ولن تتردد في توجيه الطلقة القاتلة، وانه مهما تكن الاعتبارات التي يتعلل بها المعارضون - وهي اعتبارات الشرعية والحرية - فإنها لن تكون ابدا على حساب الامن الذي هو حق، .. او ليس ذلك هو الإرهاب بعينه حسب اعترافه هو (بان الامن على حساب الحرية هو البطش والقهر ..؟!!)

وهكذا وبكل بساطة وجراة يخطب الوزير - الذي يتشدق بالديمقراطية والشرعية - امام رئيس الدولة ، ويزعم لنفسه او لنظام الحكم (الذي قلده السلطة) شرعية قتل او اغتيال المواطنين والذين يتهمهم البوليس بانهم « اشقياء » !! فيا ايها النائب العام هذا « بلاغ » نقدمه اليك . وهو يتضمن اعترافا صريحا من وزير الداخلية بانه يقتل ويأمر مرؤوسيه - وبدون محاكمة - بقتل اي مواطن تخلع عليه الشرطة وصف الشقي !! نحن نأمل ان يتحرك النائب العام هذه المرة، فلا يقف مكتوف اليدين كما فعل بعدم التحقيق حتى الآن مع رئيس مجلس الشعب فيما نسب اليه من جرائم في فضيحة اعادة بناء مستشفى قصر العيني .. فالامر في هذه الحالة لايتعلق بنهب المال العام او التربح من الوظيفة او التحصن بالمنصب الرفيع، وإنما هو يتعلق بارواح المصريين جميعا، وكانما صارت الدولة وحشا كاسرا اصابه السعار عندما مزق الشعب بانيابه الكاسرة، فكان فريسة لم تبد مقاومة !!

الشـقيق الغـريق !!

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

اعلنت المملكة العربية السعودية . على اثر زيارة الفريق عمر البشير . قائد الثورة السودانية . ان جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز . قد وافق على طلب الفريق البشير . لمد السودان بالاعانات العاجلة . وعلى الاخص المواد الغذائية والبترول . ومن قبل . سارعت مصر وفي اعقاب قيام الثورة السودانية الاخيرة . بارسال المعونات الغذائية والكسائية . ويعلم الله .. كم من دول اخرى امدت السودان الشقيق بالمساعدات والاعانات . وكم من دول اخرى . ينوي قائد الثورة السوداني زيارتها .

الى هذا الحد .. وصل حال السودان الشقيق . وليست هذه هي المرة الاولى التي مدت فيها الدول الشقيقة . يد المساعدة الى السودان . وانما . تكررت المساعدات المادية والعينية للسودان مرات ومرات . واخرها حين ابتلى الشعب السوداني . بالفيضانات المهلكة . التي اغرقت معظم المحاصيل الزراعية وهدمت العديد من المساكن . والسؤال الآن ... . الى متى سيظل السودان الشقيق معتمدا على الاعانات والمساعدات والهبات !!

للحق ..... نحن لا نختلف كثيرا عن اخواننا السودانيين . وانما . قد نختلف عنهم في القدرة على العمل والرغبة في الانتاج . اما اخواننا السودانيون . فمن ارذل عاداتهم . الكسل القاتل والتراخي المميت . لقد تشرفت بزيارة السودان الشقيق . وسعدت بخصاله العديدة الحميدة . وانما . افزعني مارايت من صور الكسل والبطء واللامبالاة . وان كنا في مصر مصابين بذات الامراض . الا ان اصابتنا بها اقل بكثير من اصابة اشقائنا السودانيين .

المهم .... لابد للشعوب المتخلفة وانظمتها الحاكمة . ان تعي تماما . انه بدون سواعد ابنائها . فلن تتقدم بلادهم ولن يرتفع شأنها . الدولة هي الاسرة . والاسرة هي النواة الاولى في الدولة . ورب الاسرة . هو اشبه مايكون بحاكم الدولة ونجاح الاسرة . مرهون بقدرات ورغبات رب الاسرة . ثم بكفاح ونجاح باقي افراد اسرته . فان احسن تربيتهم . وبث فيهم الخصال الحميدة . من الرغبة في الكفاح والعرق والنجاح . سعدت الاسرة كلها وتقدمت واصبحت من الاثرياء . والعكس من ذلك صحيح . فاذا كان رب الاسرة فاشلا او جاهلا او فاسدا . فسدت معه اسرته وانحل كيانها وسقطت في هاوية الفقر والدين والاستجداء . وما ينطبق على رب الاسرة وافرادها . ينطبق تماما على الحاكم والمحكومين .

اقول هذا . بمناسبة ما اصاب السودان الشقيق . وباقي دول العالم الثالث من تخلف وفقر وجهل . انني لا اعفي اطلاقا حكام هذه الشعوب من المسئولية الاولى في الوصول بشعوبهم الى هذا الحد المزري من الفقر والجهل والعوز . لو كان حكامهم مخلصين لاوطانهم . محبين لشعوبهم . لضغطوا عليهم حتى يعملوا ويفلحوا ويتقدموا . فلاح الشعوب . لن يكون الا بتحملها المسئولية كاملة . والمشاركة في الحكم وحل المشاكل . اما ان يسعد الحكام . بتوفير ضرورات الحياة لشعوبهم . لكي يظلوا قاصرين ساكنين ناثمين . فهذه هي الجريمة الكبرى التي ارتكبها اغلب حكام دول العالم الثالث في حق شعوبهم . والتي كان من نتيجتها . ما اصاب هذه الشعوب من جهل وفقر وتكاسل ولا مبالاة . الاعتقاد الراسخ لدى اغلب شعوب العالم الثالث . ان اوطانهم ليست لهم . وانما هي حكر لحكامهم . ولذلك . فهم في واد والحكام في واد اخر تماما .

اقول للسودان الشقيق . وباقي الدول المتخلفة . لن تبنى الاوطان الا بسواعد شبابها وعقول شيوخها وقلوب محبيها . ولن تتضافر الجهود وتتكاتف الصفوف وتصفو القلوب . الا اذا ادارت الشعوب شئونها وتحملت كافة مسئولياتها . عمليات الاستجداء والترقيع» التي تلجأ اليها الانظمة الحاكمة . لن تجدي شعوبهم في شيء . وان عملت على بقاء انظمتهم في الحكم لاطول مدة ممكنة . مالم تعالج المشاكل من جذورها . وتقف الشعوب على حقيقة ابعادها ومدى خطورتها . وبدون مشاركة شعبية حقيقية في حلها صحيح من مصلحة الدول الكبرى ان تظل هذه الدول على فقرها وجهلها وعوزها وضعفها . فلا امل اطلاقا في حلها . حتى تسهل قيادتها والسيطرة عليها . وانما . يجب علينا جميعا . ان نعي ذلك تماما . وان نبدأ مشوار الالف ميل . مهما كانت صعوبة الطريق ومشقة السفر .

وخلاصة القول .. لقد المني كثيرا ان يعلن على الملا . وعلى فور اول زيارة للحاكم الجديد للسودان . انه قد وافق على طلب المساعدات والاعانات للشعب السوداني . السودان . هو الشقيق التوأم لمصر . ويحز في نفسي وفي نفس كل مصري . ان يرى شقيقه وهو موشك على الغرق . ولا يستطيع حياله شيئا . كل ما ارجوه . ان يكون ماحدث لاشقائنا السودانيين . درسا لنا . حتى نفيق من نومنا . ونعمل على حل مشاكلنا . وربما ياتي اليوم . الذي نستطيع فيه مد يد المساعدة الجدية لاشقائنا واحبائنا .

الرئيس والمعارضة و مغامرة الديمقراطية

بقلم : منى مكرم عبيد

لابد من ان يتوقف المرء طويلا امام خطاب الرئيس في الذكرى ٣٧ لثورة يوليو وان يستخرج الدلالات الضرورية وان يحاول استكشاف دوافعها والنتائج التي تترتب عليها وان يتم كل ذلك من منطلق الحرص على التطور الديمقراطي واستمرار الممارسات السياسية الحزبية وتطويرها .

وذلك لان احد المحاور الرئيسية لخطاب الرئيس تتضمن فيما تتضمنه ارتباط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالتنمية السياسية ومسار الديمقراطية من هنا توجه الى جميع الاحزاب لتوحيد الصفوف وتحقيق وحدة العمل سعيا الى تحقيق الاهداف القومية اذن فالمطلوب كما فهمناه هو خلق مناخ صحي حتى يستطيع ان يرسخ ويقنن نظاما ديمقراطيا منتجا قائما على الاتكال على الذات .

وبدون الدخول في اهمية الديمقراطية كنظام للحكم وفي سياق التطور المصري منذ عام ١٩٥٢ فانه قد اتضحت عدة دروس :

● اولا : ان فتح الابواب والنوافذ للحوار حول القضايا الوطنية والقومية هو افضل طريق للوصول الى شكل من الاتفاق القومي والمساحة المشتركة من الفهم .

● ثانيا : ان هذا الترتيب يسمح لاصحاب الاراء المختلفة والنظريات المتباينة لصور المستقبل المصري فنحن امام حزب حاكم ينفرد بجميع الامور ورغم كثرة التحديات فان النظام السياسي لا يزال في جوهره نظاما مركزيا والسلطة التنفيذية تجعل - بحكم الدستور والقانون - السلطة التشريعية شبحا بجانبها والحزب الوطني الديمقراطي لا يزال هو الوريث الكامل لتراث وشرعية التنظيم السياسي الواحد . الاتحاد الاشتراكي العربي . ليس فقط من زاوية اغلبيته المضمونة دائما بقوانين الانتخابات وطرق اجرائها ولكن ايضا في كونها اداة للسلطة التنفيذية والبيروقراطية . فحتى الآن لن يستطيع الحزب الحاكم ان يتخلص من روح الاحتكار السياسي بمعنى ان هناك رغبة في احتكار الحكم السياسي واستبعاد القوى الاخرى من المشاركة . وفي هذا الاطار نحن لن نتكلم عن مشاركة شكلية كما يدعى اليها بصيغة او باخرى وانما مشاركة فعلية قادرة على التاثير على القرار السياسي .

والنتيجة انه ليس هناك نظام حزبي حقيقي يقوم كما قال الرئيس « على حرية التعبير والممارسة واحترام حق كل مصري ومصرية في المشاركة في العمل الوطني واتاحة الفرصة امام كافة ابناء الشعب للاختيار والمفاضلة بين البدائل المختلفة وهو ما يتطلب قيام نظام اساسه التعدد والتنوع في الرؤى والتنظيمات السياسية » .

الحاصل اننا صحيح انتقلنا من نظام الحزب الواحد الى نظام تعدد الاحزاب بمعنى انه قد صارت لدينا احزاب بعد ان كان ذلك غير موجود من قبل ولكننا لن ننتقل بعد من حكم الحزب الواحد الى الحكم المتعدد الاحزاب .

مسالة تداول السلطة ووصول احد هذه الاحزاب الى الحكم مازالت غير معترف بها والقنوات الموجودة حاليا ليست قادرة على هذا الامر بعد . اذن فالتركيبة الحالية لا تسمح لاحزاب المعارضة بان تغير شيئا . وبالتالي نحن امام حزبية يائسة من المشاركة في الحكم مشاركة فعالة اغلقت امامها كثير من الابواب علاوة على الحدود المفروضة على حركتها وقدرتها على الاجتماع والتنظيم .

ولذلك فان اثراء الممارسة الديمقراطية كما طالب بها الرئيس تتطلب سياسات محددة تؤدي الى تحديد الادوار تحديد لدور الحزب الحاكم وتحديد لدور احزاب المعارضة وكما قال احد مفكرينا البارزين ثمة علاقة طردية بين فتح ابواب الامل امام احزاب المعارضة وبين رشدها فالحزب الذي لديه امل ولو ١٪ بان يجلس على مقعد المسئولية لن يتورط في كلام غير مسئول اما حزب .. خسرانه .. خسرانه .. ولن احكم ابدا فسوف يلجأ للصياح والقاء الخطب الرنانة بديلا من العمل والمشاركة ..

كل هذا يقودنا الى القول بانه لا فائدة من التفكير في اثراء الديمقراطية الا اذا قمنا بتشخيص الممارسات الحالية بكل الامانة الممكنة . ديمقراطيتنا الراهنة في مصر لا تزيد على كونها هامشا من حرية ابداء الراي قد يتسع او يضيق وفقا للظروف الزمنية للطرح . ولا شك في ان الوقت الحالي هو انسب وقت للبحث الخلاق عن افضل صيغة للممارسة الديمقراطية لكي تنتقل البلاد الى مرحلة البناء الكبير من اجل التنمية والاستقرار والسلام .

لذلك نعتقد ان القرار الذي يجب ان يسارع الرئيس باتخاذه هو تخليه عن رئاسة الحزب الوطني فهذا سوف يؤكد انه رئيس كل المصريين وهو بالفعل كذلك ويحظى بتاييد واحترام جميع الاحزاب . كما ان ذلك ضرورة لاصلاح النظام السياسي ويتيح اعادة ترتيب البيت المصري حتى اذا كان هذا ينطوي على بعض المخاطرة ولا شك في ان المضي في طريق الديمقراطية ينطوي على مغامرة ولكنها مغامرة مع ركب التاريخ وليس ضده .

كل الفنون

سهرات الشاشة هذا الأسبوع

● الجمعة.
تعرض القناة الاولى فيلم «مطلوب حيا او ميتا» بطولة سعيد صالح وليلى علوى ووحيد سيف واخراج عدلى خليل.
وتعرض القناة الثانية فيلم «فتاة حرة» بطولة واين روجرز وماري كارى.
وتعرض القناة الثالثة فيلم «حكاية العمر كله» بطولة فاتن حمامة وفريد الاطرش واحمد رمزى واخراج حلمى حليم.

● السبت.
تعرض القناة الاولى فيلما اجنبيا من خلال برنامج «نادى السينما».
وتعرض القناة الثانية سهرة على الهواء.

● الاحد.
تعرض القناة الاولى تمثيلية «المصارحة» بطولة هناء الشوربجى واحمد راتب وشعبان حسين وعزة لبيب.
وتعرض القناة الثانية الفيلم الكوميدى «سيد جالنترى».

● الاثنين
تعرض القناة الاولى تسجيلا لحفل منوعات
وتعرض القناة الثانية حلقة اجنبية طويلة من «الدوبلير».

● الثلاثاء.
تعرض القناة الاولى فيلم «الشيطان والخريف» بطولة سامية جمال ورشدى اباظة وسناء جميل.
وتعرض القناة الثانية فيلم «صرخة فى الليل» بطولة ناتالى وود.
وتعرض القناة الثالثة فيلم «لواحظ» بطولة شادية وكمال الشناوى.

● الاربعاء
تعرض القناة الاولى حلقة من برنامج «اخترنا لك».
وتعرض القناة الثانية برنامج «سينما نعم، سينما لا».

تشاهد اليوم

● القناة الأولى ●

١٠,٠٠	الافتتاح والقرآن الكريم
١٠,١٥	برنامج الاطفال
١١,٤٠	برنامج المرأة
١٢,١٠	مسلسل لحظة اختيار
١,١٥	فقرات اليوم المفتوح
٧,١٥	مسلسل الكهف والوهم والحب
٨,١٥	الانتقال لاذاعة خارجية من الاسماعيلية لنقل افتتاح بطولة الاسماعيلية للصداقة العربية فى كرة القدم ونقل مباراة القادسية السعودى والاسماعيلى.
١١,٠٠	مسرحية رابعة العدوية بطولة سميحة ايوب ويوسف شعبان ورشوان توفيق واخراج شاكر عبداللطيف.

● القناة الثانية ●

١,٠٠	الافتتاح وفى نور القرآن الكريم
١,١٥	برنامج الاطفال
٢,٣٠	طبيبك الخاص
٢,٤٥	الرياضة للجميع
٣,٠٥	فيلم هجرة الرسول بطولة ماجدة وايهاب نافع واخراج ابراهيم عمارة
٥,٠٠	من هدى السنة النبوية
٥,١٥	مسلسل: نوتس لاندنج
٦,١٠	مسلسل رحلة ابوالعلا البشرى
٧,١٥	علم نفسك
٨,١٥	مسافر على الهواء
٨,٣٠	تياترو
٩,٢٠	المسلسل الاجنبى «ابناء وبنات»
١٠,٠٥	طرائف ومواقف
١٠,٢٥	لقاء كل يوم
١٠,٥٠	برنامج اوسكار ويعرض فيلم «فوق بحيرة ذهبية» بطولة هنرى فوندا وجين فوندا وكاترين هيبورن. واخراج مارك رايدل.

● القناة الثالثة ●

٥,١٠	شباب فى شباب
٥,٣٥	خدعوك فقالوا
٥,٤٧	ريبورتاج
٦,٠٢	اهلا وسهلا
٦,١٧	مباراة كرة القدم بين المانيا الغربية وشيلى
٨,٠٠	رجل مهم جدا
٨,١١	خطى العتبة
٨,٢١	التنمية والزراعة
٨,٣٦	سباق الاغنيات
٨,٥١	اضحك مع
٩,٢٨	سبارة التحقيقات
٩,٤٢	الكاميرا بين الجمهور
١٠,١٣	لكل عروسين

"الكهف والوهم والحب".. لا يكذب ولكنه يتحمل لحساب عبد الناصر !!

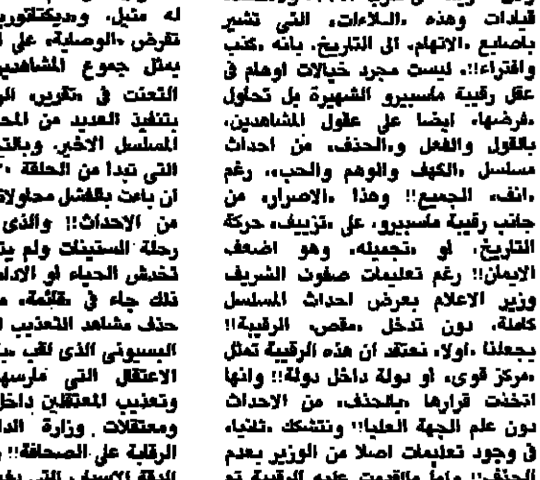
عزيزى المشاهد «الحاضر» يعلن «الغائب».. بانه لم تكن هناك «رقابة» على الصحف.. فى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر. ولا «تعذيب» ولا «معتقلات».

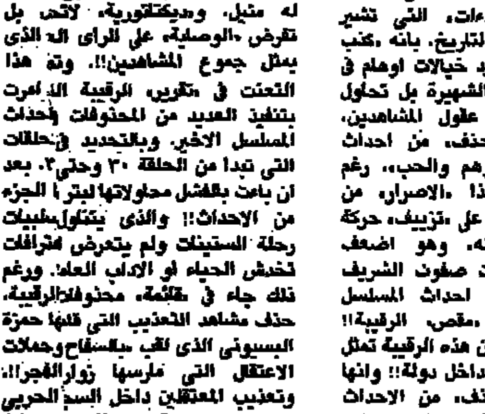
ولان «هزيمة» فى حرب ١٩٦٧. ولافساد قيادات وهذه «اللاءات» التى تشير باصابع «الاتهام» الى التاريخ. بانه «كذب وافتراء»!! ليست مجرد خيالات اوهام فى عقل رقيبة مسلسل الشهيرة بل تحاول «فرضها» ايضا على عقول المشاهدين، بالقول والفعل و«الحذف» من احداث مسلسل «الكهف والوهم والحب» رغم «انف الجميع»!! وهذا «الاصرار» من جانب رقيبة مسلسل على «تزييف» حركة التاريخ، او «تجميله»، وهو اضعف «الايمان»!! رغم تعليمات صفوت الشريف وزير الاعلام بعرض احداث المسلسل كاملة، دون تدخل «مقص الرقيبة»!!

الاحوال نحن امام «تعنت رقابى» ليسبق له مثيل «وديكتاتورية» لاتحب بل تفرض «الوصاية» على الراى الذى يمثل جموع المشاهدين!! ...

صلاح سعد







بين السطور

انهالت بعض الاقلام تنهش فى جسد عماد خاشقجى منظم حفلات الفنانة فيروز التى اقيمت مؤخرا تحت سفح الاهرام ...

صفوت الشريف

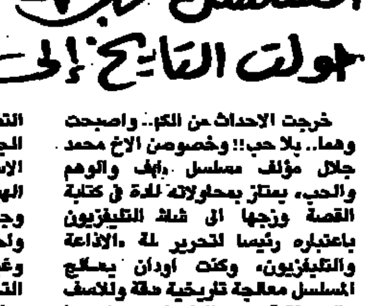
سعيد عبد الخالق

هذا الكلام.. على مسئوليتى

ماجدة

●● عن ابتعاد كبار النجوم عن السينما.. قالت: بالنسبة لى .. انا لم ابتعد عن السينما .. ولكنى ابتعدت فقط عن الكاميرا.. فانا اقوم بخدمة السينما من خلال غرفة صناعة السينما .. ومن خلال شركتى للانتاج والتوزيع ...

(م - ح)



المسلسل "فبركة تاريخية" حولت التاريخ إلى طبيخ !!

عدلى المولد

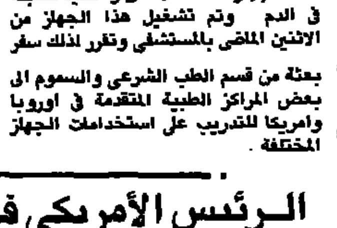
"التوأمان" يؤكد موهبة صاحب العضلات وقدرته على التمثيل



شوارزنجر، فى اول فيلم كوميدى مع الممثل الايطالى «دانى ديفيتو».

«ماجدة خير الله»

فى الواقع ان ..



ليلى علوى

● بدأ المخرج نادر جلال والمصور سعيد شيمى، الاعداد لفيلم سينمائى حول فيلم رجال البحرية المصرية عام ١٩٦٧ بتفجير المدمرة الاسرائيلية «ايلات». يقوم الاثنان الآن بتجميع المادة العلمية عن ١٢ مقاتلا من رجال زوارق الصواريخ المصرية الذين قاموا بالمهمة. سبق لنادر والشيمى تقديم فيلم بعنوان «جحيم تحت الماء» الذى صورت اغلب احداثه تحت الماء.

●● ... لا يذهب الى هذه الحفلات الا من يعرف قيمتها .. «ماديا».

●● معظم مسارح القطاع العام .. تمتاز عن مسارح القطاع الخاص .. بانها اماكن مريحة .. لهواة الهدوء .. والابتعاد عن الاماكن المزدحمة ..

●● «حمدى سرور» تالق فى فيلم «المغتصبون» .. ولكن اسمه «يسقط سهوا» كلما كتب عن الفيلم .

●● الرقص المستمر .. فى جميع الاعلانات التليفزيونية ربما يكون الهدف منه تذكرة الناس بفرق الفنون الشعبية .. التى اختفت فى ظروف غامضة .

(محمد حمزة)

جمعية بطنطا لرعاية مرضى الفشل الكلوى

تم فى طنطا اشهار ثانى جمعية لرعاية مرضى الفشل الكلوى على مستوى الجمهورية . ويرأسها الدكتور عبدالحى مشهور . رئيس جامعة طنطا السابق . وقد تم فتح حساب لها برقم ١٤١٥ بنك الغربية الوطنى .. الجمعية قامت بتحصيل تبرعات بلغت حتى الآن ٣٦٨٠٠ جنيه

مقر دائم للسيرك القومى بمدينة نصر

كتب رءوف السباعى :

اتفق مصطفى ابو النصر . رئيس حى مدينة نصر مع احمد سالم المشرف العام على شعب السيرك القومى . على تخصيص قطعة ارض مساحتها ١٠ الاف متر تكون مقرا ثابتا له فى محافظة القاهرة . يقوم احمد سالم بعمل دراسة لانشاء مبنى للسيرك على هذه الارض يضاهى احدث السيركات العالمية . وطلب تصميمها من سيركات موسكو وبودابست لدراسة كيفية تنفيذها هنا .

أول عرض أزياء بالمملكة العربية السعودية

رعت الاميرة مشاعل بنت فيصل بن عبدالعزيز اول عرض ازياء تقيمه مصممة الازياء السعودية حنان سراج غلمان بقاعة «ليلتى» فى جدة . ويعد هذا العرض اول عرض ازياء عام يقام بالمملكة العربية السعودية . قدمت فيه المصممة السعودية ١٠٠ موديل من الموديلات التراثية الشرقية . بالاضافة الى عدد من الموديلات الشرقية لفساتين الزفاف ، وقد استعانت بعارضات ازياء من بيوت الازياء العالمية ليقدمن هذا العرض فى مدينة جدة .

افتتح اللواء قدرى عثمان ، محافظ اسوان والمهندس حسن فخر الدين ، مدير مديرية الثقافة ، معرض الفنان التشكيلى مصطفى عبدالرحيم . الذى اقيم فى قاعة المعارض بقصر الثقافة .

● نظمت السفارة السويسرية بالقاهرة مع مدير ثقافة اسوان عرضا لفرقة العرائس السحرية السويسرية على مسرح قصر ثقافة اسوان وبيت ثقافة كوم امبو .

الناس فى أسبوع

جهاز كشف الادمان

قامت كلية طب قصر العينى بشراء احدث جهاز لكشف الادمان وتحديد نسبته فى الدم وتم تشغيل هذا الجهاز من الاثنين الماضى بالمستشفى وتقرر لذلك سفر بعثة من قسم الطب الشرعى والسموم الى بعض المراكز الطبية المتقدمة فى اوروبا وامريكا للتدريب على استخدامات الجهاز المختلفة .

الرئيس الأمريكى فورد فى الاسكندرية

سيحضر الاحتفال بمهرجان اسكندريات العالم والذى سيقام فى الاسكندرية الرئيس الامريكى الاسبق فورد والممثله العبيه ... ملركورى وزيرة الثقافة اليونانية والفنان عمر الشريف. تبدأ الاحتفالات فى ٢٥ سبتمبر ...



● عقد قران : رانيا محمد الغريب على يسرى عمران وكيل اول نيابة الجيزة.. الف مبروك.



● عقد قران الزميل سيد إبراهيم ادم بقسم الجمع التصويرى بالوفد على نجوى حسن جمعة.. الف مبروك للعروسين.







«تاتشر» أكثر شعبية من «ديانا»

فيلم نمساوى يفوز بجائزة فرنسية !

مجوهرات الملكة

رجل مهم جدا

رجل المطر

إمرأة قوية !

اتفاقية ؟

رحلة حول العالم

أنابيش

أفحمهـا .. الثـأر لأبيهـا ؟؟؟

كثيرا ما نبشنا عن فصاحة نساء العرب التى فطرن عليها ، وكانت منهن سفّانة بنت الطائى ، وحرقة بنت النعمان ، وفصيحة الشاعرات ، واستاذة المرثيات .. الخنساء .. وغيرهن ... أما حضور بديهة هذه البنت العربية ، وروعة تذوقها للشعر ، وفهم اوزانه وبحوره وقوافيه .. وتدبر معانيه .. فلن نجد فى غير نساء العرب لها نظيرا على الاطلاق .

.. رجل ثرى ، يخرج للتجارة ومعه الوف من الدنانير الذهبية . يحرسه ويرعى شئونه ، عبدان فارعان قويان . يعتمد عليهما فى كل حاله ، وفى صيانة ماله ، لكنهما ضعفا امام إغراء المال .. فسولت لهما نفسهما .. قتله .. فى فلاة من الارض .. حتى يستوليا على المال .. ولما أحس الرجل بما دبر العبدان ، قال : «ان كنتما قاتلاى» قالا : (لا بد من ذلك) قال : «فاستحلفكما بالله ان تذهبا للعزاء وتقرئا ابنتى على السلام وتنشداهما بيتا واحدا من الشعر اقوله لكما» فقال أحدهما لصاحبه : (ما ترى فيما طلب ؟) قال : (لا ضير . نذهب لعزاء بنتيه ونبلغهما بيت الشعر . فنبعد عن نفسينا الشبهة) .

.. قتل العبدان الرجل ، وذهبا يبكيان وينعيانه لابنتيه . بعد ان استوليا على ماله . فقابلتهما الكبرى . وما ان علمت حتى لطمت خدها ، ونعت عاثر حظها . فاسرعت الصغرى قادمة ، ولما علمت بما حدث ، وسمعت بيت الشعر . استأذنت لقضاء حاجة ، وجرت من فورها الى مضارب خيام اهلها فجمعتهم وقالت لهم : «هذان العبدان .. قتلا ابى» .. سألها اهلها : وما دليلك على ذلك ؟ قالت : «ادعيا ان ابى قال لهما بيتا من الشعر وهو فى النزع الاخير يقول

من مبلغ بنتى ان اباهما ●● لله دركما .. ودر ابيكما

وهذان ليسا بيتا من الشعر انما هما شطرتان لبيتين اولهما لابد يكون

من مبلغ بنتى ان اباهما ●●● امسى قتيلا بالفلاة مجندلا

ولا اظن البيت الثانى إلا ان يكون :

لله دركما .. ودر ابيكما ●● لن يبرح العبدان حتى يقتلا

وما زالت القبيلة بالعبدين حتى اعترفا .. وقتلا ثأرا لسيدهما بعد ان سلما المال لابنتيه .. فكانت فصاحة البنت الصغرى نعم الثأر لابيها .

عادل الضبع

من أوراق إنسان رسالة .. مهمقارئة :

هذه المرأة .. ستدمر حياتى !

كانت رسالتها الى باب «من اوراق انسان» تحمل دموعها .. وتنقل بدقة الالام التى تؤرق صفو حياتها .. لذلك رايت ان انقلها كما هى اولا .. ثم اعرضها على استاذ الامراض النفسية الشهير د . عادل صادق .. حتى يفسر لنا اسباب هذه المشكلة التى كثيرا مانقابلها فى حياتنا وتمثل عقبة حقيقية امام كثير من الاسر .

قالت القارئة فى رسالتها .

- « تزوجت منذ عام واحد من شاب احبه واقدره .. ولكنى فوجئت بانه متزوج من امراة اخرى . لا يتحرك ولا يفكر ولا يقرر اى شىء فى حياته الا بمشورتها وامرها !! هذه السيدة هى امه

واستطردت تقول .

- قد يدهشك مثلا انه لا يقوى على الابتعاد عنها يوما واحدا . وهى التى تخطط له حياته ولا يستطيع ان يخطو خطوة واحدة الا بإذنها .

سيدتى . ان زوجى فى عينى الان هو مجرد طفل مهزوز خائف .. لا يملك زمام امره . فهل يمكن ان تستقيم حياة زوجية مع مثل هذا الرجل .. وامه »!

وتأملت رسالة قارئتنا طويلا . ووضعت عدة احتمالات لمشكلتها .. فالشكوى من الحماة مسالة تقليدية وشائعة . ولكن ماورد فى رسالة القارئة يفوق التصور الطبيعى لهذه الشكوى المعتادة التى غالبا ماتنشا بسبب غيرة المراة من المراة . وهى غيرة تتخذ عدة اشكال .. فقد تنشا بين امراتين يحبان رجلا واحدا .. وقد تنشا فى علاقة الزمالة فى العمل ايضا بين زميلتين تغار احداهما من الاخرى بسبب تفوقها فى العمل .. او جمالها .. او حب الناس وتقديرهم لها او غير هذا من الاسباب .

وهناك ايضا نوع من الغيرة التى تنشا بين الام وزوجة الابن . فالام تشعر بانها صاحبة الحق فى هذا الرجل لانها ربته وتعبت فى صنع هذا الكيان الذى تراه فى عينيها . افضل رجل فى الدنيا .. والزوجة تحس ان من حقها الطبيعى الا يتدخل احد فى حياتها هى وزوجها .. وانهما فقط المسموح لهما بهذا وتعتبر تدخل ام زوجها فى كل صغيرة وكبيرة امرا غير جائز . ومن هنا تبدا المشاكل التى يعرفها ويصادفها الكثيرون .

عرضت مشكلة القارئة على الدكتور عادل صادق .. استاذ الطب النفسى ليشركنا تفسير هذه الظاهرة المنتشرة فى معظم بيوتنا .

فقال «هناك نوع من الامهات نسميه فى الطب النفسى بـ «الام المسيطرة» .. وهى الام التى تستحوذ على ابنها استحواذا تاما . ولا تترك له فرصة النمو الحر الطبيعى .. ويظل فى نظرها طفلا حتى بعد ان يكبر ويصير شابا .. فتتولى هى عنه كل المسئوليات التى يجب ان يقوم هو بها تجاه نفسه .. وتتدخل فى كل صغيرة وكبيرة من شئون حياته .

ويستطرد د . عادل قائلا . .

- كذلك نرى الصبى الذى يظل مرتبطا بامه جسديا وربما حتى سن الخامسة عشرة او ربما اكثر . بمعنى انه ينام معها فى نفس الفراش او فى نفس الحجرة . وقد تساعده فى حمامه ' وفى معظم هذه الحالات يكون الاب صورة باهتة فى حياة الاسرة .. ويلعب دورا هامشيا اذ تكون السيطرة الكاملة للام خاصة بالنسبة للابناء الذكور ..

مثل هذا الابن يكون ضعيف البنية النفسية اى بالغة الشائعة ضعيف الشخصية لا يقوى على اتخاذ قرار ولا يقوم بالمبادرة ويكون خجولا . منطويا .. مترددا .. خائفا . وقد يتلعثم فى الكلام . وفى كثير من الاحوال يفشل جنسيا مع زوجته لانه باستمرار يريد اما لا زوجة .

ونجد كذلك عند هذا النوع مرضا اسمه الفصام «الشيزوفرينيا» .. فكثير من الابحاث اثبتت ان بعض امهات مرضى الفصام يتمتعن بهذه الشخصية المسيطرة وتسمى بـ « الام الباعثة على الفصام » .. اى الام التى تزرع بذور هذا المرض العقلى فى نفوس ابنائها .. مثل هذا الشاب لا يستطيع ان يقيم حياة زوجية متكاملة ولا يستطيع ان يحقق اى اشباع وخاصة على المستوى النفسى لزوجته .

وتراه دائما الى جوار امه .. وفى ظلها على حساب اهتمامه بزوجته .. ومثل هذه الام تمعن فى زيادة هذا التباعد بين ابنها وزوجته .. ولعل هذا النوع من الامهات وراء الاشاعة الباطلة او الاعتقاد الخاطىء بان كل حماة متسلطة .. فهذا حكم غير عادل وغير حقيقى .

ومثل هذه الام تمنع ابنها بهذه الطريقة اثناء مراحل نموه من تكوين المشاعر الطبيعية التلقائية ناحية الجنس الاخر . اذ تظل هى المراة الوحيدة فى العالم .

نوال مصطفى

قرأت

من وحى المجتمع المصرى المعاصر هو اخر ما كتب عالم الاجتماع الراحل الدكتور«سيد عويس» . وكالغواص الماهر كان العالم الجليل يسبح فى اعماق المجتمع بحب وتواضع شديدين . فمصر فى رايه مجتمع ذو خصوصية يستمدها من كونه قديما قدم الدهر مستمرا استمرار الحياة . والكتاب مجموعة من الدراسات التى قام بها الدكتور سيد عويس او اشرف عليها على مدى نصف قرن وكانت خلاصتها دراسات قيمة كشفت غموض علاقته ومكامن الدر فيه .

واهم ما فيها - فى تصورى - دراسته عن الاساليب التى يقاوم بها المصرى السلطة او يتعامل معها . «فالنفاق» احد اسلحة المستضعفين من المصريين . فى مواجهة تسلط الحكام وظلمهم . فهم لم ينافقوا لان النفاق احد سماتهم الاصيلة وإنما لانه كان السلاح الوحيد المتاح فى مواجهة سلطة غاشمة .

واتصور ان ما توصل اليه العالم الجليل لا يقف فقط عند حدود العلاقة بين الحكام والمحكومين . وانما يتجاوزها إلى العلاقات الاخرى القائمة بين افراد المجتمع وجماعاته والتى تبدو بوضوح «تاريخى» فى نمط العلاقة السائد بين الرؤساء ومرؤسيهم على كل المستويات . وفى مواجهة القهر يمارس المصريون انماطا اخرى من السلوك . فقد يكتفى المصرى بان يقوم بدور المتفرج فى الاحداث التى تمر بها بلاده . وقد يهاجر الى الله والاولياء (هجرة روحية) او يهاجر خارج البلاد (هجرة جسدية) وهو ما اصطلحنا على تسميته بالاغتراب والذى يفضى فى النهاية الى ضعف الانتماء . وقد يلجأ المصرى الى الشكوى من الظالمين يتجه بها الى الله او الاولياء او من حوله من البشر . وقد يلجا الى النكتة والسخرية من حكامه ورؤسائه ، وهى ظاهرة ممتدة عبر التاريخ المصرى الحديث حين اطلق المصريون اوصافا مضحكة على حكامهم من المماليك فقرانا عن «ابو منخار» و«ابو شنب فشة» و«القرد» وغيرها . وما زال المصرى يمارس سخريته حتى وقتنا الحاضر . والملاحظة الهامة ان مظاهر السلوك هذه ترتبط اساسا بالمناخ السياسى السائد . فاذا كان النظام قائما على القهر والاستبداد تفشى النفاق والتطرف واللا مبالاة واذا كان النظام ديمقراطيا شاعت انماط مختلفة وراقية من السلوك بين الناس ، وهو مايعنى ان اختفاء اشكال القهر والاستبداد والتسلط من المجتمع ، هو الضمانة الاكيدة لاختفاء كل مظاهر السلوك السلبى .

عماد الغزالى

شاهدت

تحية حب

رغم ان المخرج الراحل «يوسف مرزوق» من ابناء التليفزيون الذين بداوا رحلتهم معه منذ اكثر من ربع قرن . وقدم مجموعة من الاعمال الدرامية المحترمة التى لا يمكن ان تسقط من ذاكرة المشاهد . الا ان التليفزيون تعامل مع خبر موته بجحود شديد وبلا انسانية . واكتفى التليفزيون بعرض اخر افلامه التليفزيونية «وصية زوجتى» وكانه قد نفض يديه من المسئولية وبذل اقصى ما لديه لتكريم الرجل !! والاسبوع الماضى حاولت «القناة الثالثة» ان تتدارك خطأ التليفزيون . فقدمت برنامجا خاصا عن يوسف مرزوق . تحت اسم «تحية حب» واستضاف البرنامج مجموعة من الممثلين الذين تعاملوا كثيرا مع يوسف مرزوق أو كان لهم معه ذكريات عمل وكفاح ونجاح ، وتحدث السيناريست محسن زايد بمرارة شديدة عن يوسف مرزوق فهما شركاء نجاح فى اكثر من عمل درامى متميز مثل عصر الحب . ثلاثية نجيب محفوظ ، التى لم تذاع فى تليفزيون القاهرة حتى الآن !! وقال محسن زايد : انه من المؤسف ان يتحول هذا المخرج الكبير الى ثلاثة سطور فى الجرائد اليومية تعلن وفاته . للجمهور الذى طالما استمتع باعماله المتميزة «حلم الليل والنهار» «لسه بحلم بيوم» . «بنت الحتة» أبيض واسود .. وكان على التليفزيون أن يعدل من خطته الدرامية ويقدم أحد اعمال المخرج الراحل . وطالما ان القناة الثانية قد بدات فى اعادة عرض بعض المسلسلات التى شاهدناها اكثر من مرة وحفظنا احداثها عن ظهر قلب . فكان من باب اولى ان نشاهد مسلسلا من اخراج يوسف مرزوق . فإن اعماله تمتاز بالجدية والاحترام بالاضافة للمتعة الفنية الراقية التى تنعدم فى كثير من الاعمال الدرامية الاخرى مثل «اعلا جدو العزيز» واعتقد ان العيب الوحيد فى المخرج الراحل انه كان يهتم فقط باعماله الفنية . وحاول ان يبعد بقدر الامكان عن دائرة الصراعات والتطاحن على المناصب . ورغم انه كان يشرف على انتاج أحد استوديوهات التليفزيون المتخصصة للدراما . الا انه لم يستغل منصبه ويفرض المقربين له !! فى كل الاعمال الدرامية التى ينتجها الاستوديو . ولان المستوى الفنى وحده لا يكفى فى تقييم التليفزيون لابنائه . فان أعمال يوسف مرزوق . احتجبت عن الشاشة بعد وفاته . بينما بدأ اعادة عرض مسلسل لأحد مخرجى الصفوة من ابناء التليفزيون الذى يؤمن بالمثل القائل : «الحى .. ابقى م الميت» !!

ماجدة

ملاحظة

إذا كنتم تحبون مصر حقا فتجاوبوا مع شعبكم ولا تنسوا لصوص مجوهرات أسرة محمد على ومن الرجال الذين يمتلكون الأراضى والعقارات والشقق وتصادروا من لم يثبتوا مصادرها الشريفة . فإذا فعلتم ذلك سوف نصدقكم حين تذكرون حب مصر .

صلاح الشاهد

فى الواجهة

مع نابغة الطب المصرى فى لندن : ذهنى فراج

أجرى الحوار : علاء رفعت

الدكتور «ذهنى فراج» اسم بدا فى اللمعان والتوهج فى الاوساط الطبية والعملية العالمية بعد ان استطاع صاحبه الشاب المصرى الخجول الذى تجاوز الاربعين باعوام قليلة ان يتقدم الصفوف ليصبح واحدا من اهم جراحى القلب فى «لندن» معقل جراحات القلب.

ولقد كان لـ «الوفد» هذا الحوار الطويل مع الدكتور ذهنى فراج حول كل ما يتعلق بالقلب وامراضه وجراحاته.وبتواضع العلماء اجاب الدكتور ذهنى فراج عن كل الاسئلة التى طرحتها «الوفد» وبادب جم رفض الاجابة عن كل الاسئلة التى تتعلق بشخصه او تحمل شبهة دعاية له.. وكان الدكتور ذهنى قد حملنى رسالة الى المرحوم مصطفى شردى لم اتمكن مع الاسف من ابلاغها له فى الوقت المناسب.. فلقد كان الدكتور ذهنى فراج يرى ان الفقيد كان يحمل قلبه الضعيف اكثر من طاقته !!

□□ فى البداية كان لابد من ان نسال الدكتور ذهنى فراج «مستشار جراحة القلب بجامعة لندن وهى اعلى وظيفة طبية فى الهرم الوظيفى الطبى بانجلترا حيث يتولى المستشار مهمة العلاج والتدريس للطلبة وجهاز التمريض والاطباء فى تخصصه هذا بالاضافة الى قيامه بتدريب جيل جديد من جراحى القلب» عن الاسباب الرئيسية

جراحة القلب أصبحت أكثر أمانا .. ولا داعى للخوف

تحذير إلى غير المدخنين

ابتعدوا عن المدخنين حتى لاتصابوا بالذبحة

لظاهرة العصر تصلب الشرايين !

●● قال الدكتور ذهنى فراج.. رغم ان تصلب الشرايين يعد مرض العصر الحديث باعتباره اكبر مسبب للوفاة فى العالم الغربى واصبح اخيرا كذلك فى الدول النامية وفى مصر اصبح من الامراض الوبائية.. الا ان السبب الرئيسى لحدوثه غير معروف الا ان هناك عوامل خطورة ان وجدت فى الشخص فان احتمال اصابته بتصلب الشرايين تكون واردة.. وبالمناسبة لقد كان اجدادنا الفراعنة اول من شخصوا مرض تصلب الشرايين وهناك برديات بهذا التشخيص بالتفصيل. نعود الى هذه العوامل وفى مقدمتها التدخين بانواعه المختلفة بلا استثناء.. هذا بالاضافة الى التدخين السلبى وهنا لابد من ان نحذر من التواجد فى اماكن مغلقة بها مدخنون فان غير المدخن يتعرض فى هذه الاماكن الى نفس الاخطار التى يتعرض لها المدخن !!

وثانى العوامل من حيث الخطورة الضغط العالى ومرض السكر وارتفاع نسبة الكولستيرول فى الدم وكل هذه الامراض تنتج من نظام التغذية الخاطىء والاسراف فى اكل الاطعمة ذات السعرات الحرارية العالية.

والعامل الثالث هو التوتر النفسى والعصبى وهى ظاهرة لهذا العصر الذى نعيش فيه وكلما بعد الانسان عن التوتر والانفعال كان هذا افضل لقلبه ولصحته.

وهناك عامل رابع وهو قلة الحركة وعدم مزاولة الرياضة وفى هذا المجال اقول يكفى المشى لمن تجاوز سن الاربعين والمقصود هنا بالمشى، من اجل «المشى» هو المشى لا من اجل انهاء الحاجيات والمصالح اليومية.. وهنا لا انصح بمزاولة اى رياضة عنيفة من اجل التخسيس ولابد من ان يزاول الشخص نفس الرياضة التى كان يزاولها مع الفارق فى الاداء الى الابطأ والاقل عنفا ومجهودا.

□□ وكان لابد من السؤال عن «الهرولة» التى تحولت الى «موضة» فى الغرب ويزاولها الكثيرون فى اندية القاهرة والاسكندرية.

●● قال الدكتور ذهنى فراج «الهرولة» احدى الرياضات المفيدة اذا تمت بنظام وبرنامج محدد حسب الحالة المرضية ولابد من ان تختلف من حيث المسافات والسرعة من شخص لاخر وفى العادة وبعد عمليات تغيير الصمامات او عمليات جراحة القلب فان المريض يطلب منا ان نحدد له مسافة او زمنا لواجب «المشى» المطلوب منه بعد الجراحة.. ولكننا نرفض ان نحدد وقتا او مسافة بل نترك له ذلك مفتوحا فى حدود مجهوده وكل يوم بعد تحسن حالته يزيد المجهود.

●● وينصح الدكتور ذهنى فراج كل من بلغ سن الاربعين باجراء كشف شامل على جسمه هذا بالاضافة الى اجراء اختبار مجهود ورسم قلب وهو ما يسمى «باختبار العجلة» وهو شعوره باى اعراض او شكوى.. وان كان هذا لا يعنى ان من هم اقل من الاربعين غير معرضين للاصابة.. بل ان مرض تصلب الشرايين والذبحة الصدرية اصبح الآن يصيب شبابا فى الثلاثين او العشرين حيث يشعرون بالم فى الصدر ثم يكتشفون بعد ذلك اصابتهم بالذبحة الصدرية.

□□ وكان لابد من سؤال عن سبب انخفاض نسبة الاصابة بامراض القلب عند المراة؟

●● ابتسم الدكتور ذهنى فراج وقال هذا صحيح فى الماضى ولكن بعد مساواة المراة بالرجل ومشاركتها له فى كل الاعباء تقريبا.. وبعد دخول المراة مجال العمل المهنى زادت نسبة اصابة المراة بتصلب الشرايين وان كانت هرمونات الانثى وما تحمله من مادة «الاستروجين» تحمى قليلا شرايينها التاجية !!

□□ وعن اكثر المهن تعرضا للاصابة بتصلب الشرايين والازمات القلبية.

●● قال الدكتور ذهنى فراج لا توجد مهن محددة يتعرض اصحابها للاصابة بتصلب الشرايين وان ما يقال عن تصلب الشرايين انه مرض مهنى غير سليم . فكل المهن التى يتعرض اصحابها الى عوامل الخطورة الاربعة «التدخين - التوتر العصبى - التغذية السيئة - عدم الحركة» معرض للاصابة وان كانت الغالبية من المرضى يرجعون اصابتهم به بحالات القلق والتوتر العصبى والانفعال الشديد التى يتعرضون لها خلال مزاولة مهنتهم وفى مقدمة هؤلاء من يجلسون فى مواقع اصدار القرار والشخصيات العامة.

□□ وحول عمليات زرع القلب وتجديد الصمامات هل اصبحت اكثر امانا الان؟

●● قال الدكتور ذهنى فراج جراح القلب العالمى ان عمليات القلب المفتوح اكثر امانا بنسبة خطيرة بعد التقدم التكنولوجى الخطير فى جراحات القلب الذى قلب كل الموازين خاصة فى اجهزة القلب الصناعى والتنفس الصناعى والرعاية المركزة بعد اجراء العملية هذا بالاضافة الى معرفتنا التى اتسعت وزادت بفضل التكنولوجيا الحديثة فى علوم الاشعة والتى ادت الى زيادة معرفتنا بكل تفاصيل علم وظائف الاعضاء واجهزة المناعة فى الجسم وقابليته الانسجام مع الاجسام الغريبة. هذا بالاضافة الى زيادة المهارة الطبية والجراحية.. لتصبح جراحات القلب اكثر الجراحات امانا باعتبار انها جراحة تمس حياة الانسان واصبحت عمليات زراعة القلوب والرئة اكثر امانا بعد ان تم التحكم فى عملية تواؤم الجسم مع العضو المزروع والذى كان الجسم يطرده فى الماضى وكان هذا من اهم اسباب فشل جراحات زراعة الاعضاء والتحكم هنا يتم باكتشاف مسببات رفض الجسم للجزء الغريب فى التحليل التشريحى قبل حدوثه اكلينكيا. ولقد ادى هذا الى تحسن النتائج ونجاح عمليات زراعة الاعضاء.

□□ وحول جراحات القلب المفتوح التى اجراها فى القاهرة والاسكندرية..

●● قال الدكتور ذهنى فراج. ان القلب المفتوح. هو اسم الجراحة التى تجرى للمريض ويتم خلالها استخدام جهاز قلب صناعى يقوم بالمهام التى يقوم بها قلب الانسان الذى يتوقف عن العمل خلال اجراء العملية. ليقوم القلب الصناعى بدلا منه بمهمة ضخ الدم لجميع اعضاء الجسم حيث يتم توصيل كل الاوردة والشرايين الى جهاز القلب الصناعى ويقوم القلب الصناعى بدور القلب الطبيعى وخلال ذلك يقوم الجراح باصلاح العيب الخلقى الموجود فى القلب او استبدال «صمام» تالف باخر او زراعة الشرايين التاجية او استبدال القلب كله بقلب اخر.. ولابد لنجاح عملية القلب المفتوح من توافر عدة عناصر هامة ان يكون هناك جراح قلب اساسى وطبيب تخدير على مستوى عال وجهاز قلب صناعى ومجموعة جراحين مساعدين واجهزة عناية مركزية والحمد لله فان مصر بها الآن اكثر من مركز طبى به كل هذه الامكانات «خلال زيارته الاخيرة لمصر اجرى الدكتور ذهنى فراج ١٢ جراحة قلب مفتوح».

□□ وكان السؤال الذى تداعى الى خاطرى بعد هذه الاجابة هل هناك علاج آخر لتصلب او انسداد الشرايين بخلاف الحل الجراحى وهل صحيح ان حبة اسبرين تمنع حدوث جلطة؟

●● قال الدكتور ذهنى فراج الجراح العالمى ان عمليات القلب المفتوح عمليات باهظة التكاليف لاى دولة حتى الولايات المتحدة.. ومعظم الدول تلجا الى اسلوب الوقاية بدلا من الحل الجراحى وعلى مستوى العالم الغربى اوروبا هناك ٤٠٠ شخص من كل مليون يحتاجون الى عملية زراعة شرايين لذلك فان اسلوب الوقاية او الاقلال من نسب الاصابة بامراض تصلب الشرايين هو السائد وهناك حملات دعائية للتحذير من اخطار مرض تصلب الشرايين واسبابه.

وبالنسبة لاستخدام الاسبرين كحل وقائى من الاصابة بجلطة القلب فهناك جزء علمى صحيح بالنسبة للاسبرين باعتبار ان الاسبرين يقلل من ترسيب المواد الدهنية على جدران شرايين القلب التاجية وان كان من الخطأ كثرة تعاطى الاسبرين كما انصح بتناول قرص من اقراص خلاصة «الثوم» كل يوم.. كما اننى ارحب باتجاه العلاج بالالبان والاعشاب والذى بدا ياخذ شكلا جماعيا عن طريق جمعيات الطب البديل التى تعتمد على العلاج بالعقاقير والاعشاب والتى تحقق نتيجة مع الاعتماد على الجانب السيكولوجى وان كانت هناك خطورة من بعض هذه الجمعيات ان بعض المشرفين عليها ليسوا على مستوى الامانة والحرص ومعظم نقابات الاطباء فى دول العالم ترفض الاعتراف بهذه الجمعيات.

□□ وحول سؤال عما يثار عن علاقة القهوة والشاى بتصلب الشرايين؟

●● قال الدكتور ذهنى فراج ان الاعتدال فى كل شىء مطلوب ولابد من الاخذ بحديث الرسول الكريم «خير الامور الوسط» ولابد من الاعتدال وانا لا انصح بالحرمان واعتقد ان الحرمان من اى غذاء او مشروب غير مناسب اذا كان الحرمان بدون مناسبة !! والطبيب يكون معذورا اذا استخدم سلاح الحرمان لانقاذ حياة المريض لان معظم المرضى وخاصة من يتم اجراء عمليات فى القلب لهم يتصورون ان مجرد السماح لهم بتناول جرعات من الزبدة هو عودتهم الى حياتهم الطبيعية حيث التغذية الضارة التى تسرف فى كل شىء حتى ولو على حساب الصحة !! ونعود الى الشاى والقهوة فنقول ان مادة «الكافين» مضرة للصحة فى حالة الاسراف فى استخدامها ولكن فنجان من القهوة يوميا لا يعد سببا اساسيا فى مرض تصلب الشرايين.

□□ وحول الجديد فى علاج تصلب الشرايين واستخدام «البالون» فى توسيع الشرايين؟

●● قال الدكتور ذهنى فراج الجراح العالمى لقد اصبحت عمليات قسطرة القلب من اهم العمليات التمهيدية التى على ضوئها يقرر الجراح او الطبيب المعالج ان يحدد اسلوب العلاج هل يتم بواسطة العقاقير الطبية او العلاج الجراحى من خلال التوسع بالبالونة او زراعة الشرايين وهذا لا يتم الا فى حالات انسداد الشرايين فى مكان حساس وبالنسبة لليزر فان هناك محاولات على مستوى عالمى لاستخدام اشعة الليزر فى عمليات توسيع الشرايين وسوف تحقق هذه الجراحات تقدما او طفرة فى جراحات القلب..

□□ وحول اشهر مرضاه؟

●● قال احترم سر المهنة وارفض ان اذكر اسماء مرضاى من المشاهير ولكن اقول ان معظم رجال الصحافة والدولة من المترددين على عيادتى فى لندن «الوفد : من بين الذين يشرف الدكتور ذهنى فراج على علاجهم الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء».

الدكتور ذهنى فراج فى مصر مراكز طبية مشرفة

دقات المسرح

المسرح ابو الفنون ، واقدمها ، وهو رغم التقدم التكنولوجى للسينما لا يزال يحتفظ بريقه الخاص وقدرته على الجذب ، والاسر ، واهم الوسائل او «اقضلها» الانسانية عرضها المسرح بامانة خلال تاريخه الطويل " والمسرح ، ليس الحدوتة فقط ، او الحوار الدائر بين الممثلين ، ولكنه عمليات متكاملة . فلا يمكن ان نستمتع بالنص المسرحى ، بدون متابعة العملية المسرحية التى تجرى على خشبة المسرح ، واداء الممثل وحركته وانفعاله ، والديكورات الخاصة . والاضاءة التى تساهم فى تصاعد الاحساس الدرامى وتعبر عنه بامانة . ولذلك فإن محاولة تجريد العملية المسرحية من كل عناصرها والاكتفاء بنقل الحوار فقط للجمهور ، هى جريمة عبية فى حق العمل المسرحى . ويقدم البرنامج العام اسبوعيا فى مساء الاثنين برنامجا من اعداد وتقديم «عبدالرحمن رشاد» باسم «دقات المسرح» ويقدم البرنامج فى كل اسبوع احدى المسرحيات القديمة «غالبا» . يقدمها بمعنى انه يعرض شريط الصوت للمسرحية " وبالطبع فان امكانات الاذاعة لا تسمح الا بهذه الخدمة المحدودة للمستمع " ولكن هل ممكن ان يستمتع المستمع بمتابعة حوار اى مسرحية مع تجاهل كل العناصر الاخرى " ان البرنامج يحاول ان يعبىء الهواء فى قزازة ليقدمها للمستمعين . وقد يقول قائل ان البرنامج «كتر خيره» يقدم للمستمع بعض الاعمال المسرحية الكلاسيكية الهامة مثل «بيومى افندى» لفرقة رمسيس . او «الدبور» لفرقة مسرح التليفزيون . ولكن مثل هذا البرنامج مكانه التليفزيون وليس الاذاعة . اما اذا كان لابد ان يقدم برنامجا اذاعيا عن المسرح فانه لابد ان يعاد اعداده . بحيث يقدم نفس النص ان امكن بالاسلوب الدرامى الاذاعى . الذى يعتمد على الصوت فقط . ولكن هل يعقل ان يظل المذيع يشرح للمستمع حركة الممثل واسلوب ادائه على المسرح . وكانه يعلق على مباراة كرة قدم " وللاسف ان البرنامج يكتفى بعرض القليل جدا من المعلومات عن المسرحية التى يقدمها . ويحرم المستمع من اى دراسة او تقييم حول المسرحية واهميتها والمرحلة الزمنية التى قدمت من خلالها ان برنامج «دقات المسرح» ينقصه الكثير ليتحول فعلا الى برنامج عن المسرح !!

سمعت

قطرات من عيون الأدب

حقا .. ما أجمل ان يكون الشاعر وفيا لقومه ووطنه ، فيجعل من شعره قيثارة حب ووفاء ، وينطق قلبه بالأمل . وبالولاء والانتماء ، معبرا ، ومصورا بالكلمة الحرة . وبالفكر الجرىء لاحاسيسه ومشاعره .

من هؤلاء الشعراء .. شاعر عربى معاصر . ترك بصماته وزفراته ، ودقات قلبه المعذب . فى قصائد من شعره تحمل رنة الحزن والاسى . كما تحمل عمق ايمانه بنفسه . وفنه .

ذلك هو الشاعر الكويتى «فهد العسكرى» وقد اخترت من بين قصائد ديوانه الكبير هذه القطرات ..

● ● ●

يقول الشاعر الكويتى «فهد العسكرى» فى قصيدة ذاتية طويلة ، يعبر فيها بصدق عما فى نفسه

صخبان يغلى فى حشاه المرجل ... شرقى الجنوب له . وتحنو الشمال
هيهات تشجيه الطيور بشدوها ... ويبل غلته الرحيق السلسل
كفين «الملوح» لا يقر قراره ... لبدا الى «ليلى» يحن ويسأل
هيمان كم ذكر الحمى واقامه ... وله . واقعده الهوى المتغلغل
بسبيل موطنه وحب بلاده ... هذا . ولا عاش الخؤون المبطل
لهفان . ها هو والظلام مخيم ... متهلف فى جنحه متململ
متعطش والذكريات هواتف ... تهفو بخافقه الحنون وتنهل
وتعربد الاحلام فوق جفونه ... سحرا . ويسقيها الهوى المسترسل
يصبو ويبعث والنسيم رسوله ... قبلا يكاد يذوب فيها المرسل

● ● ●

وكان الشاعر فهد العسكرى محروما من نعمة البصر فعوضه الله بنعمة البصيرة ، والشفافية الشعرية . ولم يكن ممن يحترفون الشعر ويتكسبون منه . وانما كان يطلق لروحه العنان ويصور احاسيسه ومشاعره بصدق الشاعر الذى خلق للشعر ، وعاش للشعر ، ومات وهو يقول الشعر . فما اروع قوله فى تلك الصور

ولهان قد طبع الحنين بذهنه ... صورا . قدعه غارقا يتخيل
صور مجنحة بريشة وهمه ... شعرى . وتدبير فى الخيال وتقبل
فهنا الطفولة والصبا . وهنا الهوى ... وهناك ملعبه ، وهذا المنزل

السيد زكرى

ثنائيات :

العلاوة والغلاء

جابوا (العلاوة) وطارت قبل ما اقبضها واتشمر (الميرى) قبل (القبض) واصطادها زنوا عليها فى رجليه الغراب خدها واللحنة قالت حاشوف وش البعيد على خير فتك بعافية .. تغور (الغولة) واولادها

● ● ●

من غير (علاوة) الغلا كان لسه متفرعن وخد براحه انفرد منا هو غبى وارعن زادت رزايله وساق الكفر واتلعن العيش غلى ، والسجاير ، والخضار قاد نار ونقول حيعقل . يوماتى نلقيه العن

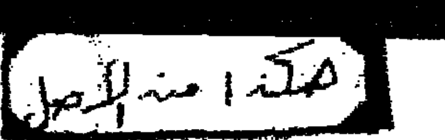
● ● ●

الطلق طلقين . سعروا (الميه) وباعوها و(الدمغة) - عقبالنا - حمرى جمرى غلوها واتلايموا ع الادوية فى الفرن قادوها حتى (دوا القلب) ما صعبش على (دويدار) ادالـه (جرعة غلا) فى السر (عتبوها)

● ● ●

حكم القوى ع اللى زيى (عبد للصندوق) واخد علاجه لا يتداوى ولا بيروق ويطاطى ينذل له ذل العبيد فى السوق يغرق بامره فى بحر اسمه (فوايد دين) ويجيب منين اللى زيى م الاسى مخنوق رضينا بالهم .. ليه نشقى ونتشاكل ف (يتق غول الغلا) صاحيين بنتاكل خدوا (العلاوة) سيبونا نكس ونناكل ان كان دا خير - يفتح الله - مش ضرورى الخير وان كان دا (رز بلبن) حلحلف ماننا واكل

عبدالحميد البنهاوى



مصر والحرب القادمة ⑥

دراسة :

بقلم الدكتور : حامد ربيع
استاذ النظرية السياسية ـ كلية الاقتصاد ـ جامعة القاهرة

الخطوة الإسرائيلية القادمة : حرب توسعية لتحقيق الهيمنة الصهيونية الكاملة على المنطقة

هناك حرب قادمة فى منطقة الشرق الأوسط

هذه الحرب سوف تشنها تل ابيب على دول المنطقة المحيطة بها . وهى حرب من نوع جديد ... لن يكون هدفها مجرد الدفاع الهجومى كما عودتنا اسرائيل. ولن يكون محورها ان تنتزع الشرعية الاقليمية بقوة السلاح كما حدث فى عام ١٩٥٦ او تأديب القيادات المحلية التى جرؤت على ان ترفع راية العصيان ضد رعاة البقر، وكما حدث ايضا عام ١٩٦٧ وانما سوف تكون حربا توسعية بقصد تحقيق الهيمنة الصهيونية الكاملة على المنطقة

خرج البعض من كتابنا الذين تعودوا التصفيق لكل دخيل اجنبى عقب حرب رمضان يتحدث عن عصر الهيمنة . وهذا غير صحيح . فاسرائيل ورغم كل قوتها لاتزال تعيش وتدور فى فلك الارادة العربية . مما لاشك فيه انها هزمت فى ميدان القتال ثلاث دول عربية منذ اكثر من عشرين عاما، وهى قد هزمت على دائرة المفاوضات منذ اكثر من عشرة اعوام اكبر دولة عربية فى المنطقة، رغم ذلك ففى كلا الانتصارين لم تحقق اسرائيل اى غزو حقيقى. الغزو يعنى استئصال الارادة المقاتلة. وفى كلا المعركتين لم تحقق تل ابيب شيئا من ذلك . فالانتصار الأول ارتبط بتردد اسرائيلى ورخاوة قيادية فلم تجرؤ على ان تستاصل الاداة المقاتلة، لم تعرف كيف تتبعها فى داخل وادى النيل لتسحقها هذه الارادة المقاتلة هى التى تصدت فى معركة العش ثم فى حرب الاستنزاف. وهى ارادة مصرية خالصة. انتفضت فى اكتوبر عقب الهزيمة العسكرية بستة اعوام لتزلزل الكيان الاسرائيلى الذى لم ينقذه الا التدخل الإمريكي. فلندع جانبا لغة المزايدات والكذب والاختلاق التى برعنا فيها نحن العرب، الجيش الثالث حوصر ولكن الهزيمة قد سجلها التاريخ ولن تمحى من الذاكرة اليهودية، كذلك الانتصار الدبلوماسى لم يكن حقيقيا .. لقد ارتفعت ارادة الشعب المصرى تقول. كفى .. واستاصل الرجل الذى قاد مسيرة الاستسلام .. واذا كانت توابعه لاتزال تحكم فى ارض وادى النيل فهى تعيش فى خوف وترتعد تحسبا لما هو قادم .. وهى تسير على وقع ارادة التحدى وتنحنى ازاءها . الذى يعنينا ان نرصده هو ان تل ابيب استطاعت ان تفتح لها منزلا فى القاهرة يأوى فيه سفير واعوانه وقد احيط بهم سور الصين العظيم، ولكنها لم تستطع ان تخلق لها ولو حانوتا واحدا فى تلك القاهرة يؤمن او يتصور ان اسرائيل قادرة على ان تكون لها علاقات سوية بشعب مصر .

وهى لذلك لابد وان تشن حربا جديدة لتحقيق تلك الهيمنة التى تسعى اليها منذ اكثر من ربع قرن دون ان تنجح . متى ؟ ولـمـاذا ؟

اسرائيل تعيش أزمة اقتصادية عنيفة لاتستطيع ان تتخطاها بقدرتها الذاتية المحدودة

الانتفاضة الفلسطينية هى أخطر ما يواجه إسرائيل .. اليوم .. وغدا

الاجابة عن السؤال الثانى اى لماذا يسمح بتحديد الاجابة على السؤال الأول والذى يدور حول تحديد لحظة هذه الحرب القادمة كذلك فان الاجابة الدقيقة والمحددة لايزال الوقت لم يحن بعد لصياغتها . ولكن الاطار العام بما يخلق القناعة باحتمالات هذه الحرب القادمة جدير بأن نطرحه ونحدد عناصره الاساسية منذ الان

قبل ان نلقى بانفسنا فى متاهات الاجابة على هذا السؤال وكيف ان اسرائيل وقياداتها تفكر جديا فى حرب قادمة يجب ان نلاحظ كيف ان هذا التفكير يعود الى عام ١٩٧٣ وفى اثناء حرب اكتوبر المعروفة احد العناصر الأساسية التى سيطرت على كيسنجر فى تدخله اثناء معركة اكتوبر هو اعطاء اسرائيل فرصة اعادة البناء الذاتى والعسكرى للقيام بحرب جديدة تحقق الاهداف والأمال اليهودية التى لم تحققها حرب ١٩٦٧ . ولو ان كيسنجر كان واثقا من قدرة اسرائيل فى عام ١٩٧٣ وعقب الثغرة التى هللوا بها واحاطوها بعملية اخراج مسرحية لما كان قد تردد فى التعامل مع الموقف على هذا الأساس وان ما كشفته الوثائق بل ونفس تصريحات هنرى كيسنجر واعوانه كان الخوف على اسرائيل وان اكبر ما كان يخشاه انه وقد ولد على ضفاف قناة السويس الشعب المقاتل الذى كانت الامة العربية فى حاجة اليه ان يبرز فى مصر جمال عبدالناصر جديد اشد صلابة من الزعيم الراحل .. وقد تعلم من اخطائه وارتفع على نقائصه يستطيع ان يكمل التطور وبمساعدة الاتحاد السوفيتى. ومن ثم يتمكن من استئصال الوجود الصهيونى فى المنطقة. وهكذا كان الهدف الأمريكى هو اجهاض النصر الذى حدث ورغم انه لم يكن سوى فى البداية. وقد نجح فى ذلك بفضل قائد هش بل وقيادة استراتيجية متخاذلة لم تكن على مستوى القيادة الميدانية التى اقتحمت القناة ودمرت خط بارليف وزلزلت العالم . منذ ذلك التاريخ واسرائيل تستعد للحرب القادمة واليوم اضحت ملامح ذلك واضحة للعيان .

لماذا لابد وان تلجأ اسرائيل للقتال ..؟!

الأسباب التى تستتر خلف ارادة القتال الإسرائيلية ليست فى حاجة إلا الى العين المدققة لتكتشفها :

(اول هذه الاسباب) ان الشعب المحارب فى منطقة الشرق الاوسط قد ولد حقيقة وهو اليوم يعيش طفولته الاولى . الأمة المقاتلة التى لا تعرف سوى دلالة واحدة توجد اليوم فى جميع اجزاء الشرق الأوسط. لقد ولدت هذه الامة فى وادى النيل حيث وقف رجل الشارع وهو يتحدى وجاء الجندى العراقى فاثبت ان هذه القدرة توجد فى كل مكان. لم يعد المقاتل فقط هو الرجل الشاب بل اصبح كذلك الشيخ المسن والمرأة التى عودتنا الخنوع والاستسلام. واكتمل كل ذلك بابناء المقاومة فى فلسطين . لم يتردد الطفل والصبى ان يقف كل منهما امام المتوحش المستعمر الأمة المقاتلة قد ولدت وليست فى حاجة الا الى إكمال التطور وعندئذ من يستطيع ان يوقف هذا التطور ؟ يجب القضاء عليه وهو لا يزال يانعا لم يكتمل بعد تطوره .

السبب الثانى يعود الى الواقع الاقتصادى اسرائيل تعيش ازمة اقتصادية عنيفة وهى تعلم جيدا انها لن تستطيع ان تتخطى هذه الأزمة بقدراتها الذاتية. ايضا الولايات المتحدة وهى تعيش اسوأ مراحل تاريخها الاقتصادى لن تستطيع ان تقدم لاسرائيل سوى مساعدات محدودة منذ اربعة اعوام اثير الموضوع علانية فى اروقة مجلس الشيوخ الأمريكى وكانت النتيجة انذارا واضحا لاسرائيل ان تبحث لها عن مصادر جديدة . اسرائيل فى حاجة فى نهاية العقد القادم اى خلال قرابة عشرة اعوام الى ثلاثة وثلاثين بليونا من الدولارات سنويا لو ارادت ان تحافظ على مستواها الاقتصادى الذى حددته لنفسها وهو مستوى دول جنوب البحر المتوسط الفقيرة الانتفاضة ضاعفت المشاكل فهى سنويا حسب التقديرات المعتدلة تكلف تل ابيب بليونا من الدولارات. وما هو اخطر من ذلك انها تقف عقبة ضد التنمية الحقيقية سواء بسبب الاضطرابات او تخلى العمل العربى الرخيص عن ممارسة المساندة للاقتصاد الاسرائيلى سواء بسبب هجرة رأس المال من اسرائيل الى الخارج فضلا عن تجمد هذه الهجرة الى داخل اسرائيل حرب جديدة سوف تقود الى ثلاث نتائج. (الأولى) طرد اهالى الضفة بصفة خاصة الى ارض الاردن ومن ثم تصفية هذه المشكلة ولو جزئيا (الثانية) استنهاض الهمم اليهودية والاوروبية فى الخارج لتقديم المساعدات والمعونات (الثالثة) العودة الى حالة التكتل القومى فى داخل المجتمع الاسرائيلى الذى فقده ذلك المجتمع ولو نسبيا عقب حرب لبنان .

السبب الثالث ويعود الى الانتفاضة الفلسطينية. ان اخطر ما يواجه اسرائيل اليوم وما سوف يواجهها فى الغد هذه الانتفاضة. الثورة الفلسطينية هى اقدم الحركات الثورية فى العالم المعاصر. مضى عليها اكثر من نصف قرن ومع ذلك لم تحقق اى تقدم لماذا؟ لانريد ان نطرح مشاكل جانبية ولكن الأمر الذى لاشك فيه ان الارادة الاسرائيلية استطاعت من خلال مسالك عديدة ان تخترق هذه المقاومة. جاءت الانتفاضة لتعلن حقيقة مزدوجة :

الرفض يأتى من الارض الفلسطينية وليس من القيادات التى تجلس على المقاهى فى عواصم العالم ابتداء من باريس ولندن وغيرها . وارادة الرفض من جانب آخر هى ارادة للجهاد بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان. لقد ولدت الثورة الفلسطينية حقيقة مع هذه الانتفاضة وارتفعت ارادة المواجهة صريحة واضحة ليس فقط ضد المستعمر. بل وضد كل من يقف ضد التطور الطبيعى حتى ولو كان من نفس الارض الفلسطينية . انها لن تعرف العودة الى الوراء او قبول الحلول التوفيقية. وهى لذلك فى حاجة الى حلول غير متداولة لاستئصالها وهذا ما تعلمه جيدا القيادة الاسرائيلية وما يجعلها تقف امام هذه الانتفاضة موقف الحيرة والتردد. وهى لذلك سوف تتجه فى لحظة معينة عندما تجد ان الموقف لم يعد يحتمل سوى ذلك الى خلق حرب جديدة تصير ستارا يسمح لها بتحقيق ما تريده وما لا تستطيع تنفيذه إلا فى جو استثنائى يمكنها من ذلك .

السبب الرابع لهذه الحرب القادمة يرتبط بحقيقة التوليفة الحاكمة فى اسرائيل فالسلطة الحقيقية فى داخل تل ابيب تتكون من تحالف خفى بين ثلاث قوى. الأولى وهى القوة اليمينية التى استطاعت ان تتوسع وترتفع كما لم يحدث فى اى مرحلة من تاريخ اسرائيل. اسباب ذلك عديدة ولكن يكفى ان ننظر الى نتائج الانتخابات. ويجب ان نتذكر ان القوة الدينية ليست هى فقط الاحزاب الدينية. والقوة الثانية الواضحة وهى القوى المحافظة التقليدية والتى تمثلها كتلة ليكود .. ايضا هذه القوة ليست مجرد احزاب. انها قوى اجتماعية يسودها مبدآن : التعصب العنصرى من جانب والإيمان بسيادة مبدأ الطلب والعرض فى الحياة الاقتصادية من جانب اخر. حتى حزب العمل بدأ يتجه فى نفس هذه القناعة. ثم مؤسسة الجيش او المؤسسة العسكرية والتى تسودها القيادات المهنية وقد خلقت من خلال حروب متتابعة التقاليد القومية. يربط جميع هذه القوى الرغبة فى القتال .. فالقوة الدينية تريد ان تحقق الأسطورة. والقوى المحافظة تريد ان تخلق لنفسها اسواقا جديدة اسرائيل قد حققت تطورا اقتصاديا وهى لا تجد امامها اسواقا حقيقية للانتشار السوق الاوروبية تقفل امامها بل ان ايطاليا واليونان تتزعمان حركة طرد حقيقية للغزو الاسرائيلى واسرائيل دولة محاصرة وقد فشلت فى غزو السوق المصرية بالاسلوب الذى تتبعه حتى اليوم. الحرب سوف تسمح لها بذلك اما عن المؤسسة العسكرية فهى لا تستطيع ان تعيش دون انتصارات لتعيد الى جيشها الهالة التى كانت قد خلقتها حوله فى حرب ١٩٦٧ .

السبب الخامس ويدور حول تكديس السلاح فى اسرائيل . من المعروف ان تكديس السلاح فى اى مجتمع يشجع على الحرب بل وقد يفرض الحرب. ايران ما كانت قد اندفعت فى حربها ضد العراق لولا التكدس الذى حدث فترة حكم الشاه وتحت تأثير التوجه الإمريكى. من المعروف اليوم ان احد اسباب الحرب العالمية الثانية هو التكدس المخيف للسلاح فى المانيا النازية. سوف نرى فيما بعد كيف ان هذا قد تحقق فى اسرائيل السلاح المكدس فى اسرائيل لم يحدث له مثيل فى التاريخ حتى اليوم شعب لا يتجاوز عدة ملايين قليلة واتساع مساحى محدود الى حد لا يصدقه عقل ثم تواجد للسلاح بل وللسلاح المتقدم بهذا القدر المخيف لابد وان يخلق جوا مشحونا يقود ويدفع الى القتال. وذلك يتضخم بشكل خاص حيث يتحقق شرطان . الاول احتمال فقد هذا السلاح لا همية فى مستقبل غير بعيد الثانى وهو احتمال امتلاك الخصم المحتمل لسلاح يماثل او يقترب من هذا السلاح المكدس

المتغيرات الدولية ومساندة اسرائيل ..

السبب السادس وينبع من المتغيرات الدولية. لم يكن الاطار الدولى فى صالح اسرائيل كما هو فى هذه اللحظة وكما هو محتمل فى الأعوام القادمة وحتى عام ١٩٩٣ .. السبب فى ذلك يعود الى متغيرات عديدة .. فالولايات المتحدة تشعر ولأول مرة فى تاريخها الحديث انها فى حالة ضعف حقيقية. حلفاؤها يبتعدون عنها . اليابان تنظر الى الولايات المتحدة بكثير من عدم القناعة والرغبة فى الاستقلالية بل انها تشعر بايمان ان مصالحها لم تعد تتوافق مع مصالح امبراطورية القياصرة الجدد . ما اعلنه فوكودا فى مانيلا فى اوائل السبعينات وهو ان امن اليابان القومى يجب ان تكون له السيادة فى منطقة جنوب شرق اسيا اضحى حقيقة قائمة .. اوربا الغربية الجديدة لم تعد تقبل تعاليم واشنطن صاغرة بل انها تعد نفسها بخطى قصيرة ولكن غير مترددة غير واضحة وغير معلنة ولكنها ثابتة لتقود انسانية العالم الجديد عالم القرن الواحد والعشرين . احلام ديجول فى طريقها للتحقيق. دول امريكا اللاتينية الكبرى تستعد لتغزو قارة امريكا الجنوبية ولتطرد منها استعمار امريكا الشمالية الاتحاد السوفييتى ينكفىء على مشاكله الداخلية وبصفة خاصة مشكلة الاقليات . فى هذا الاطار لابد وان تحدث عدة نتائج :

(الأولى) بحث الولايات المتحدة وحاجتها للصداقة وهى لذلك سوف تزداد تشبثا باسرائيل التى اثبتت الفاعلية والقدرة على الدفاع عن المصالح الأمريكية وكل شىء له ثمنه .

(الثانية) ازدياد الاهتمام بالمشاكل الداخلية وعدم التورط فى النواحى التى لا ترتبط بالواقع المحلى وهو ما سوف يبرز واضحا فى السياسة الاوربية خلال الاعوام القادمة. هى لن تهتم بالمشاكل الخارجية ولن تنغمس فى الصراعات الاقليمية الا بقدر ارتباط هذا بالتطور الوحدوى فى داخل القارة .

(الثالثة) تضخم ارادة تحييد اسرائيل فى التعامل الدولى من الجانب السوفيتى.. فمشكلة القوميات التى تتور وبعنف ترتبط بعنصر اساسى له اهميته بالنسبة لاسرائيل وهو منح الاقليات والقوميات المختلفة فى الدولة الروسية مزيدا من الحريات التى من بينها بالنسبة لكثير من تلك الأقليات الحق فى الهجرة. الأقلية اليهودية على راس التشققات ولنتذكر ان هذه ليست فقط مشكلة اليهود بل هى مشكلة جميع الاقليات التى تقع على حدود الاتحاد السوفيتى سواء فى الجنوب او فى الغرب. هناك عدة ملايين من الالمان والبولنديين يحنون ويتوقون الى الهجرة. وهذا العنصر لابد وان يتدخل فى لغة التعامل بين موسكو وتل ابيب.

هذا الاطار العام الذى ليس سوى مقدمة فى تحليل جامد لابد وان يعقبه تحليل ديناميكى يسعى الى صياغة اجابة واضحة على مجموعة من التساؤلات :

(الأول) ما هى الأهداف المباشرة التى سوف تسعى الى تحقيقها اسرائيل من حربها القادمة؟ .

(الثانى) متى سوف يتعين عليها اى تل ابيب ان تشن تلك الحرب لتحقق تلك الأهداف ؟.

(الثالث) ما هى العناصر التى لاتزال تنقصها فى اطارها الداخلى وكيف سوف تعمل على تحقيق تلك العناصر وخلق

الولايات المتحدة تشعر لأول مرة فى تاريخها بحالة ضعف حقيقية لذلك سوف تزداد تشبثا باسرائيل للدفاع عن المصالح الأمريكية فى المنطقة!

الارادة الصاعقة المتدفقة لتمزيق المنطقة لصالحها ؟

اسئلة ثلاثة يجب ان نجيب عليها وسوف نجيب عليها . ولكن قبل تلك الاجابة لابد من العودة الى حقيقة المؤسسة العسكرية من جانب والى الترسانة المكدسة فى داخل اسرائيل من جانب اخر لان تحليل هذين العنصرين هو الذى سوف يسمح لنا بصياغة واضحة لتلك الاجابة .

سبق ان رأينا خصائص المنطق العسكرى الاسرائيلى الجديد. والذى محوره التمييز بين سؤالين : متى يجب ان تحارب اسرائيل ؟ ثم كيف يجب ان تحارب ؟ الاجابة على السؤال الثانى هى فقط من اختصاص العقل العسكرى الاستراتيجى الذى يجوز ان يتدخل فى منحنياته سوى القدرة والمؤسسة العسكرية. وقد توقفنا ازاء نتيجتين : احداهما استمرار للتقاليد السابقة وهى ضرورة التفوق الاسرائيلى على جميع الدول العربية. والثانية وترتبط بالنتائج المترتبة على ذلك من حيث نوعية السلاح .

نهاية التفوق الاسرائيلى فى السلاح التقليدى ..

العنصر الأول وهو التفوق الاسرائيلى. ولكن هذا التفوق فى نطاق السلاح التقليدى لم يعد من السهل تحقيقه. بل انه اليوم وفى عام ١٩٨٩ اضحى يكاد يكون من المستحيل تحقيقه. والقيادة الاسرائيلية واعية بذلك .. ومن ثم يكون اول تساؤل : لماذا ؟ لماذا رغم جميع المساعدات الامريكية لا تستطيع اسرائيل ان تزعم او تدعى تفوقا بالسلاح التقليدى على جميع الدول العربية حتى ولو اقتصرنا على الدول المحيطة بها ؟

متغيرات جديدة فرضت هذه الصعوبة :

(اولا) . قدرة الشعوب العربية على الحصول على السلاح ايضا المتقدم بحيث اضحت الفجوة من حيث نوعية السلاح التقليدى بين اسرائيل واعدائها تكاد تكون قد تقلصت . بل فى بعض الاحيان هناك دول عربية ومعادية لاسرائيل تملك سلاحا اكثر تقدما ـ نقصد السلاح التقليدى ـ من السلاح الذى تملكه اسرائيل .

(ثانيا) . حدوث تغيرات فى ميدان المعركة المحتملة وذلك مرده تهديدات جديدة وتطورات عنيفة على الجيش الاسرائيلى ان يواجهها ويستعد لها . ان اسرائيل لو قدر لها ان تحارب فى الاطار الاقليمى الحالى فلن نستبعد ان هذه الحرب سوف تشمل جميع دول المشرق العربى دون استثناء ليبيا ومعنى ذلك ان مسرح العمليات سوف يمتد الى جميع اجزاء البحر الاحمر وكذلك اغلب اجزاء البحر المتوسط الشرقى وبصفة خاصة حول سواحله الجنوبية والشرقية .

(ثالثا) : كذلك فان هناك احساسا متزايدا بقيود ضخمة على قدرة اسرائيل ليس فقط بمعنى القدرة على الانفاق بل وكذلك بمعنى القدرة على الحركة . فموارد اسرائيل محدودة ومهما قيل عن مساعدة امريكية فهى لا تقاس بموارد خصومها او على الاقل بعض خصومها . واقليمها محدود حيث الاتساع المسلحى لا يسمح لها الا بحدود معينة للمناورة .. بل وكذلك للاستعداد للتعامل مع الاعداء المحيطين بها لقد كان ضيق الاقليم قوة لاسرائيل فى حرب ١٩٦٧ بل وكذلك ورغم الاتساع المعروف فى حرب ١٩٧٣ لانه يسمح لها بنقل قواتها بسرعة وبصفة خاصة عندما تجمد الموقف فى بعض القطاعات بينما تتفرغ لاستئصال القدرة العسكرية فى القطاعات الاخرى وهو مافعلته حتى حرب اكتوبر . هذه القوة الآن قد انقلبت ضعفا . (أ) بسبب سلاح الصواريخ وهو ماسوف نراه تفصيلا فيما بعد . (ب) التقدم الرهيب فى ادوات القتال الجوى . ولنتذكر على سبيل المثال ان ضيق الاقليم الاسرائيلى والذى لا يسمح الا بوجود عدد محدود جدا من المطارات الصالحة لاستقبال واستخدام الطائرات الحديثة والمتوقع استخدامها فى القتال القادم لابد وان يخلق عقبة ضد حرية الحركة وبصفة خاصة ضد امكانيات انشاء عدد هام من تلك المطارات فى الارض الاسرائيلية .

(رابعا) : استخدام الصواريخ لابد وان يضع قيدا آخر وبصفة خاصة بالنسبة لدعوة الاحتياطى الذى يقوم عليه الجيش الاسرائيلى . حتى لو اقتصر على استخدام الصواريخ القصيرة المدى فان امكانيات الاردن بهذا الخصوص قاتلة بصدد اسرائيل وخصوصا فان الفوضى التى سوف يخلقها هجوم مفاجىء بالصواريخ القصيرة المدى من الارض الاردنية وقد ساندتها الصواريخ البعيدة المدى من العراق سوف يخلق حالة من الاضطراب والفوضى التى سوف تمنع اسرائيل من توظيف قدراتها وكل ماتملكه من امكانيات .

(خامسا) . ولا يجوز لنا ان ننسى ماتملكه العراق من قدرة اثبتت فاعليتها وبصفة خاصة فى ميدانين : الصاروخ والسلاح الجوى . وكلا هذين الميدانين كانت تستأثر بالتفوق فيهما اسرائيل . مع لاشك فيه ان العراق لم تصل الى مستوى اسرائيل . كذلك فالقيادة العراقية تميل الى المبالغة . ولكنها قطعا قادرة بفضل الكم على ان تنزل باسرائيل لطمات لم تعهدها تل ابيب .

(سادسا) : اضف الى ذلك ان فكرة النوع فى مواجهة الكيف اى القلة فى مواجهة الكثرة تملك قيودها . هناك حد لذلك وكبار القادة يعلمون بهذا الخصوص حقيقتين لا موضع للمناقشة بخصوص اى منها : الاولى ان الجيش المنتصر فى الخاتمة هو الجيش الكبير العدد والمتفوق كما ولو فى حدود معينة . الثانية ان الكم فى لحظة معينة وعند نقطة معينة يتحول فى ذاته الى كيف . جيش مكون من الفين اقوى من جيشين كل منهما مكون من الف . الكم هنا قد تحول الى كيف .

فى ضوء هذه المعطيات فان التفوق العسكرى الاسرائيلى يقوم على مبدأ اساسى : ضرورة تحقيق ذلك التفوق باساليب غير تقليدية . كيف .. هذا هو السؤال الذى يسيطر على العقلية العسكرية الاسرائيلية .

التفوق العسكرى الاسرائيلى وعناصره

فى ضوء المعطيات السابق التحديد بها والتى برزت واضحة خلال الاعوام الخمسة الماضية فضلا عن متغيرات اخرى متعلقة بالتطور العسكرى للجندى الاسرائيلى كما ابرزته حرب لبنان والتى سوف نراها فى موضع آخر . فان الجيش الاسرائيلى يجعل اساس قدرته القتالية اسلحة خمسة كل منها يكمل الآخر :

(اولا) جعل اساس الاستراتيجية الاسرائيلية الخيار النووى .

(ثانيا) التطوير العنيف فى كلا السلاحين الكيميائى والجرثومى .

(ثالثا) وضع قواعد تسمح باستخدام سلاح الصواريخ باقصى فاعلية : ليس فقط كسلاح هجومى بل وكسلاح دفاعى يسمح بالتحكم فى القدرة الصاروخية العربية .

(رابعا) اضافة مبدأ تطوير السلاح البحرى والتحكم المتزايد فى المداخل البحرية .

(خامسا) ادخال مفهوم الحرب النفسية كعنصر اساسى من عناصر الاعداد للقتال لا فقط بالنسبة لتحصين المقاتل اليهودى بل وكذلك لاستيعاب العربى المقيم فى داخل اسرائيل وتحطيم العربى المقيم خارج اسرائيل .

بقية الدراسة الخميس القادم

الانتفاضة الفلسطينية فى الأرض المحتلة زلزلت كيان اسرائيل .. وستظل خطرا يهدد امنها

بعض المصادر

RICH. The united states and Israel. 1985.
BLITZER. Between Washington and Jeruabem. 1987.
Klieman. Israel's glabal reah. 1985.
SANDER. FRISCH. Israel and the West Bank. 1984.
LEITENBERS. SHEFFER. Gteat fawer entervention in the meddle east. 1979.

ومـاذا .. بعـد ؟؟

بقلم : الدكتورة كاميليا شكرى

فى الجلسة الختامية للمؤتمر الخامس للحزب الحاكم اعلنت توصيات وقرارات خاصة بحل مشكلة البطالة . التى يعانى منها فى المرتبة الاولى الشباب .

وحقيقة الامر ان المؤتمر لم يجىء بجديد فالكل يعلم جيدا ان البطالة ليست مشكلة قائمة بذاتها ولكنها محصلة نهائية لسياسات طبقت منذ سنوات وفشلت فشلا ذريعا فى تزويد الشباب بما يؤهله لخوض مجالات العمل والانتاج . وفى الوقت نفسه .. اغفلت النظرة المستقبلية فى التخطيط لتوفير مجالات العمل القادرة على استيعاب الثروة البشرية المتواجدة . والمعطلة .

ولذلك فعندما يصرح رئيس لجنة الفكر فى الحزب الحاكم بان توفير فرص العمل لكل شاب هى مسئولية القطاع العام والقطاع الخاص معا . فان فى ذلك اجحافا ما بعده اجحاف . ومغالطة اكبر من ان نتركه لتمر !! فكيف يتوقع من القطاع الخاص بعد كل ما مر به من ضغوط واغلال وقيود اصبح من الصعب التحلل والتحرر منها . وحتى كل ما استجد من محاولات لتخليصه مما يعانيه لا تاتى بنتيجة واصبح انطلاقه امرا بعيد المنال . حيث يرزح تحت اعباء مغالاة القوانين والتشريعات . فلا يعقل ان نجبره اليوم . ونطالبه بان يكون متضامنا فى عبء الخروج من ازمة البطالة التى من اهم اسبابها سياسات خاطئة مورست عليه فى المقام الاول .

واما القطاع العام وما يحمله من تضخم فى العمالة . ومركزية الادارة . وتخلفه عن القيام بدوره فى التنمية الاقتصادية فان اصلاحه . وتطويره اصبح املا يصعب تحقيقه .

ولذلك فالنظام الاقتصادى فى مصر .. غير قادر على استيعاب اية عمالة اضافية جديدة مادامت لا تجرى له عمليات اصلاح جذرية .

وقلة مجالات العمل المتاح وتزايد شدة الأزمة ليست مبررا لاعتبار قطاع استصلاح الاراضى وكانه هو المخرج الوحيد للتخلص من بطالة الشباب . فالاندفاع والتدافع اليه . بدون اعطاء فرصة كافية لاعداد مستلزمات العمل فيه الاعداد المناسب . وتهيئة الشباب المقدم على العمل فيه .. حيث ان الظروف جديدة عليه ولم يتعودها سواء جاء من المدن او قرى الريف فالخبرة المطلوبة فى معظم الاحيان لا يمتلكها . فالتانى فى التنفيذ مطلوب حتى لا نحكم على تجربة رائدة بالفشل منذ البداية . فى حين بايدينا انجاحها لو احسن الاعداد لها .

كذلك ما اعلن عن التوجه المفاجىء للحكومة الى تعيين الاف من حملة المؤهلات العليا لسد العجز فى وظائف التدريس بصرف النظر عن تخصصاتهم الجامعية . وخبراتهم التربوية .. والبعض منهم خريجون بدون عمل منذ عام ١٩٨٣ . فذلك يؤكد تخبط وارتجالية القرارات .

والا فاين كانت الحكومة طوال سنوات تطبيق سياسة تعليمية لا توفى بالاحتياجات المطلوبة .. واين كانت وهؤلاء الشباب يقبعون فى منازلهم طوال ٦ سنوات بدون عمل .

ان حل قضية البطالة . يتطلب توجها قوميا شاملا لكل القطاعات الحكومية . والاهلية للتخطيط فى توظيف القوى المعطلة بما تتناسب ومهارات وتطلعات الشباب انفسهم وبما يحقق الاهداف فى التنمية المرجوه . فهناك طلبات للشباب تستدعى التقدير والاهتمام . وتحتاج الى سرعة التنفيذ وذلك بانشاء بنك لتمويل مشروعات يقومون بها مع مراعاة خفض نسبة الفائدة . وتوفير فترة سماح لحين بدء الانتاج فى المشروعات . وذلك يستهدف اقامة صناعات صغيرة . ونشاط تجارى يحقق اكثر من هدف باستيعاب الشباب المتعطل .. وتقليل العبء على الحكومة والقطاع العام . وتشجيع القطاع الخاص بتنمية مجال الصناعات الصغيرة والمعاونة . والمشروعات التى تخدم .

ان من حق الشباب على الدولة ان تسانده فى ان يعمل وينتج ولا تنشغل باقامة المؤتمرات فالوصول الى توصيات ليس فى حد ذاته انجازا نتوقف عنده او نكتفى به . ولكن الاهم من ذلك كله هو الرد على التساؤل : ماذا بعد ؟؟

فالامل معقود على الا يكتفى بتوزيع التوصيات والقرارات لهذا المؤتمر كالمعتاد على الجهات المسئولة التى لها علاقة بها لتبنى تنفيذها ويتصور ان ذلك هو نهاية المطاف . ولكن ملاحقه ومتابعة التنفيذ فى جدول زمنى هو المطلوب حتى لا نكتشف بعد مرور السنوات . او ننتظر عقد مؤتمر قادم لنجد انه لم ينفذ منها الكثير ومثلها فى ذلك مثل معظم نتائج مؤتمرات سابقة اخذت الكثير من الاهتمام حين عقدت وسلطت عليها الاضواء ولكن انتهى الامر بتوصياتها إما فى ملفات على ارفف يعلوها التراب او فى اعماق ادراج مقفلة لا تصل اليها يد التنفيذ .. ولا يعلم بوجودها احد .

الطريقة المصرية للخـروج من المأزق اللبنـانى

بقلم د . ميلاد حنا

فرضت مشكله لبنان نفسها على مؤتمر القمة العربى فى الدار البيضاء وتشكلت لجنة على مستوى رفيع جدا . مكونة من ملكين ورئيس يعاونهم وزراء وخبراء . واضطر الاخ والصديق الاخضر الابراهيمى ـ امين مساعد الجامعة العربية ـ الى ان يقوم برحلات «مكوكية» بين العواصم والدول لعله يهتدى الى وقف الحرب حتى يتسنى التقاط الانفاس وصولا الى صياغة ترضى جميع الطوائف اللبنانية وهو امر يبدو الآن انه بعيد المنال .

ولابد فى نهاية المطاف من ان يفتح الحوار حول البنية الدستورية للمجتمع اللبنانى . والذى كان يتوهم منذ الحصول على الاستقلال عام ١٩٤٦ ان التوازن بين الطوائف ممكن من خلال توزيع المناصب . فاختصت الطائفة المارونية الكاثوليكية المسيحية بان يكون رئيس الجمهورية منها . كما ان منصب رئيس الوزراء لابد ان يخصص لمسلم سنى . ومنصب رئيس مجلس النواب لمسلم شيعى . واتفق وقتها على توزيع المقاعد فى الوزارة والجيش والقضاء على اسس طائفية . وتوهموا ان ذلك يوفر السلامة للوطن . فاذا بالحروب الاهلية تشتعل منذ عام ١٩٧٥ وتداخلت المصالح السياسية لدول كثيرة فى المنطقة وفى العالم . واختلط كل ذلك مع الاوراق الطائفية . وربما كانت القضية فى نهاية المطاف متعلقة بحساسية توزيع المناصب .

والامر الجدير بالعرض والتذكر هو ماجرى فى «مصر المحروسة» فى ظروف مماثلة عقب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ حينما اعلن الانجليز بعد ثورة عام ١٩١٩ استقلال مصر مقيدا باربعة تحفظات اهمها حماية الاقليات والاجانب . واننى لانتهز هذه الفرصة لكى اضع امام اجيال الشباب الذين يخلطون بين «الدين والتعصب» . هذه الصفحة المجيدة من تاريخ امتنا . والتى سجلها بامانة وتفصيلا المفكر الاسلامى الرزين المستشار طارق البشرى فى كتابه المرجعى «المسلمون والاقباط فى اطار الجماعة الوطنية» .

وفى ٣ ابريل عام ١٩٢٢ شكلت لجنة الدستور من ثلاثين عضوا معينا وقد قاطعها الوفد والحزب الوطنى (القديم) . واللذان كانا يطالبان بان يضع الدستور جمعية وطنية منتخبة لا لجنة تشكلها الحكومة فى ظل الاحكام العرفية . (وما اشبه ماتم عام ١٩٢٢ بما يجرى فى مصر هذه الايام من مقاطعة واحكام عرفية) .

وفى اول جلسة عمل وفى كلمته الافتتاحية لفت «حسين رشدى باشا رئيس لجنة الدستور النظر الى العناية بوضع نصوص فى دستورنا لحماية الاقليات لان انجلترا حفظت لنفسها حق حمايتهم» .

وقد شهدت مصر حوارا واسعا ديمقراطيا لمناقشة قضية «تمثيل الاقليات» وذلك من داخل لجنة الدستور وخارجها .

وعلى من يعايروننا الآن بانهم قد منحونا حرية الكلام دون اعتقال وحرية اصدار الجرائد الحزبية دون مصادرة . وحق الاختلاف فى الراى دون معاناة واهتمام بالرد . اقول عليهم ان يعودوا الى الجرائد والصحف والى محاضر لجنة الدستور ليروا كيف انها كانت اكثر رقيا وموضوعية من تلك المناقشات التى تتم الآن فى المجالس النيابية بعد مضى نحو ثلثى قرن من الزمان . ولذلك فاننا عندما نطالب بضرورة توسيع رقعة الديمقراطية . لا ننشد المستحيل .

وحتى لا اتطفل كثيرا على وقت القراء فى مقال عابر وفى جريدة يومية . فاننى اكتفى بنموذجين من الحوار . الاول حدث داخل لجنة الدستور بين توفيق باشا دوس (قبطى) حيث ايد تمثيل الاقليات وبين عبدالحميد باشا بدوى (مسلم) . الذى رآها تشق الامة والحوار الآخر . كان خارج اللجنة بين محمود بك عزمى (مسلم) يؤيد حق الاقباط فى التمثيل فى البرلمان وعزيز ميرهم (قبطى) يعارض ذلك بشدة .

وتتلخص وجهة نظر توفيق دوس فى ان «تمثيل الاقليات لا يعنى التفرقة بين المصريين بل ان اهماله هو مايحمل مظنه التفرقة فاذا لم ينتخب منهم احد ظن جمهورهم ـ صوابا او خطأ ـ ان حقه مهضوم خصوصا ان الجمعية التشريعية قد حفظت للاقليات مراكز محددة . اما السبب القانونى فهو «ان المجلس النيابى يقرر التنظيمات والقوانين وقد يقرر ـ بحسن نية ـ ماتراه الاقلية ماسا بها او مضرا بحقوقها . ثم ذكر ان ليس تمثيل الاقليات هو مايخلق الفوارق الدينية . فهى باقية مابقى الاحتكام لاحكام الدين فى الاحوال الشخصية .

وانبرى عبدالحميد بدوى منظرا بان الاقلية الدينية من حيث هى مجموع يشترك فى دين غير دين الاكثرية . لا يمكن القول بانها مذهب سياسى قائم بذاته بل هذا هو الذى يجب تجنبه فالنائب يمثل الامة كلها لا ناخبيه فقط .

ويستطرد عبدالحميد بدوى شارحا تصوره للرؤية المستقبلية المتحضرة والراقية (والتى للاسف لم تتم) : و«الفارق الدينى يضعف فى مصر الآن ولن يطول الزمن حتى تنمحى فى علاقاتنا الاجتماعية وتخفى تماما جميع آثاره . ووجود التمثيل الخاص بالاقليات يوجد (اى يؤكد وجود ونفوذ وسلطان) الجهة التى تحرص عليه فتزيد الفوارق وتنمو . والعصر الحديث (كان ذلك عام ١٩٢٢) تقل فيه الفوارق الدينية ويصبح مايربط الناس فى حياتهم الاجتماعية هو عامل المصلحة المشتركة بصرف النظر عن الدين او المذهب . ان اقرار مبدأ تمثيل الاقليات يعنى شطر البلد شطرين يعيشان منقسمين . واذا اعترف بتمثيل الاقباط ظهرت بعدهم اقليات كثيرة مثل السوريين واليهود والعرب . كل يطلب ذات الطلب .

وعلى صفحات الجرائد وفى الاجتماعات العامة جرى الحوار بين شباب هذه الحقبة ومن خلال اشتراكهم فى انشاء حزب جديد باسم «الحزب الديمقراطى المصرى» .

قال محمود عزمى : « ان مصر نالت مانالت بفضل تماسك كتلتها القومية وتضامن عناصرها . واستمرار هذه الروح يوجب تمثيل الاقليات . ومادمنا اننا قد قبلنا تحديد دين رسمى للدولة . فلابد ان يكون من العدل ومن طبائع الاشياء ان ينظر للطوائف الدينية . كما ينظر للطوائف السياسية كاقليات تمثل فى النظام البرلمانى » .

وكتب عزيز ميرهم يتهم محمود عزمى : «بالنظرة الاستاتيكية الجامدة دون النظرة الديناميكية المتحركة . ويخلط بين الدين ومسائل المجتمع والسياسة ولن عزمى يود من صميم قلبه ان يتطور المجتمع بسرعة الى الانظمة المدنية البحتة فيؤسس قوانينها العامة والخاصة على الاعتبار المدنى لا الاعتبار الدينى ودليله على ذلك انه لم يقم حزب قبطى طائفى ولو كانت الحاجة داعية لقيامه لقام » . (وربما نحتاج اليوم الى مفكرين شجعان يرون ذات المعانى) .

خلاصة القول . هو ان هذا الحوار الواسع الممتد قد انتهى الى دستور ١٩٢٣ . والذى رفض اقرار مبدأ تمثيل الاقليات فى الحياة النيابية وكان واضحا ان كلا من حزب الوفد وجمهور الاقباط كان معترضا على تخصيص مقاعد للاقباط فى البرلمان . على ان الامر الجدير بالتسجيل والاحترام هو موقف حزب الوفد المبدئى حيث كان يصر على ترشيح اقباط فى تجمعات اسلامية لكى يؤكد فكر «الانتماء السياسى» ويكرس «مبدأ المواطنة» . وكان ابرز مثال على ذلك هو نجاح ويصا واصف عن دائرة المطرية ـ دقهلية فى شمال الدلتا رغم ان اصوله تعود الى وسط الصعيد وتاكيدا لذات المعنى تم انتخاب ويصا واصف وكيلا ثم رئيسا لمجلس النواب عام ١٩٢٨ دون ان يثير ذلك اى حساسية .

والآن وقد مر على دستور ١٩٢٣ نحو ٦٦ عاما وعلى دستور لبنان نحو ٤٢ عاما . ألا يوافقنى اللبنانيون كيف ان الطريقة المصرية ـ وقد تبدو اكثر تسامحا وتفهما ـ قد ادت بمصر الى عبور مستنقع الطائفة . لان القضية فى التحليل النهائى ليست مناصب وكراسى وغنائم وانما معايشة وحب وعطاء .

وسوف تثبت الايام ان الطريقة المصرية اكثر ذكاء وفطنة . ومن هنا ولاسباب اخرى كثيرة . كنت ومازلت اتنبأ بان مصر لن تتلبنن . كما انها بالتأكيد لن «تتسودن» . وربما يكون للحديث بقية .

فؤاد سراج الدين يضع النقاط على الحروف

غير معقول أن نطالب بإلغاء مجانية التعليم فالمجانية سياسة ثابتة للوفد منذ وزارة ١٩٤٢ وهو أول من قررها

ولكننا نطالب بترشيد مجانية التعليم الجامعي والعالي حتى لا يستفيد منها أبناء المليونيرات والقادرين

(بقية المنشور ص٣)

لأول ولآخر مرة في تاريخ البرلمان المصري يطرح فيها وزير الثقة في شخصه بنفسه عند التصويت على اي مشروع قانون او قرار يقدمه. فلاحظت الدهشة البالغة على وجوه الحاضرين لهذه المفاجأة غير المنتظرة. واستفسر مني رئيس المجلس فقلت له انني اقصد ان المجلس اذا رفض مشروع قانون الضريبة الجديد فإن هذا يعني عدم الثقة في كوزير للمالية وعلمه استقيل من وزارة المالية وكنت في ذلك الوقت وزيرا للداخلية. وبدأت عملية التصويت التي اسفرت عن موقف تاريخي عظيم لا انساه. فقد وافق كل اعضاء المجلس - عدا نائبا واحدا فقط من بينهم نواب المعارضة - ٦٠ نائبا - وكل من عارضوا المشروع بشدة في الجلسة الماضية. على مشروع القانون. والنائب الوحيد الذي رفض المشروع كان هو المرحوم احمد مفتاح معيد - نائب الفيوم - وكان من الاحرار الدستوريين. وعندما جاء دوره في التصويت وقف وصاح باعلى صوته - مع ثقتي التامة بوزير المالية انا ارفض هذا القانون الجديد. اثلقت هذه الثقة اعتزبها من المجلس بما في ذلك نواب المعارضة داخله. وتم تطبيق القانون بالفعل بعد الموافقة عليه. وكنت انا ولسرتي والوفي اكثر من تحملوا الضريبة المضاعفة على الاطيان باعتبارنا من كبار الملاك. فهل يكون مثلي ضد الاشتراكية »

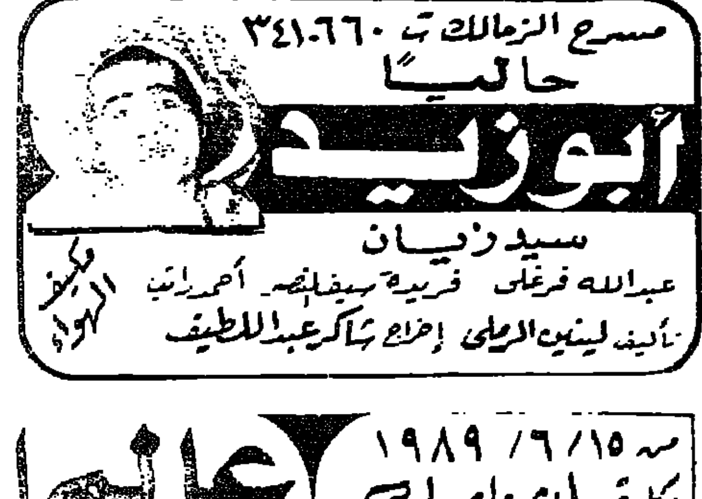
الواقعة الثانية

الواقعة الثانية التي رويتها للدكتور محمد انيس لابرهن له على انني لم اكن يوما ضد العدالة والاشتراكية هي تلك الواقعة التي جرت بيني وبين الدكتور طه حسين والتي طالبته فيها بان يجعل مجانية التعليم المتوسط والثانوي والفني على رأس مشروعات وزارته. واذكر ان الدكتور انيس ابدى دهشته البالغة عندما سمع مني تلك الواقعة وقال لي: لهذا معقول؟ الناس كلها تظن ان طه حسين هو صاحب فكرة مجانية التعليم؟ فقلت له: هذا تاريخ مضى وانا لم اتكلم فيه ولم اذكره لاحد. حدث هذا في اواخر السبعينيات وكان الدكتور طه حسين لحسن الحظ لا يزال حيا. وانتقلنا بعد ذلك الى الحديث في امور اخرى وانتهى الموقف. وبعد اسبوع زارني الدكتور محمد انيس مرة اخرى وفوجئت به يقول لي: سامحني.. انا تشككت في الكلام الذي قلته لي وتحدثت مع الدكتور طه حسين وسألته: ياطه باشا. قل لي من هو صاحب فكرة مجانية التعليم سنة ١٩٥٠؟ فرد طه حسين على الفور. فؤاد سراج الدين. فسأله الدكتور انيس مندهشا. كيف هذا؟ فاكد له الدكتور طه حسين مرة اخرى نفس الكلام قائلا: نعم فؤاد سراج الدين هو صاحب فكرة مجانية التعليم الثانوي والمتوسط والفني سنة ١٩٥٠.

ومن كل ما سبق يتضح بجلاء ان مجانية التعليم كانت سياسة حزب الوفد، ولم تكن سياسة فرد. إنها سياسة منبثقة من إيمان الوفد بالعدالة الاجتماعية. وحق الفقير في ان يعيش وان يتعلم. وان يسكن. وان يعالج وهي ليست سياسة جديدة على الوفد.

وقبل ان ينتقل فؤاد سراج الدين الى نقطة اخرى استدرك قائلا: تصور ان واقعة اصراري على تنفيذ مشروع مضاعفة الضريبة العقارية استغلت ضدي وصورتها محكمة الثورة على انها استغلال للنفوذ!! ولذلك قلت لرئيس المحكمة متسائلا. هل يعد استغلالا للنفوذ ان اقدم تعديلا لقانون يدر على الدولة موارد اضافية قيمتها اكثر من ٣٠ مليون جنيه وهذا المبلغ كان له قيمة في ذلك الوقت بالنسبة لحجم الموازنة العامة

وانا اول الدافعين فقال انك حملت المجلس بنفوذك على تغيير قرار اصدره في الجلسة السابقة؟!! وقلت لهم ان مضبطة الجلسة تثبت ان عدد الاعضاء الحاضرين لم يكن قانونيا مما ترتب عليه بطلان التصويت السابق واعتباره كان لم يكن. وفي اليوم التالي اكتمل العدد القانوني المطلوب لصحة عملية التصويت على القانون. إذن فلا يمكن القول بان هناك قرارا سابقا للمجلس لان التصويت كان باطلا. ثم انني اذا صح الاتهام بانني استخدمت نفوذي لاحصل للدولة على ٢٠ او ٣٠ مليون جنيه زيادة سنوية بسبب الضريبة التي دفعتها انا شخصيا وكل افراد اسرتي مضاعفة. فإنني اقول ليت كل وزير يستغل نفوذه بهذه الطريقة لزيادة موارد الدولة؟!



مخصصات الملك

● خصومك لايضيعون فرصة دون اتهامك بانك كنت متساهلا في اموال الدولة عندما كنت وزيرا للمالية؟

□ أضرب لي مثلا..

● سمحت للملك فاروق بصرف مرتب ستة شهور من مخصصاته مقدما..

□ نعم حدث ذلك عندما كان الملك في إيطاليا ذات صيف واوصى باعداد «طلبية» مفروشات منزلية لعروسه الجديدة - ناريمان - واخبرني بان قيمة الطلبية توازي ٥٠ الف جنيه مصري. وكان يهمني ان ينفذ ملك مصر التزامه. فوافقت على صرف مرتب ٦ شهور مقدما له ليشتري مستلزمات منزل العروس الجديدة. وعندما شكلوا محكمة الثورة لم يجدوا ضدي شيئا فاثاروا هذه الواقعة. لقد راجعوا تأشيراتي وقراراتي في ٨ وزارات توليتها فلم يجدوا سوى هذا القرار الذي اعتبروه (صيدة).. وعندما سُئلت لماذا وافقت على صرف مرتب ٦ شهور مقدما للملك؟ قلت لهم: لا يوجد ما يمنع صرف ٦ شهور مقدما للملك طبقا لقانون الميزانية الذي وافق عليه البرلمان الذي ينص على ان مخصصات الملك السنوية ١٠٠ الف جنيه. ولم يمنع القانون صرف بعضها مقدما. ولم ينص على صرفها شهريا او على دفعات.. فقالوا لي. ولكن هذا غير جائز. فقلت لاحدهم لو ان عندك طباخا وطلب منك مرتب بضعة اشهر مقدما ليتزوج.. فهل ترفض طلبه؟ فقال لي رئيس المحكمة: دى حاجة ودى حاجة، رددت عليه: هذا طباخ وهذا ملك، ورغم هذا استحلفك بشرفك هل تعطيه في هذه الحالة ام لا؟

فرد عليّ: لنفرض انه مات بعد قبض المرتب مقدما؟ قلت له. ومن سيأتي بعده؟ أليس ولي العهد الذي هو ابنه؟ ومع ذلك فإن الملك عنده املاك خاصة تغطي المبلغ الذي تقاضاه مقدما مئات المرات.. إذن هذا المبلغ سيكون دينا في ذمته يدفعه من املاكه الخاصة للدولة. ورغم كل هذا اصروا على انه اجراء «غير مضبوط» على حد قولهم. قالوا لي هذا اثناء المحاكمة.. ولم يتركوا ورقة قمت بتوقيعها إلا وفحصوها بدقة املا في العثور على اي دليل ضدي! وهناك واقعة اخرى حاولوا استغلالها لإدانتي كشف عنها مكتب الادعاء حين حاول اتهامي باستغلال النفوذ لتوصية وزير التموين على متعهد توزيع الدقيق بدمياط. وجاء الي قائلا إن اهالي دمياط ثائرون عليه بسبب نقص حصة الدقيق المخصصة للمدينة، رغم زيادة عدد السكان عن غيرها من المدن الاخرى التي يصرف لها كميات اكبر. فاعطيته «كارت» لوزير التموين في ذلك الوقت كتبت عليه عبارة واحدة فقط هي: «مرفق بهذا شكوى من متعهد التموين في دمياط ارجو بحثها». ولم اكتب حرفا واحدا زيادة على هذه الجملة: «ارجو بحثها» فهل هذا يمثل استغلالا للنفوذ؟!!! ورغم ارسالي لهذا «الكارت» الى وزير التموين فإنه لم يفعل شيئا لحل المشكلة او بحثها ولم تتعدل حصة دمياط من الدقيق.. فهل هذا استغلال نفوذ؟!! وهل عندما تاتيني، وانا وزير، شكوى من اي مواطن فاقوم بإحالتها الى الوزير المختص لبحثها، هل يعد هذا استغلالا للنفوذ؟!!

فريق الكرة بالأهلي يعود اليوم من السعودية

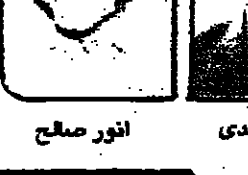
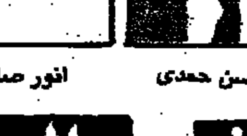
تعود الى القاهرة اليوم - الخميس - قادمة من السعودية بعثة الفريق الاول لكرة القدم بالنادي الاهلي. حيث اشتركت على مدار الايام الماضية في تصفيات بطولة الاندية العربية الابطال في كرة القدم. والتي ضمت اندية الهلال السعودي والموردة السوداني والمطابع الصومالي، بالاضافة الى النادي الاهلي ممثل مصر.

تضم البعثة ٢٥ فردا على رأسهم احمد زكي عبدالهادي وكيل النادي رئيسا، وكلا من مصطفى يونس واحمد ماهر مدربين، وصلاح مختار مديرا اداريا. ود. مجدي عبدالعزيز طبيبا و١٩ لاعبا. في حين يتوجه مستر فايتسا المدير الفني للفريق من السعودية الى المانيا لقضاء اسبوع اجازة قبل استئناف عمله مع النادي الاهلي بالقاهرة.

اجتماع طارئ لمجلس إدارة الأهلي خلال أيام
لمناقشة قائمة اللاعبين.. والأحداث المؤسفة التي شهدها النادي مؤخرا

كتب حسن الخميس:



الوحش — حسن حمدي — انور صالح

يعقد مجلس ادارة النادي الاهلي اجتماعا هاما في موعد اقصاه يوم السبت القادم. برئاسة الكابتن عبده صالح الوحش رئيس النادي. وذلك لبحث بعض الامور الهامة التي يأتي في مقدمتها مناقشة التقرير الفني للفريق الاول لكرة القدم الذي اعده مستر فايتسا المدير الفني. والذي يرى فيه ضرورة قيد عدد من اللاعبين لا يزيد على ٢٥ لاعبا، وعلى ان يكون داخل الملعب اثناء تدريبات الفريق حوالي ٢٠ لاعبا فقط. هذا ويناقش المجلس اللوائح المالية والادارية الخاصة بالفريق الاول، وقطاع الناشئين لكرة القدم بالاضافة الى قطاع النشاط الرياضي. والتي تم اعدادها مؤخرا وقامت لجنة خاصة برئاسة الكابتن حسن حمدي امين صندوق النادي بدراستها. وذلك لتطبيقها من بداية شهر اغسطس الحالي

وعلمت «الوفد» ان جميع اللوائح ادخل عليها كثير من التعديلات لمصلحة اللاعب والمدرب قبل كل شيء. هذا ويناقش المجلس ايضا مجموعة الاحداث المؤسفة التي حدثت مؤخرا بالنادي من سرقات ومشاجرات اثرت بشكل مباشر على اسم ومكانة النادي الاهلي التي يتمتع بها طوال تاريخه. وذلك بناء على التقرير الذي اعده الكابتن انور صالح مدير عام النادي عن الحالة الامنية بالنادي وماوصلت اليه من تدهور.

والجدير بالذكر ان الكابتن انور صالح قام بعد تلك الاحداث بتولي مسئولية الامن بالنادي. وقام فور تسلمه المهمة بانشاء وحدات امنية متفرقة بالنادي. وذلك حفاظا على الامن. بالاضافة الى عمل دوريات مستمرة يقوم بها هو شخصيا على تلك الوحدات

هذا ويناقش المجلس ايضا طلبات الشركات الانشائية التي تقدمت لانشاء الصالة المغطاة للالعاب بالنادي والبت فيها. وذلك لسرعة البدء في انشائها

كاس مصر للطائرة يبدأ ٢٨ سبتمبر

تبدأ بطولة كاس مصر للكرة الطائرة يوم ٢٨ سبتمبر القادم. قرر ذلك اتحاد الكرة الطائرة الذي اقر ايضا ان تكون البطولة مفتوحة لجميع فرق الدوري الممتاز رجال بدرجاته الثلاث ا، ب، جـ. كما يسمح باشتراك عدد من لاعبي المراحل السنية. وتقام البطولة بنظام خروج المغلوب من مرة واحدة.

اليوم: بطولة الجمهورية للثلاثي في الخماسي الحديث

تبدأ اليوم بنادي مدينة نصر بطولة الجمهورية للثلاثي في الخماسي الحديث للناشئين تحت ١٦ سنة في العاب السباحة، واختراق الضاحية، وسلاح سيف المبارزة. وتستمر لمدة ٣ ايام ويشارك فيها ١٥ ناديا على مستوى الجمهورية ويشارك كل ناد في هذه البطولة بفريق مكون من ٤ لاعبين فقط.

ومن المقرر ان تقام بطولة الجمهورية للرباعي «سباحة + ضاحية + سيف المبارزة + رماية» للناشئين تحت ١٧ سنة في الفترة من ٢٠ - ٢٤ اغسطس الحالي بنادي مدينة نصر واتحاد الشرطة الرياضي

«٤ - ٢ - ٤» .. اليوم بالأهلي

يواصل اليوم - الخميس - الجهاز الفني لقطاع الناشئين لكرة القدم بالنادي الاهلي بقيادة الكابتن محمود السايس المدير الفني للقطاع ندواته الاسبوعية، التي يتم خلالها عرض علمي لاحدث طرق التدريب

هذا ويتم في ندوة اليوم عرض وظائف طريقة اللعب الحديثة بطريقة ٤ - ٤ - ٢ الدفاعية والهجومية وكيفية الاستفادة منها

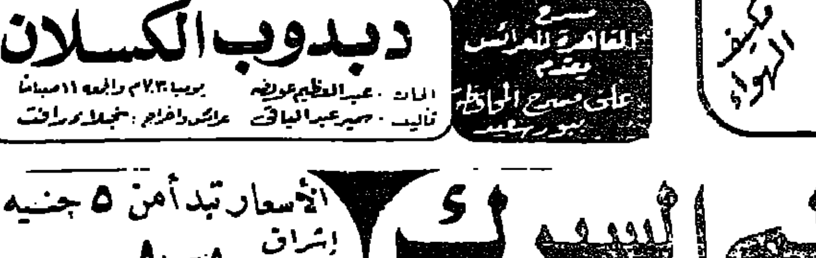
اتحاد تنس الطاولة يطلب تنظيم البطولة العربية الثانية لابطال الدوري

كتب هشام السبع:

قرر مجلس ادارة اتحاد تنس الطاولة تنظيم البطولة العربية الثانية للاندية ابطال الدوري والتي تقام في العام القادم، حيث تستضيف سوريا البطولة الاولى التي تبدأ يوم ١٠ اغسطس الحالي..

وقرر الاتحاد مخاطبة الاتحاد العربي بهذا الشأن في خطاب خاص يسلمه د. وفيق مشرف عضو الاتحاد خلال اشتراك النادي الاهلي في البطولة الاولى..

وتقرر مخاطبة جهاز الرياضة لاخذ موافقته على استضافة البطولة مع اعداد دراسة خاصة تتضمن تقليل تكلفة الاستضافة الى اقل قدر..



حسين صبور

وفيق مشرف

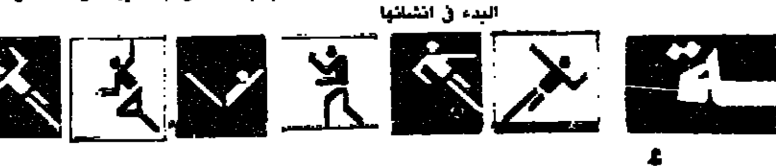
وبالنسبة لنتائج التحقيق مع اللاعبين الذين شاركوا في بطولة صدام. وكذلك التحقيق مع عضو مجلس الادارة. فقد قرر مجلس الادارة اعادة اوراق التحقيق الى اللجنة المكلفة بذلك، حتى يتم سؤال جميع الاطراف، مع ضرورة وجود توصيات بعد استكمال التحقيقات حتى يتسنى للاتحاد اتخاذ القرار المناسب..

كما تقرر تكليف رئيس الاتحاد باتخاذ القرار الملائم فيما يتعلق بالوقائع المؤسفة من اعتداء على الحكام وتعطيل للعب في مباراتي شريف السلكت وعلاء مشرف، اشرف حلمي وشريف السلكت، اثناء بطولة الزمالك المفتوحة الاخيرة..

وتقرر ايضا التحقيق مع احمد حلمي اداري الزمالك بشأن مابدر منه عقب انتهاء مباراة اشرف حلمي وشريف السلكت في البطولة..

وقد تأجل تشكيل المكتب التنفيذي الى الاجتماع القادم نظرا لاستمرار الاجتماع حتى الثانية والربع صباحا.. كما تم الرفض بالاجماع للاستقالة المسببة لعصمت رشدي عضو المجلس.

كما تقرر اتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن معسكر الفريق القومي في روسيا خلال الشهر الحالي، لضمان الاستفادة الكاملة من المعسكر، وذلك عن طريق الاتصال بالسفارة الروسية بالقاهرة، والمصرية في روسيا، وارسال تلكس للاتحاد الروسي.

الليلة تبدأ دورة الصداقة العربية الأولى بالاسماعيلية
الاسماعيلي مع القادسية السعودي في لقاء الافتتاح

الاسماعيلية - محمد ياسين.

في جو الاخاء العربي، تفتتح في الساعة السادسة مساء اليوم باستاد الاسماعيلية، دورة الصداقة العربية الاولى لكرة القدم، التي يستضيفها النادي الاسماعيلي لمدة عشرة ايام.. وقد استعدت المحافظة بأكملها، وتم تجنيد جميع الامكانات لانجاح الدورة.. وسيبدأ الافتتاح بطابور العرض للفرق المشاركة، تتقدمه اعلام هذه الدول، ويعقبه عرض لبعض الفنون الشعبية بالاسماعيلية

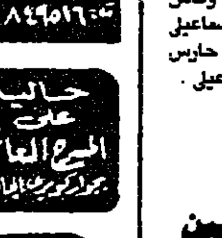
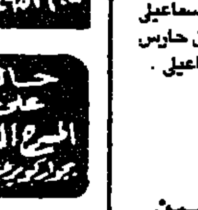
ثم يعلن د. عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة عن افتتاح الدورة - حيث تقام في الثامنة والربع مساء مباراة الافتتاح بين فريقي الاسماعيلي والقادسية السعودي.. وسيذيع التليفزيون المباراة على الهواء مباشرة، كما تنقلها الاقمار الصناعية الى الدول العربية الشقيقة..

ويحضر الافتتاح د. كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط، وعبدالمنعم عمارة محافظ الاسماعيلية، ود. حسن عبيون رئيس اتحاد الكرة.

يشارك في الدورة عشرة اندية عربية هي. القادسية السعودي ومولوديه الجزائري والنصر الاردني والاهلي البحريني ومرباط العماني، وتشارك ليبيا بفريقين هما اهلي بنغازي وصقور طبرق.. كما تشارك ثلاثة فرق مصرية في الدورة هي. الاسماعيلي «منظم الدورة» والمنتخب العسكري والمحلة..

وقد احدث الاعتذار المفاجيء لفريق الزمالك بعض الارتباك للجنة المنظمة، ولكن تم تدارك الامر بروح رياضية.. وتم قبول مشاركة فريق المحلة بدلا منه..



عبدالمنعم عمارة — عبدالاحد — حسن عبيون — على ابو حريشة

من ناحية اخرى يعقد على ابو جريشة اجتماعا في الحادية عشرة صباح اليوم يضم اداريي الفرق المشاركة، لاطلاعهم على نظام البطولة والترحيب بهم.

وقد وصلت امس الاول بعثة فريق الكرة بالنادي الاسماعيلي بعد المعسكر الخارجي في المانيا الغربية. وقد اكد فيلد كامب المدرب الاجنبي للفريق بان اللاعبين في قمة لياقتهم البدنية والمعنوية. وان الاسماعيلي سيفوز بكاس الدورة..

وبالنسبة للفرق المشاركة فقد كان فريق مرباط العماني هو الاسبق في الوصول، حيث وصل في منتصف الاسبوع الماضي.. واقام معسكرا في قرية المرجان بالاسماعيلية كما لعب مباراة ودية مع فريق المحلة..

وتلا ذلك وصول بقية الفرق. ووصل امس آخر الفرق المشاركة وهما مولوديه الجزائري والنصر الاردني..

وستقام غدا الجمعة مباراتان، الاولى بين المنتخب العسكري مع مرباط العماني، والثانية المحلة مع اهلي بنغازي

وبالنسبة لجوائز الدورة فهناك ثلاث كئوس تقدمها المحافظة. وكاس البطولة باسم المحافظ عبدالمنعم عمارة، وكاس احسن لاعب باسم لاعب الاسماعيلي المرحوم محمد حازم، وكاس احسن حارس مرمى باسم على اغا حارس الاسماعيلي.

اليوم: بطولة القاهرة والجيزة للجودو

تقام اليوم بنادي الزمالك بطولة منطقة القاهرة والجيزة للجودو للناشئين تحت ١٦ سنة، وتستمر لمدة يومين. ويشارك فيها من اندية القاهرة والجيزة: الزمالك والنصر وهليوليدو وهليوبوليس والصيد والشمس والجزيرة والمعادي والترسانة والطيران ومدينة نصر ومركز شباب الجزيرة والازبكية والدرب الاحمر ونادي مصنع الكيماويات.

وتقام البطولة في ٨ اوزان هي ٤٢، ٤٦، ٥١، ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٧١، ٧٨ كيلو.

رجال يعملون في صمت

[illegible] ... ولكن العاملين يهم يلمسون تضاحهم البارز.

اول هذه النماذج شخصية تعمل في اتحاد كرة القدم ... وتكون في كل تصرفاته، ويتصف بالدقة والسرعة الفائقة وخاصة تحديد مواعيد المباريات الرسمية، واستدعاء الحكام الاجانب ... وانما يتصرف بسرعة بديهة ... انه المهندس صادق عبدالمنعم المدير والمسئول عن العلاقات العامة بالاتحاد اللازم.

●● ونموذج آخر في النادي الاهلي ... الكابتن انور صالح مدير عام النادي ... [illegible]

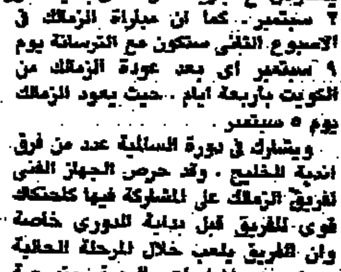
ونموذج ثالث يعمل في نادي الزمالك ... [illegible]

عقلة صقر

اليوم.. الزمالك مع جوت بلبيس
والسفر إلى الكويت ٢٤ أغسطس للمشاركة في دورة السالمية باللاعبين الدوليين

كتب علي البحراوي:

بدأ نادي الزمالك في وضع ترتيبات سفره الى الكويت مبكرا استعدادا للاشتراك في دورة السالمية الكويتي التي تبدأ يوم ٢٦ اغسطس الجاري. ويسافر فريق الكرة يوم ٢٤ ببعثة مكونة من ٢٦ فردا من بينهم ١٨ لاعبا يختارهم الجهاز الفني للفريق قبل السفر بعدة ايام. بالاضافة الى اللاعبين الدوليين الذين يلحقون بالبعثة بعد مباراة كينيا مباشرة يوم ٢٦ اغسطس وهم جمال عبدالحميد واشرف قاسم وايمن طاهر واحمد رمزي ورضا عبدالعال.. بعد ان اشترط نادي السالمية في العقد الذي تم توقيعه مع الزمالك على ان يلعب الزمالك بالدوليين.. وقد جرت مشاورات بين نادي الزمالك واتحاد الكرة الذي وافق على اشتراك الزمالك في دورة السالمية، خاصة وان توقيتها لا يتعارض مع مباريات الزمالك في بداية الدوري بعد ان تم تأجيل مباراة الزمالك والاهلي في الاسبوع الاول من الدوري والتي كان محددا لها ٢ سبتمبر. كما ان مباراة الزمالك في الاسبوع الثاني ستكون مع الترسانة يوم ٩ سبتمبر اي بعد عودة الزمالك من الكويت باربعة ايام. حيث يعود الزمالك يوم ٥ سبتمبر.






جمال عبدالحميد — الطيب — ايمن يونس — اشرف قاسم

ويشارك في دورة السالمية عدد من فرق اندية الخليج. وقد حرص الجهاز الفني لفريق الزمالك على المشاركة فيها كاحتكاك قوي للفريق قبل بداية الدوري خاصة وان الفريق يلعب خلال المرحلة الحالية عددا من المباريات الودية متدرجة المستوى لتجربة اكبر عدد من اللاعبين الصاعدين والعائدين من الاصابة للوقوف على المستوى

وفي اطار هذه المباريات من المقرر ان يلتقي الزمالك اليوم «الخميس» مع فريق جوت بلبيس في مباراة ودية بعد التجربة التي اداها الفريق مع فريق الطرق والكباري يوم الاثنين الماضي والتي انتهت بفوز الزمالك بهدفين مقابل لا شيء سجلهما ايمن يونس واحمد سارى. واشرك الجهاز الفني ايمن يونس العائد من الاصابة والذي قدم مباراة طيبة. كما اشرك الجهاز الفني مجموعة من اللاعبين الآخرين من بينهم الطيب شعبان لاعب زمالك قنا الذي سيوقع للزمالك قريبا.

معسكر مغلق لدراجات مصر استعدادا لسباق ألمانيا الدولي وبطولة العرب

كتب عماد يونس

قرر مجلس ادارة اتحاد الدراجات في اجتماعه الاخير يوم الاثنين الماضي برئاسة د. وجيه عزام رئيس الاتحاد، اعتماد نتيجة الدورة الدراسية التي اقيمت بالاسكندرية خلال الفترة من ١٨ الى ٣١ يوليو الماضي. كما تم ترشيح مصطفى يوسف للعمل مديرا للاتحاد على ان يتسلم العمل فور وصول موافقة المجلس الاعلى للشباب والرياضة. وقد تمت الموافقة على اقامة معسكر مغلق للناشئين والمنتخب القومي الاول استعدادا للاشتراك في بطولة المانيا للناشئين. المقرر اقامتها خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٨ اغسطس الحالي. وكذلك استعدادا للاشتراك في البطولة العربية للناشئين. بينما يدخل المنتخب القومي الاول المعسكر استعدادا لبطولة مصر الدولية المقرر اقامتها اكتوبر القادم



القاهرة: ٣٩ شارع الشيخ علي يوسف — التحرير: ٣٥٥٥٥٢٢ — ٣٥٦٢٩٩٧ — FAX: ٣٥٥٦٥٥٧ — الإعلانات: ٣٥٥٥٥٢٣

الاسكندرية: التحرير: ٥٩٥٠٣٠٥ — الإعلانات ت: ٤٨٣٣٦٥٩ — ١٣ شارع سيزوستريس محطة الرمل

بورسعيد: ش الجمهورية: عمارة الخليج — التحرير والاعلانات: ٣٧٧٩٤

مكاتب التحرير والاعلانات بالمحافظات بمقار لجان الوفد مؤقتا

ABC — مكتب مراقبة توزيع الصحف - لندن

أسعار الاشتراكات

	العدد الأسبوعي	العدد اليومي
داخل الجمهورية	١٠,٥٠٠ لمدة عام	٧٣,٠٠٠ جنيه لمدة عام
داخل الجمهورية	٥,٢٥٠ لمدة ٦ شهور	٣٦,٥٠٠ جنيه لمدة ٦ شهور
دول عربية	٣٥,٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام	١١٥,٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام
دول اجنبية	٥٥,٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام	٢٩٠,٠٠٠ دولار امريكي لمدة عام

- تقبل القيمة بشبك الاشتراكات - بمؤسسة الاهرام - ش الجلاء القاهرة.

طبعت بمطابع الاهرام بالجلاء

كلمة أخيرة

غادرت بورسعيد بعد اسبوع من وفاة ابي رحمه الله . واعود اليها اليوم . وبرغم ان غيابي عن مدينتي لم يتعد الأسابيع الثلاثة . وهي فترة قصيرة بالنسبة للفترات التي كنت اقضيها خارج مصر كلها . الا انني احسست بشوق كبير للعودة اليها . وتحولت بورسعيد في فترة وجيزة الى الملجأ الوحيد الذي اود ان اهرب اليه كل يوم . بعيدا عن العالم الذي اعيشه . واصبحت احس انني اعيش بعيدا عن عائلتي واهلي . واليوم اعود اليهم بكل الحب والشوق . معتذرا عن طول الغياب .

ولقد كان لغيابي عن بورسعيد عدة اسباب هامة . اعلم انه عندما يعرفها اهل بورسعيد سيلتمسون لي العذر . فبعد وفاة والدي رحمه الله . قررت ان اصدر كتابا يحمل بعض ماكتب عنه عقب وفاته . وكان هذا الكتاب بالنسبة لي بداية المحاولة لرد بعض الجميل الذي احاط عنقي . واحاط بابناء بورسعيد ولذلك كنت انظر الى نفسي على اني مندوب من اهالي بورسعيد لكتابة هذا الكتاب عن احد ابنائها .. ابي . وامضيت ليالي طويلة شاقة ومرهقة وحولي مجموعة من الزملاء الذين بذلوا جهدا مشكورا . وتم اصدار الكتاب في زمن قياسي واصبح في متناول الجميع في الأسواق .

اخترنا جميعا للكتاب عنوان " مصطفى شردى من المهد الى المجد " وهو عنوان اختاره صديق ابي الاستاذ جمال بدوى . عنوان يحمل معاني عديدة عظيمة فالمهد كان في بورسعيد .. اما المجد فكان في كل مصر .. ومن اجل بورسعيد . عنوان يؤكد ان مصطفى شردى لم يدخل اللحد . وان كان جسده قد ووري التراب فان " مجده " واسمه باقيان الى الابد الى جانب مئات الأسماء لابناء مصر الذين بذلوا من اجلها الكثير . واعتذر ان لم يتضمن الكتاب كل ماقيل او كتب عن مصطفى شردى . فلقد اكتشفنا اننا سنحتاج الى عدة كتب لضم كل هذا العدد الهائل من المقالات . والاشعار وانا اعلم جيدا ان الجميع سيعذرني لضيق الوقت . وضيق المساحة . وذلك لمحاولتنا الجاهدة في ان يصدر الكتاب في زمن قصير . وبسعر في متناول الجميع .

اما السبب الثاني لعدم استطاعتي الحضور الى بورسعيد . في الاسبوع الماضي . فكان لارتباطي بحضور حفلتي تابين لوالدي في المنصورة . والزقازيق . ولحسست وانا في المنصورة بانني وسط عائلة كبيرة جاءت تعبر عن احزانها في فقدان مصطفى شردى . عائلة تنهال الدموع من اعين جميع افرادها على فقدان مصطفى شردى . وكان الموقف رهيبا ايضا في الزقازيق . شارك الكثيرون باشعارهم وخطبهم . جميعا عبروا عن الحزن الذي اصاب شعب مصر عقب وفاة مصطفى شردى . واليهم انضمت مجموعة من ابنائه من بورسعيد . مجموعة حضرت لتشارك ابناء مصر في كل مكان احزانهم لفقدان مصطفى شردى . وكم كانت فرحتي عندما التقيت بهؤلاء جميعا في المنصورة . والزقازيق . وكم كانت فرحتي عندما التقيت بابناء بورسعيد في ذلك اليوم . ولقد وعدتهم بالحضور الى بورسعيد هذا الاسبوع . وحملت معي اليهم اجمل هدية . حملت معي اليهم " مصطفى شردى " في اول كتاب يصدر عنه ولهم جميعا . " مصطفى شردى من المهد الى المجد .. دائما "

محمد مصطفى شردى

مسلسل قتل الأزواج

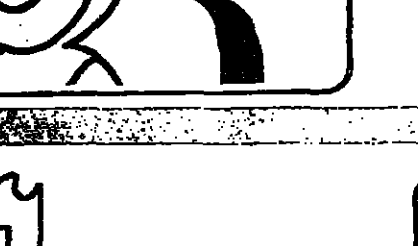






نحن لا نطالب بمنع الدبح .. ولكن بترشيده

الأزواج الأحرار



بريشة : عصام حنفى



صورة من الفكر المصرى فى عصور التخلف :

هز القحوف .. فى قصيدة «أبو شادوف»

بقلم : جمال بدوى

ماقدم لك اليوم صورة واقعية عن الريف المصري في القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري) اي عندما كانت مصر تحت حكم الدولة العثمانية . والصورة كتبها اديب مصري خفيف الظل سليط اللسان ركيك الاسلوب اسمه الشيخ يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشربيني . وقد اراد ان يرسم فيها واقع الفلاح المصري في بيته وفي حقله وبين افراد اسرته واهل قريته وفي معاملاته مع السلطة المحلية التي يتعدم وجودها الا عند جباية الاموال . ولم يكن الرجل مجاملا للفلاح كما يفعل بعض الادباء في عصرنا على سبيل الملق والمراءاة .. بل كان واقعيا في تشخيص حياة الفلاح وطباعه واخلاقه . وتجاوز في هذه الواقعية الى درجة الغلو والاسراف . فنسب الى الفلاحين كل النقائص في عاداتهم وتقاليدهم الموروثة وتصرفاتهم فيما بينهم .. وتندر باسمائهم وملابسهم ومساكنهم واحتفالاتهم وطعامهم وشرابهم . واتخذ من كل ذلك مادة لكتابه الذي اطلق عليه عنوان «هز القحوف في قصيدة ابي شادوف» .

كلنا يعرف الشادوف وهو الآلة التي لا يزال يستخدمها فقراء الفلاحين في رفع المياه من الترع والقنوات لري الارض . اما «ابو شادوف» فهو كناية عن الفلاح المصري .. ذلك ان الشيخ الشربيني ابتدع شخصية كاريكاتورية اطلق عليها هذا الاسم . مثلما يفعل رسامو الكاريكاتير في عصرنا مع ام سحلول وابو جلمبو ورفيعة هانم وابن البلد والمصري افندي وكمبورة .. الخ . ولاشك ان اختيار الشادوف هو اختيار له مغزى يستهدف تصوير الشخصية في حالة من التخلف والفقر . اما «القحوف» فمفردها «قحف» .. وهو تعبير ريفي مصري صميم يطلقه اهل الريف للتندر على الشخص الذي تتجمع فيه صفات الجلافة والحمق والغلظة . وقدم الشربيني تفسيرا لغويا للقحف بانه لباس للراس يصنع من الصوف او الشعر بطريقة مضحكة وقال ان غالب الخلابيص يلبسون الطراطير .. ويضعون القحف فوق الطرطور لانه واسع من جهة الراس وضيق من اعلاه وقصير عن الطرطور ولك ان تتصور هذه الصورة الكاريكاتورية التي رسمها اديب في القرن السابع عشر للخلابيص ومفردها «خلبوص» وهو كداب الزفة الذي يتصدر الافراح ويجمع «النقطة» من المدعوين لحساب العوالم

● إسفاف :

والكتاب الذي نحن بصدده اليوم . يحمل اسم (هز القحوف في قصيدة ابي شادوف) مكون من قسمين اولهما هو قصيدة ابي شادوف التي كتبها الشيخ يوسف الشربيني على لسان شخصيته الهزلية في حوالي اربعين بيتا باسلوب غاية في الاسفاف والهبوط الادبي لفظا ومعنى . فهي محشوة بالكلمات النابية والالفاظ التي تخدش السمع وتؤذي الحياء . اما من ناحية وزنها الشعري . فان الشاعر الكبير طاهر ابو فاشا يصفها بانها من نوع الشعر (المزيلج) اي انها ليست من الفصحى وليست من الزجل . واذا كان لابد من تسميتها فهي من شعر العامية ..

اما القسم الثاني من الكتاب فهو اشبه بمذكرة تفسيرية لقصيدة ابي شادوف وشرح لما تضمنته من الغاز يصعب فهمها على غير اهل الريف ويقع في حوالي ١٣٥ صفحة . ولم يلجأ في شرحه للقصيدة الى قواميس اللغة المعروفة . ولكنه اعتمد على قاموس هزلي من بنات افكاره اسماه (القاموس الازرق والناموس الابلق) .

اما الشخصية المحورية في الكتاب ـ وهو ابو شادوف ـ فيزعم الشيخ يوسف الشربيني ان امه لما ولدته القته في مزود البقرة . وجاء عجل فلعقه بلسانه فسمته «عجيلا» تصغير عجل . ثم اشتهر باسم ابي شادوف لما مال عليه الزمان . واصبح اجيرا لسقى المزروعات بالة الشادوف . ويقول ان ابا شادوف كان في مستهل حياته يتمتع بسعادة من نوع خاص . فهو قوى يرعى الغنم ويقفز في الحقول ويلهث وراء الحمار اثناء رحلته التقليدية في نقل روث البهائم من الزرائب الى الحقول لتسميدها . يمشي حافيا عاريا . ويبالغ في تصوير قذارته بطريقة مقززة .. كل ذلك ايام سعادته (!!) فما بالك به في ايام تعاسته (!!) ويقول ان ابا شادوف كان قويا ممتلئا (مجعمصا) .. ويصف ذلك فيقول :

ابو شادوف من يومه مجعمص
شبيه الجرو يتنطط بقوة
وابوه اليوم شيخ الكفر قاعد
حدا الصراف وراسه جنب حذوه

ويزعم الشيخ الشربيني ان والد ابي شادوف كان شيخا للكفر وكان على شيء من اليسار فهو يملك حمارا اعرج وعنزين وحصة في ثور ونصف بقرة فضلا عما كان في بيته من الدواجن وبعض الادوات وربما كان له حصة في ارض يقوم بزراعتها . وهذا سر سعادة ابي شادوف . ولكنها سعادة لم تتم . فقد مات ابوه . وبعد مرور ايام الحداد سحب ابو شادوف النبوت . واصبح شيخا على الكفر . وجلس مجلس الاعيان . ولكنهم حسدوه وحرضوا عليه القائمقام ـ وكيل الملتزم ـ فخلعه من المشيخة وصادر بعض مقتنياته . ولكن ابا شادوف دخل في صفقة بيض باعه في البندر في عيد شم النسيم فتضاعفت ارباحه وابتسمت له الدنيا واتسعت تجارته فكان يعطي ـ ويتكرم ـ فقصده الشعراء والادباتية ليمدحوه . ولكن الزمان غدر بابي شادوف . وتكالبت عليه المؤامرات حتى عاد الى فقره ووساخته لدرجة ان القمل والحشرات كانت تملأ ملابسه . وهكذا تمضي حياة ابي شادوف وتدور من حولها حياة الناس في مجتمع القرية في جدهم ولهوهم وعلمهم وعبثهم وسرورهم واحزانهم

● وثيقة :

ومؤرخو الادب يتخذون من كتاب هز القحوف نموذجا لانحطاط الادب المصري في العصر العثماني . ولكن دارسي التاريخ العام يتخذون منه وثيقة تلقي الضوء على الريف المصري في مرحلة من احلك مراحله واشدها ظلما وظلاما فقد ابتليت مصر بالاحتلال العثماني على يد السفاح السلطان سليم الأول في عام ١٥١٧م ومن يومها اصبحت مصر ولاية تابعة للسلطان بعد ان كانت دولة مستقلة لها احترامها ومكانتها وهيبتها في الشرق الاوسط . والذي يهمنا اليوم هو التركيز على العلاقات المباشرة بين الفلاحين المصريين ودولة العثمانيين لانها ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الكتاب الذي وضعه الشيخ يوسف الشربيني عن حالة الريف المصري تحت حكم العثمانيين

وكانت الدولة العثمانية بعد احتلالها مصر . قد الغت نظام الاقطاع العسكري الذي ابتدعه الايوبيون في عضون الحروب الصليبية . وبمقتضاه كانت الارض تقسم الى اقطاعات صغيرة توزع على كبار القادة والامراء والضباط للانتفاع بريعها مقابل اشتراكهم في الحروب . وبقي



هذا النظام طوال العصر المملوكي . فلما جاء العثمانيون وضعوا للارض نظام «الالتزام» اي توزيع البلاد والقرى بحيازاتها الزراعية في المزاد . فمن يرسو عليه المزاد يصبح ملتزما بدفع الضريبة المالية المقررة مقدما الى الحكومة . ثم يتولى بعد ذلك جمع هذه الاموال من الفلاحين مضافا اليها ما يستطيع جمعه من مال زائد يدخل جيبه وهو ما يسمى الفائض .. او «الفائظ» بالتعبير التركي . وله مفهوم مؤثم لعلاقته بالربا وكان للملتزم سلطة مطلقة في استخدام كافة ادوات القهر لاجبار الفلاحين على دفع المال . مثل الفلقة والعدة والكرباج والعروسة

وتطفح كتب التاريخ بما عاناه الفلاح المصري في هذه المرحلة من جور وظلم وعذاب وكان من الطبيعي ان ينعكس كل ذلك على شخصية الفلاح ومعاملاته مع اقرانه او معاملاته مع السلطة . وكان يمثلها فريق من الموظفين الجبارين مثل الكشاف والكاتب والدلال والمساح والمشد بخلاف شيخ القرية الذي كان يقوم مقام العمدة ويمثل السلطة على النطاق المحلي وقد انعكست هذه المظالم على اخلاق القرية . ففسدت الطبائع وانحطت القيم . وتغيرت القلوب . وانتشرت الرذائل من كذب ونفاق وملق ونصب وتحايل .. واختل الامن . وكان بعض الفلاحين يهجرون ارضهم ويتحولون إلى رجال عصابات يقطعون الطرق وينقضون على المزارع لسرقة المواشي والمحاصيل . وفرض الاتاوات والغرز على الموسرين . واصبح شيوخ «المنسر» من اهم الشخصيات التي يخطب الجميع ودها . وكان اشهر هؤلاء ابناء قبيلة «حرام» ومنها نشأت كلمة حرامي .. اي لص .

كل ذلك وغيره جعل منه الشيخ يوسف الشربيني موضوع كتابه «هز القحوف» باسلوب مغرق في التهكم . ونسج من يوميات القرية المصرية بانوراما مليئة بالتفاصيل . وجعل من شخصية ابي شادوف المحور الذي تدور من حوله الاحداث في هذا العالم الصغير الذي هو في الحقيقة مصر كلها . وكان اول عهدي بهذا الكتاب عندما كنت طالبا بكلية الآداب . وسمعت عنه لاول مرة من استاذنا الجليل المرحوم الدكتور عبداللطيف حمزة . وكان عالما في تاريخ الأدب المصري في العصر الايوبي وما بعده . وكان الدكتور حمزة يتحدث عن «هز القحوف» كمثل على الانحطاط الادبي في العصر العثماني . وكنموذج على التخلف الفكري . حتى بلغ من سوء حال الادب في ذلك العصر انه لم ينبغ في مصر شاعر واحد يستحق ان يشار اليه . واقتصرت الحركة العلمية على وجود طائفة من المعممين الذين اهتموا بكتابة الشروح والحواشي والتعاليق والتقارير على المؤلفات القديمة . وانتهى عصر الابتكارات الاصلية والتآليف العلمية . والتصانيف الادبية .. لقد مضى عصر السيوطي والنويري والقلقشندي . وجاء عصر الشربيني .

وبقيت ذكرى هذه الاحاديث عالقة بذهني حتى وقع في يدي نص كتاب «هز القحوف» من اعداد محمد قنديل البقلي وكتب له المقدمة الدكتور محمد طلعت عيسى استاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة . وقد صدر الكتاب عام ١٩٦٣ عن دار النهضة العربية . ووصف الدكتور طلعت اهمية الكتاب في انه يكشف لنا النقاب عن اساليب التنشئة غير السوية التي تتمثل في التخلف الثقافي . وسيطرة المعتقدات والاساطير والنوادر التي تغرس عن عمد لإشاعة الخنوع والرضا بما هو قائم بالفعل . وقد تناول الشربيني بوجه خاص اثر التعاليم الدينية الخاطئة في نفوس الجهلاء . ولكنه لم يستطع ان يوجه النقد صراحة فاستعان بالرمزية في شرحه لقصيدة ابي شادوف . مستخدما في ذلك العبارات الماجنة التي تمثل شخصية ساخرة لا تملك الا العبث بالالفاظ واستخدام الغريب منها والخارج على المألوف كاداة تنفيس عن كبت عميق لا يقدر صاحبه على ان يواجه الواقع الاجتماعي باساليب اصلاحية بناءة . ولهذا جاء هذا المؤلف متسما بصبغة وصفية تقريرية مصاغة في قالب هزلي ماجن . فهو يستعين مثلا بمصطلحات الخطباء يوم الجمعة اثناء شرحه لتقاليد وعادات اهل الريف . ويرجح الدكتور طلعت عيسى ان يكون هدف الشيخ الشربيني من ذلك ان ينبه قادة الفكر من رجال الدين ووعاظه الى مسئوليتهم الاخلاقية في التنشئة الاجتماعية السوية . ولانهم أقرب فئات القادة الاجتماعيين إلى نفوس الفلاحين . فانه يقع عليهم عبء التوجيه الروحي . وإثارة مشاعر العزة والإحساس بالظلم بين المواطنين حتى يتحرروا من قيود الذل والاستعباد التي يرزحون تحتها .

● العونة :

ويتناول محمد قنديل البقلي الجانب السياسي في كتاب هز القحوف حيث يظهر جليا في علاقة اهل الريف بالكشاف والملتزم وشيخ القرية . حيث يعمل الكرباج في ابتزاز اقوات الفلاحين . وتجميع الأموال والثروات في ايدي الحاكمين . فقد كانت مصر بقرة حلوب تدر على الغرباء الخير . وكانت السخرة (العونة) في اشق الاعمال شيئا مألوفا في ذلك الوقت . يدفع إليها الفلاحون والعمال . وكان موتهم من الجهد والارهاق شيئا مألوفا ايضا . حتى انهم كانوا يدفنون وفيهم رمق الحياة لانهم عجزوا عن مواصلة العمل وسقطوا من الاعياء .

وكانت الضريبة والمكوس تفوق الاحتمال . فاذا فر منها الناس فرضت على ذوي قرباهم .. وقد ترددت على ذلك امثلة كثيرة في الكتاب . ويرصد البقلي في «هز القحوف» الصدع الاجتماعي نتيجة الانهيار السياسي والاقتصادي . ففشت الفتنة والوقيعة في المجتمع . وكان كل فرد لا هم له إلا ان ينجو بنفسه من جور الحاكم . ويلفت نظر الباحث كثرة قصائد المديح والموشحات في الكتاب . ويفسر ذلك بتواكل الشعب واعتماده على الغيبيات في إنقاذه من الظلم . ويقارن ذلك بما كان يفعله المصريون في عصر لاحق عندما كانوا يرددون : يا عزيز .. يا عزيز .. كبة تاخذ الانجليز . وهكذا نجد المصريين ينفسون دائما عن همومهم بالفكاهة الساخرة او النكتة اللاذعة .. او التمنيات الطيبة .

● نقد :

وظل كتاب «هز القحوف» موضع تعليق من كبار نقاد الادب ومؤرخيه . فقد كتب عنه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف دراسة وافية نشرها في مجلة (الكاتب المصري) في الاربعينات . وكذلك فعل العلامة احمد امين فقد تناول الكتاب في دراسة في مجلة (الثقافة) عام ١٩٤١ .

وقد وقف الدكتور ضيف امام الجانب الرمزي في اسلوب الشيخ الشربيني . ولجوئه الى التلميح . حيث التصريح يودي بصاحبه الى الجحيم . وقد اشار الشربيني نفسه الى هذه الرمزية بقوله انه ينشر كتابه «لان النفوس الآن متشوقة الى شيء يسليها من الهموم . ويزيل عنها وارد الغموم» . ويعلق الدكتور شوقي ضيف على ذلك قائلا . اكبر الظن ان هذه الهموم والغموم التي يشير اليها الشربيني . انما هي ما كان يصبه العثمانيون واحلافهم من المماليك على رؤوس المصريين من اسواط العذاب . ودائما نجد مصر ـ حينما يجثم على انفاسها كابوس دولة غاشمة ـ تنفس عن همها وغمها بالفكاهة الساخرة على نمط ما صنعه الشيخ يوسف الشربيني . فهو لم يجرؤ على ان يسخر من شخصية الحكام العثمانيين والمماليك . وانما ارتد الى الشعب يصور ما هو عليه من فقر وجهل وضعف في اسلوب لاذع من السخرية والتهكم . وفي اثناء ذلك صور مظالم الحكام واذنابهم .

اما الاستاذ احمد امين فيرى ان الشربيني كان ظالما ومتحاملا على الفلاحين المصريين . وكان اولى به ان يصب سخطه على ظالميه . ويعارضه في ذلك الاستاذ طاهر ابو فاشا اذ يقول في كتابه الذي وضعه منذ عامين عن «هز القحوف» : اننا لا نكون منصفين اذا جردنا احكامنا على «هز القحوف» من النظر الى طبيعة عصره وظروفه . ففي هذا العصر وقف الخوف من الحكام لاصحاب الاقلام بالمرصاد . فإذا حاول احدهم ان يمس الاوضاع السائدة فلن يامن على نفسه او ماله او عياله . ولهذا ماتت الكلمة الحرة الصريحة إلا في احوال نادرة لها ظروفها .

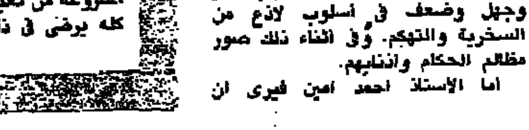
ولهذا لجأ الكاتب إلى التعريض والرمز . فهو لا يتكلم عن الظالم . وإنما يتكلم عن المظلوم وعن الظلم وقد لا يسميه . ولا شك ان في عرض الجريمة تعريضا بالمجرم . فهو حين يصف الهاوية التي انحدر اليها الفلاح ـ ابوشادوف ـ يصف بطريقة ضمنية لون الحكم ونوعيته ..

● عذر :

اما عن الالفاظ الداعرة والعبارات العارية المغرقة في المجون والفلمانيات فان طاهر ابوفاشا يعترف بان الشربيني افرط فيها حتى تجاوز الحد . ولكنه يلتمس له العذر فيما كان سائدا في ذلك العصر من انتشار الادب المكشوف وكثرة السقطات الادبية باستثناء من تاثموا من ذلك .. وقليل ما هم ..

ويرى ابوفاشا ان كتاب «هز القحوف» لقى ظلما من جانب نقاد الادب الذين اخذوا عليه لغته الرديئة واسلوبه البذيء . ونظروا اليه من الظاهر فوجدوا لغة عارية مبتذلة ونظما ركيكا وخروجا فاحشا على مقتضيات الحشمة . فطرحوه جانبا وانتقصوه . وعقلوا عن مضمونه ومحتواه . ولذلك يرى ان الكتاب يحتاج الى قراءة جديدة . ورؤية جديدة . ونظرة موضوعية تنفذ من قشوره الى صميمه . ولا تمنعهم مباذله السطحية من الغوص وراء مضمونه . فقد لا تكون لقصيدة ابي شادوف ـ من الناحية الفنية ـ قيمة ادبية . ولكن الذي يهمنا هو تلك الصورة الدقيقة للمجتمع المصري في الثلث الاخير من العصر العثماني . وشرحها للحياة السياسية والاجتماعية في تلك العهود .

على كل حال .. لقد حدثتك عن الشيخ الشربيني . ولكني لم احدثك حتى الآن عن محتوى هذا الكتاب وما يضمه من غرائب هذا العصر .. وهو موضوع حديثنا القادم إن شاء الله .



عَ الماشى !

ان تقوم زوجة بقطع رقبة زوجها . فذلك شىء مفزع . وان تقوم بسلخه فهذا شىء بشع . وان تفعل ذلك امام اطفالها . فتلك مصيبة .. وكل ذلك يؤكد بقوة . ان إطلاق صفة «النصف الحلو» على حواء . اصبح نوعا من الخبل . وان كل زوج طائش يقول لزوجته فى لحظة صفاء «اموت فيكى» يستحق ما يحدث له !

عبد النبى عبد البارى

كلمة إلى العقل

كلمة اليوم عن استعادة الثقة ـ اود ان اقر بكل موضوعية ان الرئيس حسني مبارك قد نجح على طول الخط في سياسته الخارجية . كما انه وفق الى حد كبير في تاجيل الازمات الاقتصادية التي ورثتها البلاد عن العهدين الماضيين . وهو الآن يبذل قصارى جهده في زيادة الانتاج والتصدير وإصلاح ميزان المدفوعات والعجز في الميزانية .. ولكنني مع ذلك اعود فاسأل نفسي : لماذا إذن لايزال النظام يفتقد ثقة الجماهير ؟ وتتزاحم الاسئلة الآتية على خاطري .

- هل هو التضخم وارتفاع الاسعار ؟
- هل هو التعطل بين الشباب ؟
- هل هو ارتفاع الضرائب والرسوم ؟
- هل هي ازمة المساكن ؟
- هو هو زحام المرور ؟

قد يصلح واحد من هذه الاسباب جوابا . ولكن الحق ان العهد الحاضر قد وجد في ميراثه ترسانة من القوانين والمواثيق المظهرية التي لا تعالج حقائق الاشياء بقدر ما تضفي عليها مظاهر العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد . وقد استقرت في يقين الجماهير بحيث اصبح الفكاك منها عسيرا !

لقد كانت الاهداف السياسية والسيادية تقرر وتوضع موضع التنفيذ قبل ان تدرس تكاليفها ونتائجها .. بل إن الرقابة على الصرف كانت شبه معدومة .. وكان الشعار مصكوكا جاهزا .. «لا يعلو صوت فوق صوت المعركة» .. فماذا كانت النتيجة ؟

انهار العيار .. فلم تستصلح الاراضي الزراعية التي كان المقرر ان يرويها السد العالي وهي مليونا فدان . ولم تمهد الطرق التي تربط بين مواقع الانتاج . ولم تقم على جانبيها القرى الحديثة بالطوب اللبن كما اوصى اول مجلس للانتاج برياسة المرحوم حسين فهمي وتكاليفها كانت بالعملة المصرية . وتنفيذها كان كفيلا برفع مستوى الفلاح وإيقاف هجرته الى المدن او الى الخارج .

واتجهت الثورة ـ كباقي الثورات ـ الى المشروعات المظهرية كإنشاء الكورنيش وبرج القاهرة والاستاد الرياضي ومبنى الاتحاد الاشتراكي لانها في قلب العاصمة . وهي تبهر الانظار بما حققته الثورة في الزمن القصير .

واوصى مجلس الانتاج الاول بمضاعفة الانتاج في بحر عشرين سنة . ولكن الثورة اصرت في خطبها على مضاعفته في عشر سنين . وكان الخطب وحدها كفيلة بتحقيق ما تعجز عنه الارقام !

وانشات الثورة الف مصنع دون دراسات تذكر او اموال تدبر إلا من القروض الخارجية . ولذلك كان من الطبيعي ان ينهار مئات منها .

وتناست الثورة في غمرة حماسها مرافق القاهرة والاسكندرية . واجلت مكافحة الامية . ثم اهالت فيضا من القوانين .. على كل ذلك لتواجه ردود الافعال حتى اصبح الحكم في القضايا الكبرى من اختصاص الحكام بدلا من المحاكم ..

هذا هو الجو الذي تفككت فيه الصواميل المربوطة . وضعفت الثقة بين الجماهير والدولة . فكل من يبني عقارا يشتري الارض عن طريق الدولة .. ويبرم الصفقة بعقد عرفي تهربا من الرسوم المرتفعة . واذا اراد ان يحصل على رخصة البناء فانه يحلم ما يدفعه من اتعاب ظاهرة ومقنعة .. واذا سعى الى حقه في مواد البناء فعليه ان يتنقل بين اسماعيل افندي ومنصور افندي وبعدهما ابراهيم بك .. ولكل تنقل ثمنه . فاذا اراد ان يسجل العقار فالشهر العقاري لا يؤمن بالعقود وإنما يرسل لجنة للفحص تقدر الثمن وتفحص الجيوب !

ثم انتقلت العدوى من العقارات الى سائر الخدمات .. فتجديد رخصة السيارة يقتضي التفاهم على مخالفات المرور . والحصول على موافقة بانشاء مصنع لا يخضع لقواعد مرسومة . وإنما يتوقف على مزاج المختص .. وربط الضريبة اصبح رهنا بالتفاوض لا بالدفاتر والمستندات .

وبعد كل ما تقدم . هل ياخذ المواطن مخالصة نهائية بانه دفع ما عليه ؟ كلا . ففي كل يوم تصدر قوانين باثر رجعي . كما ان من حق مصلحة الضرائب بعد الربط النهائي ان تكتشف خطأ حسابيا او وعاء جديدا فتخضعه للضريبة بعد عشر سنوات من الربط . ومن حق مصلحة المرور ان تكتشف بعد تجديد الرخصة بسنة كاملة انها اخطأت في حساب سلندرات السيارة وتطالب بالفرق .

إن الممول يخاف على امواله من الحراسة والمصادرة . والمستثمر يخاف على مشروعه من تغيير القوانين . والسائح يبحث في رحلته عن جو من الامان . والجمهور كله يرضى في ذلك بما قد كان . ولكنه يطالب بالاستقرار فيما سيكون .

دكتور السيد أبو النجا